البيان والتعريف
في
أسباب ورود الحديث الشريف

تأليف

الشريف ابراهيم بن محمد بن كمال الدين
الشهير بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي
١٠٥٤ - ١١٢٠ هجرية

المكتبة العلمية
بيروت - لبنان

البيان والتعريف

في

أسباب ورود الحديث الشريف

تأليف

الشريف ابراهيم بن محمد بن كمال الدين

الشهير بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي

١٠٥٤ - ١١٢٠ هجرية

الجزء الأول

المكتبة العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

استعنا على ضبط وتصحيح هـذه الطبعة بنسخة راجعها وحققها الدكتور حسين عبد المجيد هاشم • وأضفنا اليها بعض الأحاديث الساقطة ورقمنا جميع الأحاديث وفهرسناها حتى أتت كاملة خالية من كل نقص باذن الله ، ليتم النفع بها فجزى الله من خدم الحديث وعلمه خير الجزاء •

الناشر

مقدمة

إن السنة : دعوة بالحسنى إلى الرقى الأخلاقى الذى تجرى وراءه الإنسانية المهذبة .

إنها دعوة إلى التاجر أن يكون صدوقا ، فيحشر مع النبيين والصديقين والشهداء .

وإلى العامل أن يتقن عمله : لأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه .

وإلى الصانع أن يؤدى العمل كما يجب ، حيث أخذ الأجر ، ومن أخذ الأجر حاسبه الله على العمل .

وهى دعوة إلى الأب ، باعتباره أبا ، وإلى الأم فى وضع أمومتها ، وإلى الأخ فى مهمة إخوته ، وإلى غيرهم من أفراد المجتمع : أن يرعى كل منهم ما وكل إليه من أمر رعيته لأنه مسئول عن رعيته ، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

وهى دعوة الناس إلى الأمانة ، حيث لا إيمان لمن لا أمانة له .

وإلى الصدق ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا .

وإلى الرحمة : الرحمة العامة الشاملة ، وصلوات الله وسلامه على من قال :

« إنما أنا رحمة مهداة » .

ومن قال : « ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » .

وخذ أى خلق كريم تتمنى أن يسير عليه المجتمع فستجد فى السنة دعوة إليه ، بوسيلة وبأخرى ، وبثالثة .

وهى فى هذه الدعوة تنبه دائماً إلى دور الأمة الإسلامية فى الأخلاق العالمية : إن دورها إنما هو دور الرائدة الراعية ، وعلى الرائد دائماً أن يكون المثل الأعلى والأسوة الكريمة ، والقدوة الصالحة .

ولقد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : الصورة الحية الناطقة التى طَبَّقت كمبادىء إنسانية ممكنة — الخلق الذى رسمه الله وأحبه للانسانية جمعاء ، والذى عبرت عنه السنة أجمل تعبير وأبلغه .

ومن أجل هذا التقدير الكريم للسنة الشريفة كان العلماء المستنيرون فى كل عصر : يجاهدون من أجلها ، ومن أجل مكارم الأخلاق التى تعبر عنها ، وكان هؤلاء العلماء — علماء السنة — يعرفون بسيماهم فقد كانوا من الزهد فى حطام الدنيا بحيث لا ينازعون الناس فى دنياهم .

لقد كانوا مشغولين عن جمع المال بخدمة الدين ، وكانوا مشغولين عن الجاه بغرس الخلق الصالح الكريم ، وكانوا مشغولين عن السلطان

عن بيده السلطان يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء : مالك الملك ذى الجلال والإكرام .

وكانوا صادقين ، لقد كان الصدق دينهم وفطرتهم .

وكانوا صابرين على الحياة ، وصابرين على العمل : لقد أقاموا نهارهم ، وأسهروا ليلهم عملا على مرضاة الله ورسوله ، صلى الله عليه وسلم .

والمثل الذى نحب أن نسوقه — كصورة لهؤلاء القوم — هو : الإمام أحمد بن حنبل ، رضى الله عنه ، إنه المحدث الذى حاول أن يكون صورة صادقة لما كان عليه الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، فى الزاوية الأخلاقية .

وسيرة الإمام ، رضوان الله عليه : مثل أعلى فى التمسك بما يراه حقاً ، وفى الصبر على ما يناله فى سبيل التمسك بالحق .

على أن كل من تشبع بالسنة حقاً : إنما هو صورة ، قريبة قدر المستطاع ، من الإمام أحمد .

ولقد كان الإمام البخارى وغيره ممن أشربت نفوسهم حب السنة : أمثلة كريمة للخلق الكريم .

والأمثلة الكريمة للخلق الكريم هدف دائماً ، لسهام العصابات الأثيمة التى استهواها الشيطان فى قليل أو فى كثير : إنه النزاع الدائم بين الفضيلة وأصحابها ، وبين الممثلين لنزغات الهوى والضلال .

ولولا وجود هذه المثل العليا لمكارم الأخلاق فى كل عصر لفقدت الإنسانية الثقة بنفسها ، ولما اطمأن إنسان ، ولما وثق شخص بآخر .

لقد ربت السنة رجالا ، وخصائصها التى ربت بها الرجال موجودة فيها ، لأنها من طبيعتها ومن ذاتها . ولقد شهدت الإنسانية واعترفت بسمو هؤلاء الرجال ، وأولتهم ثقتها وتقديرها :

إن الإمام أحمد بن حنبل ، وإن الإمام البخارى ، وإن أمير المؤمنين فى الحديث : الإمام سفيان الثورى ، وأمثال هؤلاء ، رضى الله عنهم : منارات يهتدى بهم عشاق المثل العليا الأخلاقية .

لا بد إذن من العمل على نشر السنة وإذاعتها ، ومحاولة الإكثار من النفوس التى تتشربها وتحققها وتتمثلها وتجعلها حياة كيانها ومحياها .

لا بد من نشرها وطنية .

ولا بد من نشرها إنسانيه ، لأنها تعبر عن أرقى مستوى إنسانى .

ولا بد من نشرها دينا .

ولا بد من نشرها ذوقا أدبيا .

ولا بد من نشرها للثروة اللغوية . .

وما من شك : فى أن للسنة جوا فكريا : فالرسول ، صلى الله

عليه وسلم : يتحدث عن إصلاح المجتمع ، وعن عوامل الهدم ، التى تعمل على تقويضه ؛ وعن عوامل البناء التى تعمل على إقامته على قواعد سليمة ، ويتحدث عن النظم التى ينبغى أن تسود المجتمع الإنسانى ، وعن الأوضاع التى يجب أن تستقيم

وللسنة : جو لغوى : فالرسول صلى الله عليه وسلم ، قد أوتى جوامع الكلم ، وكلامه صلى الله عليه وسلم : أبلغ الكلام البشرى ، ونشر السنة عامل من أهم العوامل فى ترقية اللغة التى يكتب بها الكتاب ، وفى وضع الناشئين والمثقفين فى وضع أدبى ممتاز ، من حيث اللغة ، ومن حيث الأسلوب .

وللسنة جو روحى : إنها تهذيب للنفس ، وتربية للروح وسمو بالأخلاق إلى درجة لا تجارى ، وصلى الله وسلم على من قال :

« إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

ورحم الله شوقى إذ يقول :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومن أجل ذلك كله كان نشر السنة واجبا دينيا ، وعملا اجتماعيا كريما وواجبا وطنيا حتميا ، وإصلاحا أخلاقيا ساميا .

وهو على كل حال ضرورة وطنية ملحة فى عصر تحاول الرذيلة فيه

أن تعمم الإنحلال الخلقى فى كل أسرة. وكل بيت، ويحاول الفساد أن يأتى على مقدسات الأمة ومقوماتها : من عرض وشرف وكرامة.

ورسول الله، صلى الله عليه وسلم ـ لأنه يمثل الأخلاق القرآنية فى ذروتها وسنامها ـ جعل الله، سبحانه وتعالى، له مكانة خاصة بين المسلمين . فهو، صلوات الله وسلامه عليه ـ لأنه تمثل القرآن وحققه، وأصبح قرآنا ـ أصبح بذلك يمثل الحق بعمله، فلا ينطق عن الهوى . ولا يعمل بالهوى .

ويقول الله تبارك وتعالى له معبراً عن هذه الحقيقة أروع تعبير :

﴿ وَإِنكَ لتهْدِى إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم، صِراط الله ... ﴾

ويقول الله تعالى لرسوله، صلى الله عليه وسلم :

﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَانِى ربى إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم، دِيناً قيما .. ﴾

بل إن طريق الدعوة نفسه، كان صلوات الله وسلامه عليه، يسير فيه معصوما، وكل من يسير فى الدعوة على نسقه، انما يسير معصوماً بعصمة الرسول، صلى الله عليه وسلم، التى منحها الله تعالى إياه :

﴿ قُلْ : هذه سَبِيلِى ادْعُوا إلى الله عَلَى بَصِيرَةٍ أنَا وَمَن اتبعَنِى ﴾

ودعوته إذن وطريق دعوته : يسير فيهما على هدى، وعلى نور من ربه، ولذلك فإنه :

﴿ مَنْ يطع الرسول، فقد أطَاعَ الله ﴾ .

ويعمم الله سبحانه، الحكم تعميما، ويطلقه اطلاقاً ؛ فيقول سبحانه :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرسُول فَخذُوهُ، وَمَا نَهَاكم عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

ويقول تعالى : ﴿ وَإن تطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾

واتباع الرسول، صلى الله عليه وسلم، علامة على محبة الله تعالى لمن يتبعه وسبب فى حبه تعالى له :

﴿ قُلْ : إن كُنتم تُحِبُّونَ الله فاتَّبعونى يحببْكُمُ الله .. ﴾

ان حب العبد لله لا يفيد مالم يتخذ العبد الوسيلة الناجعة لذلك، وهذه الوسيلة هى اتباع رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

ولقد قال الله سبحانه وتعالى : فى حديث قدسى ؛ رواه الإمام البخارى : « من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب . وما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى

بها ، وإن سألنى أعطيته ولئن استعاذنى لأعيذنه » .

وهذه النوافل التى ذكرت فى الحديث الشريف ، والتى إذا أكثر الإنسان منها ، بعد أداء الفرائض ، أحبه الله : إنما هى سلوك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إنها طريق رسمه ، صلوات الله عليه وسلامه ، بقوله ، وبعمله . إنها سننه ، صلوات الله وسلامه عليه ، التى سنها ، لينال الإنسان بها محبة الله سبحانه .

* * *

من مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه أيضاً .

وأحب الله سبحانه ، رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان الرسول بعبوديته لله سبحانه ، حبيب الله ، وبلغ الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، بعبوديته التامة درجة أول المسلمين .

ولما كان أول المسلمين ، وكان حبيب الله ، ونبيه ، ورسوله : ميزه الله سبحانه وتعالى ، على بقية البشر بكونه خيرهم ، وهذا التمييز لا يخرجه ، صلوات الله عليه وسلامه عن البشرية ، فهو بشر وهو خير البشر .

ومنتهى القول فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

ولأنه خير البشر ؛ يقول الله تعالى مخاطباً المؤمنين .

﴿ لاَ تجعلوا دُعَاء الرسُول بينكمُ كدُعَاء بَعْضكمُ بَعْضاً ﴾ .

إن الإنسان الذى خصه الله بالوحى ، واجتباه لرسالته ، واصطفاه ليكون باسمه ، بشيراً ونذيراً ، إن هذا الإنسان الذى فضله الله على العالمين : يجب أن نعرف له مكانته ونرفعه إلى الشرف الذى رفعه الله إليه ، إن هذا السراج المنير ، إن هذا الرؤوف الرحيم : ينبغى ألا يدعى كما يدعى زيد وعمرو : « بمعنى لا تنادوه باسمه ، فتقولوا : يا محمد ، ولا بكنيته : فتقولوا : يا أبا القاسم ، بل نادوه وخاطبوه بالتعظيم ، والتكريم ، والتوقير بأن تقولوا : يا رسول الله ، يا نبي الله ، يا إمام المرسلين ، يا رسول رب العالمين ، يا خاتم النبيين ، وغير ذلك . .

واستفيد من هذه الآية ــ كما يقول الشيخ الصاوى فى حاشيته على تفسير الجلالين ــ إنه لا يجوز نداء النبي بغير ما يفيد التعظيم ، لا فى حياته ، ولا بعد وفاته ؛ فبهذا يعلم أن من استخف بجنابه ، صلى الله عليه وسلم ، فهو كافر ملعون فى الدنيا والآخرة » اهـ .

ويقول الله سبحانه فى أوائل سورة الحجرات .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تقَدِّمُوا بيْنَ يدى الله وَرَسُوله ﴾ أى لا تقدموا بأمر من الأمور ، قولا كان أو فعلا ، إلا إذا أذن الله

ورسوله : وكل أمر : قولا كان أو فعلا : أتاه الإنسان بدون إذن الله ورسوله : فإنه لا يقع على السنن المستقيم .

يقول الضحاك عن ذلك : هو عام فى القتال وشرائع الدين ، أى لا تقطعوا أمرا دون الله ورسوله .

﴿ وَاتقُوا الله إن الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصواتكُمْ فَوْقَ صَوتِ النَّبِي ، وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالقَول كَجَهْرِ بَعْضكم لِبَعْض ﴾ .

واحذروا إن فعلتم ذلك ﴿ أَنْ تَحْبط أَعمَالكُمْ وَأَنْتم لاَ تَشْعُرُونَ

إن الَّذِينَ يَغضونَ أَصوَاتَهُم عِنْدَ رَسُول الله ، أُولَئِكَ الذِينَ امْتَحَنَ الله قُلوبَهُم لِلتقوى ، لَهُمْ مَغْفِرَة وَأَجْر عَظِيم ﴾

أما هؤلاء الذين أساءوا الأدب دون أن يقصدوا فأخذوا ينادونك من وراء الحجرات مناداة الأعراب الأجلاف ، فإن عقولهم — فى الأغلب الأعم — ناقصة :

﴿ إن الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُم لاَ يَعْقِلُون ، وَلَوْ أَنهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيراً لَهُمْ ، والله غَفُورٌ رحِيمٌ ﴾ .

على أن مجرد الرغبة فى الحديث ، إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يحتاج تنفيذها إلى تقديم صدقة ، يقول الله تعالى فى سورة المجادلة :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا نَاجَيتُم الرسُول فَقَدمُوا بَيْن يَدي نَجْوَاكُمْ صَدَقَة ، ذَلِك خَيْر لكم وأطهَر ، فإن لم تَجِدوا فإنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وتدل الآية الكريمة على أن ترك تقديم الصدقة إثم ، لأن من لم يجد الصدقة فإن موقف الله سبحانه منه — لعدم قدرته — المغفرة والرحمة ، ولا تكون المغفرة والرحمة إلا على إثم أتاه الإنسان .

وعدم توفر الاستطاعة سبب فى مغفرة الله سبحانه :

﴿ أأشفَقتُم أن تقدمُوا بينَ يدى نَجْوا كمُ صدَقات ﴾

وإذا حملكم خوف الفقر على ألا تفعلوا ، وإذا قادكم الضعف الإنسانى إلى ألا تنفذوا ذلك ، ثم ندمتم واستغفرتم ، فتداركوه حتى يتوب الله عليكم ، وأثبتوا حسن نيتكم ، وصفاء سريرتكم ، بأن تقيموا الصلاة على الوجه الأكمل ، وتؤتوا الزكاة طيبة بها نفوسكم ، وتطيعوا الله ورسوله فى الصغير والكبير ؛ وما من ريب فى أن الله، سبحانه ، خبير بكل ما تعملون .

يقول تعالى : ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات ، فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله ، والله خبير بما تعملون ﴾(١)

وبعد : فيقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

« أنا سيد ولد آدم ولا فخر » .

ويقول الله تعالى :

﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه ، وسراجاً منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ .

هذا جانب من مكانة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، التى أحبها الله له ، والتى نبه عليها سبحانه فى كتابه العزيز .

* * *

طاعة رسول الله من طاعة الله :

وجانب آخر أحبه الله تعالى لرسوله نريد أن نبينه : وهو أن الله ،

(١) سورة المجادلة آية : ١٣ .

سبحانه وتعالى ، قد فرض طاعة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، مقرونة بطاعته ، بل لقد ذكرها الله سبحانه وتعالى وحدها ، باعتبارها فرضاً .

ويقول الله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالاً مبيناً ﴾(١)

ويقول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾

ويقول سبحانه : ﴿ قل أطيعوا الله والرسول ، فإن تولوا ، فإن الله لا يحب الكافرين ﴾

وفى هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن الإعراض عن طاعة الله أو عن طاعة الرسول كفر ، وما من شك فى أنه كفر ؛ ذلك أن الإيمان من أركانه : الإيمان برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبأن كل ما أتى به صدق ، فالتولى عنه . إستخفافاً ، أو جحوداً وإنكاراً ، أو عناداً ومماراة ، ذلك كله كفر يخرج به المعرض عن دائرة الإسلام .

(١) سورة الأحزاب آية : ٣٦ .

يقول الله تعالى فى طاعة الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه ، حينما يفرده بالحديث :

﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِم حَرَجًا مما قضيت وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ .

ويقول تعالى : ﴿ فليحذر الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عن أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَة ، أو يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

ويجعل سبحانه وتعالى ، طاعة الرسول ، صلى الله عليه وسلم طاعته ، فيقول سبحانه :

﴿ مَن يطع الرسُول فَقَدْ أَطَاعَ الله ﴾.

ويجعل بيعته صلوات الله وسلامه عليه بيعة لله ، فيقول سبحانه :

﴿ إن الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ الله ، يد الله فَوْقَ أَيديهم ، فَمَنْ نَكَثَ فإِنَّمَا ينكث عَلَى نَفْسِهِ ، ومَنْ أَوفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ الله فَسَيُؤْتِيه أَجْراً عَظِيمًا ﴾

وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما هى فيما افترضه الله سبحانه أو سنه ، وفيما افترضه رسوله صلوات الله عليه وسلامه أو سنه .

وقد تابع الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، القرآن الكريم فى بيانه لمنزلة السنة : ووجوب اتباعه ، صلى الله عليه وسلم ، فيما سنه ، فلقد حث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على تبليغ السنة ونشرها ، فقال : فيما رواه أبو داود والترمذى عن زيد بن ثابت :

« نضر الله وجه امرىء سمع مقالتى فحفظها ووعاها ، فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع » .

وروى فى معناه من طريق آخر : رحم الله امرءا سمع مقالتى فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الصحابة أن يبلغ الشاهد منهم الغائب فيقول فيما رواه أبو بكر :

« ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب » .

ولقد روى الحاكم والبيهقى أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال :

« تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ، كتاب الله ، وسنتى » .

ويقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع : « إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم : ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروا ، إنى تركت فيكم ما إن

اعتصم به لن تضلوا أبداً : كتاب الله وسنتى » .

ويبين رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه البخارى عن أبي هريرة ، أن المسلمين سيدخلون الجنة إلا من لا يرغب منهم فى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم : « كل أمتى يدخل الجنة إلا من أبى » قالوا : يا رسول الله ومن يأبى ؟ . قال : « من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى » .

مكانة السنة من القرآن :

وسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لها مكانتها بالنسبة إلى القرآن ولها مكانتها بالنسبة إلى التشريع .

إنها المصدر الثانى ـ بعد القرآن ـ للاسلام ، إنها المصدر الثانى للاسلام باعتباره عقيدة ، والمصدر الثانى للاسلام باعتباره تشريعاً ، والمصدر الثانى للاسلام باعتباره أخلاقا .

أما منزلتها بالنسبة إلى القرآن فإنها ، حسبما يقول الإمام الشافعى : وسُنن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مع كتاب الله وجهان .

أحدهما : نص كتاب ، فاتبعه رسول الله كما أنزل الله .

والآخر : جملة ، بين رسول الله فيها عن الله معنى ما أراده بالجملة ،

وأوضح كيف فرضها عاماً ، أو خاصاً ، وكيف أراد أن يأتى به العباد ؛ وكلاهما اتبع فيه كتاب الله

وفى كلمة أخرى يبين الإمام الشافعى الوجهين فيقول : « أحدهما ما أنزل الله فيه نص كتاب ، فبين رسول الله مثل ما نص الكتاب والآخر مما أنزل الله فيه جملة كتاب ، فبين رسول الله معنى أراد » وهذان الوجهان لم يختلف فيهما أحد من الفقهاء ولا من المحدثين ، يقول الإمام الشافعى « وهذان الوجهان اللذان لم يختلف فيهما » .

والوجه الأول بين بنفسه :

إنه من الواضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبين القرآن عقيدة وشريعة وأخلاقا على وجوه شتى . وعلى أنحاء مختلفة ، وعلى أساليب تختلف فى الايجاز والاسهاب ، بحسب حالة المخاطب ، يقول الله تعالى :

« وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبين للناس ما نزل إليهم بسلوكه ، وبقوله ، وبإقراراته ، يقول صلوات الله عليه وسلامه : « ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به ، ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه »

ولكن بيان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يشتمل أيضا على بيان أجمل فى كتاب الله ، وهذا الوجه كثير فى السنة .

يقول الإمام الشافعى ، رضى الله عنه : قال تبارك وتعالى :

« إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

وقال : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .

وقال : « وأتموا الحج ، والعمرة لله » .

ثم بين على لسان رسوله عدد ما فرض من الصلوات ، ومواقيتها ، وسننها ، وعدد ركعاتها ، والزكاة ومواقيتها ، وكيف عمل الحج ، وحيث يزول هذا ويثبت ، وتختلف سننه وتتفق ، ولهذا أشباه كثيرة القرآن والسنة » اهـ .

وقد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبين كيفية الصلاة بقوله وعمله ، وكان يبين أوقاتها ، وأركانها ، وعـــدد ركعاتها ، وافتتاحها ، وترتيب حركتها بعد الافتتاح ويقول صلى الله عليه وسلم: « صلوا كما رأيتمونى أصلى » .

ويبين رسول الله ، صلى الله علية وسلم ، مناسك الحج : وأركانه ، وواجباته ، وسننه ، ويقول :« خذوا عنى مناسككم » .

وفرض الله ، سبحانه وتعالى ، الزكاة ، ولم يبين مقادير لها ، ولم

يذكر بالتفصيل الزروع ، والثمار ، والأموال التى تجب فيها الزكاة فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كله وطبقه .

ولقد بينت السنة أن القاتل لا يرث ، وأن الوصية لا تكون فى أكثر من الثلث ، وأن الدين يقدم على الوصية ، هذا وكثير غيره مما بينته السنة .

عن عمران بن حصين ، رضى الله عنه : أنه قال لرجل يريد أن يقتصر على القرآن دون السنة : إنك امرؤ أحمق ، أتجد فى كتاب الله الظهر أربعا لا يجهر فيها بالقراءة ، ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ، ثم قال : أتجد ذلك فى كتاب الله مفسراً ؟ إن كتاب الله أبهم هذا ، قال والسنة تفسر ذلك .

ولقد قيل لمطرف بن عبد الله بن الشخير : لا تحدثونا إلا بالقرآن

فقال : والله ما نبغى بالقرآن بدلا ، ولكن نريد من هو أعلم منا بالقرآن .

ويقول الإمام الشافعى رضى الله عنه : « ومن قبل عن رسول الله ، فعن الله قبل لما افترض الله من طاعته » .

مكانة السنه من التشريع :

ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يشرع – عن الله تعالى – فيما لا نص فيه من كتاب الله .

روى الإمام أحمد ، وأبو دواد ، والترمذى وغيرهم . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث معاذ بن جبل ، رضى الله عنه ، إلى اليمن فقال له :

« كيف تقضى إذا عرض لك قضاء ؟ » .

قال : أقضى بكتاب الله .

قال : « فإن لم يكن فى كتاب الله ؟ » .

قال : فبسنة رسول الله .

قال : « فإن لم يكن فى سنة رسول الله ؟ » .

قال : أجتهد رأيى ولا آلو :

فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال : « الحمد لله الذى وفق رَسُولَ رسُول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضى رسول الله » .

وسيدنا عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه فى رسالته فى القضاء إلى أبى موسى الأشعرى ، رضى الله عنه والتى بدأها بقوله : « سلام

عليك ، أما بعد : فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة » .

يقول سيدنا عمر فى هذه الرسالة : « الفهم فيما تلجلج فى صدرك مما ليس فى كتاب ولا سنة » .

ولقد سئل سيدنا أبو بكر ، رضى الله عنه ، عن ميراث الجدة فقال : « مالك فى كتاب الله من شىء ولكن أسأل الناس » ، فسألهم فقام المغيرة بن شعبة ، ومحمد بن مسلمة ، فشهدا أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أعطاها السدس .

ولم يكن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه يعلم سنة الاستئذان حتى أخبره بها أبو موسى رضى الله عنه (1) .

ولم يكن يعلم أن المرأة ترث من دية زوجها حتى كتب إليه الضحاك بن سفيان ، أمير رسول الله . صلى الله عليه وسلم على بعض البوادى ، يخبره أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ورث امرأة أشيم الضبابى من دية زوجها » .

ولم يكن يعلم حكم المجوس فى الجزية حتى أخبره عبد الرحمن ابن عوف : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم قال : « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » .

---

(١) فبين له الاستئذان ثلاث ، فاذا لم يؤذن له انصرف .

ولما قدم « سرغ » وبلغه أن الطاعون بالشام ، واستشار المهاجرين الأولين الذين معه ، ثم الأنصار ، ثم مسلمة الفتح ، فأشار كل عليه بما رأى ولم يخبره أحد بسنة ، حتى قدم عبد الرحمن بن عوف ، فأخبره بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى الطاعون ، وأنه قال : إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه .

وهذا عثمان ، رضى الله عنه ، لم يكن عنده علم بأن المتوفى عنها زوجها تعتد فى بيت زوجها ، حتى حدثته الفريعة بنت مالك ، أخت أبى سعيد الخدرى بقضيتها لما توفى زوجها وأن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال لها :

« امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله » فأخذ به عثمان .

ولقد روى الحاكم ما يلى :

« حرم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أشياء يوم خيبر منها الأهلى وغيره » .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته ، فيحدث بحديثى ، فيقول : بينى وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمناه . وإن ما حرم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم كما حرم الله » .

ويقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه أبو داود من عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه : « لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى ، مما أمرت به ، أو نهيت عنه فيقول : لا أدرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه » .

وروى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن المقدام بن معديكرب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه . ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله » .

وعن حسان بن عطية أنه قال : « كان جبريل ، عليه السلام ، ينزل على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالسنة ، كما ينزل عليه بالقرآن ، ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن » .

وعن مكحول قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « آتاكم الله القرآن ومن الحكمة مثليه » أخرجهما أبو داود فى مراسيله .

وقيل لمطرف بن عبد الله بن الشخير : لا تحدثونا إلا بالقرآن — فقال ، والله ما نبغى بالقرآن بدلا ، ولكن نريد من هو أعلم منا بالقرآن .

وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : « لعن الله الواشمات ، والمستوشمات ، والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله » ، فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد . فقالت : يا أبا عبد الرحمن بلغنى أنك لعنت كيت وكيت ، فقال : « ومالى لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله » ، فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته ، فقال : لئن كنت قرأته فقد وجدته . أما قرأت : « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » ؟ قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

وبعد أن يذكر الإمام الشافعى الوجوه الثلاثة : ـ

١ ـ بيان السنة للكتاب على ما فى الكتاب .

٢ ـ بيان السنة لمجمل الكتاب .

٣ ـ ما بين رسول الله فيما ليس فيه نص كتاب .

يقول : وذلك ما نريد أن ننتهى إليه ، وهو بين فى وضوح من كل ما ذكرنا ـ وأى كان هذا ، فقد بين الله أنه فرض فيه طاعة رسوله ، ولم يجعل لأحد من خلقه عذرا بخلاف أمر عرفه من أمر رسول الله ، وأن قد جعل الله بالناس كلهم الحاجة إليه فى دينهم ، وأقام عليهم حجته بما دلهم عليه من سنن رسول الله ، معانى ما أراد الله بفرائضه فى كتابه ، ليعلم من عرف منها ما وصفنا : أن سنته

صلى الله عليه وسلم إذ كانت سنة مبينة عن الله معنى ما أراد من مفروضه فيما فيه كتاب يتلونه ، وفيما ليس فيه نص كتاب أخرى : ـ فهى كذلك أين كانت ، لا يختلف حكم الله ثم حكم رسوله ، بل هو لازم بكل حال .

ولمكانة السنة هذه يسعدنا أن نقدم هذا الكتاب الفريد فى بابه :

« إنه كتاب يوضح الظروف والملابسات التى قيل الحديث فيها إنه ـ فى السنة ـ على نمط كتب أسباب النزول فيما يتعلق بالقرآن الكريم .

وما من شك فى أننا فى أمس الحاجة إلى مثل هذا الكتاب ، ونرجو الله أن يجزى مؤلفه خير الجزاء .

أما عن المؤلف فقد كتب صاحب « تعطير المشام » عنه ما يلى :

هو السيد إبراهيم بن محمد كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسينى الحنفى الدمشقى كان أحد الأعلام المحدثين والجهابذة المتفننين . ولد عام (١٠٥٤) وتخرج بابيه وشقيقه السيد عبد الرحمن وتوسع فى الأخذ عن غيرهما واستكثر من الشيوخ حضورا عليهم واستجازة منهم حتى بلغت مشيخته ثمانين ومن مشاهير أشياخه بدمشق محمد بن

سليمان المغربى والحصكفى والسيد عبد الباقى الحنبلى وبمصر عبد الباقى الزرقانى ومحمد الشوبرى ومحمد البقرى وبالحرمين أحمد النخلى وابن سالم البصرى والحسن بن على العجيمى المكى وابراهيم الكورانى نزيل المدينة ومن شيوخه خير الدين الرملى والمحقق عبد القادر البغدادى وغير هؤلاء كثيرون كما ذكرنا وتولى نيابة محكمة الباب الكبرى بدمشق والقسمة العسكرية والنقابة مرات وولى نقابة الاشراف فى مصر عام (١٠٩٣) وسافر إليها وأخذ عن علمائها وكان يدرس البخارى فى الاشهر الثلاثة فى داره ويحضره من لا يحصى ودرس فى المدرسة الماردانية بالصالحية وبالمدرسة الأمجدية على الشرف القبلى والمدرسة الجوزية وبالجملة فكان رحمه الله من محاسن دمشق موصوفا بالعبادة والوقار وملازمة الأوراد والأدب الغض ومن مؤلفاته أسباب الحديث وهو مؤلف حافل لخص فيه مصنف أبى البقاء العكبرى وزاد عليه زيادات حسنة فرغ منه قبل وفاته بعام وله حاشية عَلَى شرح الألفية لابن المصنف لم تكمل وكانت وفاته سنة (١١٢٠) فى صفر قافلا من الحج بمنزلة تسمى ذات الحج وبها دفن رحمه الله تعالى وذكر المرادى ان السادة بنى حمزة فى دمشق أصلهم من حران بفتح المهملة وتشديد الراء بلدة بالجزيرة بالقرب من بغداد وهى غير حران العواميد إحدى قرى غوطة دمشق

د: عبد الحليم محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذى سهل أسباب السنة المحمدية لمن أخلص له وأناب . وسلسل مواردها النبوية لمن تخلق بالسنن والآداب . وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تنقذ قائلها من هول يوم الحساب . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى كشف له الحجاب . وخصه بالاقتراب . صلى الله عليه وسلم وعَلَى الآل والأصحاب . والأنصار والأحزاب :

(أما بعد) فان أربح الأعمال أجرا وأبقاها ذكرا وأعظمها فخرا . وأضوءها فى عالم الملكوت فنا ونشرا . كسب العلوم النافعة فى الدنيا والأخرى . لاسيما علوم الأحاديث المصطفوية الكاشفة النقاب . عن جمال وجوه مجملات آيات الكتاب . وإن من أجل أنواع علوم الحديث معرفة الأسباب ، وقد ألف فيها أبو حفص العكبرى كتابا وذكر الحافظ ابن حجر أنه وقف منـه عَلَى انتخاب . ولما لم أظفر فى عصرنا بمؤلف مفرد فى هذا الباب . غير أوائل تأليف شرع فيه الحافظ السيوطى ورتبه عَلَى الأبواب . فذكر فيه نحو مائة حديث واخترمته المنية قبل إتمام الكتاب . سنح لى أن أجمع فى ذلك كتابا تقر به عيون

الطلاب . فرتبته عَلَى الحروف والسنن المعروف . وأضفت له تمات عس الحاجة إليها وتحقيقات يعول عليها . وسميته « البيان والتعريف فى أسباب الحديث الشريف» وجعلته خدمة لحضرة الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ووسيلة لشفاعته يوم الحسرة والنـــدم ومن الله سبحانه أرجو التوفيق والأعانة .

أعلم أن أسباب ورود الحديث كأسباب نزول القرآن والحديث الشريف فى الورود على قسمين: ماله سبب قيل لأجله ، ومالا سبب له.

ثم إن السبب قد يذكر فى الحديث كما فى حديث[1] سؤال

(١) ونص الحديث : عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال :

(بينما نحن جلوس عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لايرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يامحمد ، أخبرنى عن الإسلام ؟ . قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .. قال : صدقت .. فعجبنا له يسأله ويصدقه . . قال : فأخبرنى عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . . قال : صدقت . قال فاخبرنى عن الإحسان ؟ . . قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . . قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ . . قال : ما المسئول عنها بأعلم من =

جبرائيل عليه السلام فى الإيمان والإسلام والاحسان وحديث السؤال عن دم[1] الحيض يصيب الثوب وحديث السائل أى الأعمال[2] أفضل وحديث سؤال أى الذنب[3] أكبر وذلك كثير .

وقد لا يذكر السبب فى الحديث أو يذكر فى بعض طرقه فهو الذى ينبغى الاعتناء به فمن ذلك حديث أفضل صلاة المرأة فى بيتـــه إلا المكتوبة رواه الشيخان وغيرهما من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه وقد رواه ابن ماجه والترمذى فى الشمايل من حديث عبد الله بن سعد رضى الله عنه وذكر السبب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

= السائل .. قال : فأخبرنى عن أماراتها ؟ . . قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان . . قال : ثم انطلق ، فلبثت مليا ، ثم قال : ياعمر أتدرى من السائل ؟ . . قلت : الله ورسوله أعلم . . قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) رواه مسلم .

(١) عن أسماء بنت أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنهما ـ قالت :

(سئل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن دم الحيض يكون فى الثوب . . قال : حتيه ثم اقرصيه بالماء واغسليه وصلى) .

(٢) عن أبى ذر ـ رضى الله عنه ـ قال يارسول الله ، أى العمل أفضل ؟ قال : الإيمان بالله ، والجهاد فى سبيله .

(٣) عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال : سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : أى الذنب أعظم ؟ . قال : أعظم الذنب أن تجعل لله ندا وهو خلقك الحديث .

أيما أفضل الصلاة فى بيتى أوفى المسجد ؟ قال: ألا ترى إلى بيتى ما أقربه من المسجد فلأن أصلىَ فى بيتى أحب إلى من أن أصلى فى المسجد إلا أن تـكون صلاة مكتوبة ، وماذكر فى هذا النوع من الأسباب قد يكون ما ذكر عقب ذلك السبب من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم أوَّل ما تـكلم به صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت لأمور تظهر للعارف بهذا الشأن ، هذا ملخص ما أفاده البلقينى فى كتاب محاسن الاصطلاح وأفاد الحافظ بن ناصر الدين الدمشقى فى التعليقة اللطيفة لحديث البضعة الشريفة إنه يأتى سبب الحديث تارة فى عصر النبوة وتارة بعدها وتارة يأتى بالأمرين كحديث البضْعة أما سببه فى عصر النبوة فخِطْبَةُ على رضى الله عنه ابنةَ أبى جهل على فاطمة رضى الله عنها فقال النبى صلى الله عليه وسلم إنما[1] فاطمة بضْعة منى الحديث وأما سببه بعد عصر النبوة فما رواه المِسْور تسلية وتعزية لأهل البيت رضى الله عنهم وذلك لما تلقاهم المسلمون حين قدموا المدينة وكان فيمن تلقاهم المسور ابن مخرمة فحدث زين العابدين وأهل البيت رضى الله عنهم بهذا الحديث وفيه التسلية عن هذا المصاب، وقد علم بما قرره أن من الأسباب ما يكون بعد عصر النبوة كما فى أحاديث ذكروا أسباب ورودها عن الصحابة رضى الله عنهم وقد نظر بعض المتأخرين فى ذلك ولـكن ذكرها أولى

(١) حديث : (إنما فاطمة بضعة منى ، فمن أغضبها فقد أغضبنى) رواه الشيخان

لأن فيها بيان السبب فى الجملة فان الصحابة رضى الله عنهم حفظوا الأقوال والأفعال وحافظوا على الأطوار والأحوال فيكون السبب فى الورود عنهم مبيناً لما لم يعلم سببه عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى أبواب الشريعة والقصص وغيرها أحاديث لها أسباب يطول شرحها وما ذكرناه أنموذج لمن يرغب فى سلوك هذه المسالك ومدخل لمن يريد أن يصنف مبسوطا فى ذلك وعنيت بتخريج أحاديثه من المعاجم[1] والمسانيد[2] والـكتب الستة[3] والواجب فى الصناعة الحديثية أنه إذا كان الحديث فى أحد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة إلا إذا اقتضى الحال ولـكل مقام مقال وقد اقتديت بالأئمة الإثبات فى الابتداء بحديث (إنما الأعمال بالنيات) متوسلا بقائله عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات أن يوفقنى الله سبحانه وتعالى للاخلاص

(١) المعاجم : جمع معجم ، وهو الـكتاب الذى تذكر فيه الأحاديث بحسب الترتيب على حروف الهجاء مثل المعاجم الثلاثة ، الكبير والأوسط والصغير للطبرانى ، أو بحسب ترتيب الشيوخ .

(٢) المسانيد : جمع مسند . وهو الـكتاب الذى تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة . فتذكر مرويات كل صحابى فى الموضوعات المختلفة دفعة بدون نظر إلى وحدة الموضوع ، مثل مسند الامام أحمد بن حنبل

(٣) الـكتب الستة هى : كتاب صحيح البخارى وكتاب صحيح مسلم، وجامع الترمذى ، وسنن أبى داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، وعد البعض الموطأ للإمام مالك بديلا لـكتاب ابن ماجه .

فى جميع الحالات وأن يختم أعمالنا بالصالحات وهو حسبى وكفى وما خاب عبد إليه التجا (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) هذا حديث صحيح مشهور متفق عليه أخرجه الأئمة الستة فى كتبهم وغيرهم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سببه نقل الحافظ السيوطى عن الزبير بن بكار أنه قال فى أخبار المدينة حدثنى محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبدالرحمن عن موسى بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث عن أبيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك[١] فيها أصحابه وقدم رجل يتزوج امرأة كانت مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا أيها الناس إنما الأعمال بالنيات ثلاثا فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يطلبها أو امرأة يخطبها فإنما هجرته إلى ما هاجر إليه، ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوبا ثلاثا[٢] فلما أصبح قال أتيت هذه الليلة بالحمى فإذا بعجوز سوداء ملبية فى يدى الذى جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم ونقل الحافظ السيوطى أن قصة مهاجر

(٤) وعك : أى مرض.

(٥) الوبا مرض عام، ويجمع على أوباء مثل : سبب وأسباب

أم قيس رواها سعيد بن منصور فى سننه بسند على شرط الشيخين عن أبى مسعود قال : من هاجر يبتغى شيئاً فإنما له ذلك .

وقال ابن مسعود فكنا نسميه مهاجر أم قيس .

قال ابن دقيق العيد : لهذا خص فى الحديث ذكر المرأة دون سائر ما ينوى به الهجرة من افراد الأغراض الدنيوية .

{ حرف الهمزة }

{ الهمزة مع الالف }

١ - « آتى بَابَ الجَنَّةِ[١] يَوْمَ القِيَامَةِ فأَستَفْتِحُ فَيَقولُ : الخَازِنُ مَنْ أنتَ؟ فَأقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ أنْ لاأَفْتَحَ لأَحَدٍ قَبْلَكَ »

حديث صحيح أخرجه الإمام احمد ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه، وهو طرف من حديث الشفاعة ذكره بتمامه الإمام احمد فى مسنده وعده البلقينى من القسم الذى نقل فيه السبب فقال: وحديث الشفاعة (سببه) قوله صلى الله عليه وسلم : انا سيد ولد آدم ولا فخر. (وسببه) كما فى الجامع الكبير ما أخرجه ابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن إلهى عز وجل اختارنى فى ثلاثة من أهل بيتى على جميع امتى انا سيد

(١) الجنة فى الأصل ، المرة من الجن .. مصدر جنه بمعنى ستره ، ولذا سمى الشجر المظلل لا لتفاف أغصانه ، وسترها ما تحته ، البستان لما فيه من الأشجار المتكاثفة المظللة ، ودار الثواب لما فيها من الجنان ذات للبهجة والنعيم .. ومعنى : آتى باب الجنة ، أى أجىء بعد الانصراف من الحشر للحساب فى سهولة ويسر إلى أعظم المنافذ التى يتوصل بها إلى دار الثواب ، وهو باب الرحمة .

(راجع فيض القدير جـ ١ ص ٣٥)

الثلاثه وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، اختارنى وعلى بن ابى طالب ، وحمزة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبى طالب ، كنا رقودا بالأبطح[١] ليس منا الا مسجى بثوبه ؛ على عن يمينى ، وجعفر عن يسارى ، وحمزة عند رجلى ، فما نبهنى : الاخفق اجنحة الملائكة وبرد ذراع على تحت خدى فانتبهت من رقدتى وجبريل فى ثلاثة أملاك فقال له بعض الاملاك الثلاثة: ياجبريل إلى أى هؤلاء الأربعة ارسلت؟ فضربنى برجله وقال : إلى هذا وهو سيد ولد آدم ، فقال : من هذا ياجبريل؟ قال: محمد ابن عبد الله سيد النبيين وهذا على بن أبى طالب وهذا حمزة ابن عبد المطلب، سيد الشهداء، وهذا جعفر له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء ، ذكره من حديث يعقوب بن سفيان لكن فيه عباية[٢] بن ربعى من غلاة الشيعة .

٢ - آكُلُ كَمَا يأْكُلُ العَبْدُ[٣] وَأجلِسُ كَمَا يَجْلِسُ العَبْدُ »

(١) الابطح : كل مكان متسع ، والأبطح بمكة : هو المحصب ، وهو المراد هنا : مكان بمكة بين جبل النور والحجون .

(٢) عباية بن ربعى ، قال الذهبى فى كتابه : « ميزان الاعتدال » إنه من غلاة الشيعة وضعفه .

(٣) أى يأكل بتواضع شاكرا لأنعم الله ، متأدبا معه ، راضيا بما حضر=

أخرجه ابن سعد وأصحاب السنن[1] الأربعة وأبو يعلى والحاكم فى تاريخه، كلهم عن عائشة رضى الله عنهـا، ورواه البيهقى عن يحيى ابن كثير مرسلا وزاد: فانما أنا عبد؛ ورواه هناد عن عمرو بن قرة وزاد: فو الذى نفسى بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها كأسا » ولتعدد هذه الطرق رمز السيوطى لحسنه.

(سببه) عن عائشة رضى الله عنه قالت قال لى رسول الله صلى عليه وسلم: لو شئت لسارت معى جبال الذهب، أتانى ملك فقال: إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: ان شئت كنت نبيا ملكا وان شئت عبدا فأشار إلى جبريل أن ضع نفسك؟ فقلت نبيا عبدا فكان بعد لا يأكل متكئا ويقول: آكل كما يأكل العبد. الحديث، وروى أبو الحسين ابن المقرى فى الشمائل من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه كان إذا قعد على الطعام استوفز على ركبته اليسرى واقام اليمنى ثم قال: انما انا عبد آكل كما يأكل العبد وافعل كما يفعل العبد، قال الشيخ ولى الدين العراقى اسناده ضعيف، ورواه البزار من حديث ابن عمر دون قوله اجلس

= ويجلس بأدب، متخلقا بأخلاق العبودية وهى أشرف أوصاف البشرية وكمال العبودية فى سلوكه مراقبة الله سبحانه وتعالى.. ومن الأدب ألا يجلس الإنسان إلى الأكل متكئا..

(١) أصحاب السنن الأربعة: أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه.

ورواه الإمام احمد فى الزهد من حديث عطاء ابن أبى رباح ومن حديث الحسن بجملته.

٣ — « آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍ »[1] أخرجه الطبرانى فى الاوسط والصغير وابن لال وتمام والعقيلى والديلمى والحاكم فى تاريخه والبيهقى، كلهم عن أنس بن مالك بأسانيد ضعيفة. قال شيخ مشايخنا الشيخ غرس الدين الخليلى وزاد الطبرانى فى روايته ثم قرأ: ان أولياؤه إلا المتقون وقد صرح البيهقى، وابن حجر والسخاوى بضعفه وعدم الاحتجاج به.

(سببه) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد؟ فذكره وروى أن السائل على رضى الله عنه ورواه البيهقى عن جابر بن عبد الله من قوله واسناده ضعيف. وقال الشيخ غرس الدين لأسانيده شواهد.

٤ — « آمُرُكَ بِتَقْوَي[2] اللهِ وَعَلَيْكَ[3] بِنَفْسِكَ وَإِيَّاكَ وَعَامَّةَ الْأُمُورِ ».

(١) قال الراغب: آل النبى صلى الله عليه وسلم أقاربه، وقيل المختصون به من حيث العلم والعمل النافع.

(١) النقوى: تجنب المحارم خوفا من الله سبحانه وتعالى، واتقاء لعذابه، للفوز برضوان من الله أكبر.

(٣) أى اهتم باصلاح نفسك، بالتزام أوامر الله، غير متأثر بما حولك من =

أخرجه البيهقى فى الشعب عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه (سببه) عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه رضى الله عنهم كيف أنتم إذا بقيتم فى حثالة[1] من الناس مرجت[2] أماناتهم وعهودهم وكانوا هكذا ثم أدخل أصابعه بعضها فى بعض، قالوا : فاذا كان كذلك كيف نفعل يارسول الله ؟ قال:خذوا ماتعرفون[3] ودعوا ما تنكرون،ثم قال عبد الله بن عمرو بن العاص:ما تأمرنى به يارسول الله إذا كان ذلك ؟ فذكره.

٥ ــ « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ : الْإِيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، ـوَعَقَدَ بِيَدِهِـ وإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُؤَدُّو اللهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ[4] ».

= فتن ضالةمشاعة ، معتزلا الفتن ، معتصما بحبل الله المتين . قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) . (المائدة : ١٠٥)

(١) حثالة : بقية تافهة غير متمسكة بدينها .

(٢) أى اختلطت أمانتهم بالخيانة .

(٣) ماتعرفون أنه الحق ، ودعوا مافيه شبهة .

(٤) الدباء : القرع اليابس ، والنقير:فرع النخلة المجوف،والحنتم : الجرار

أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(سببه) عنه قال : قدم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله : إنا هذا الحى من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر ، فلسنا نصل إليك إلا فى الشهر الحرام ، فرنا بأمر نأخذ به وندعو إليه من وراءنا ؟ قال : آمركم فذكره .

٦ ــ « آمَنَ شِعْرُ أُمَيَّةَ[1] بْنِ الصَّلْتِ وَكَفَرَ قَلْبُهُ »

أخرجه أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب المصاحف والخطيب وابن عساكر فى تاريخيهما عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وأخرجه مسلم فى صحيحه عن الشريد بن سويد رضى الله عنه ، ولفظه : لقد كاد أن يسلم فى شعره .

(سببه) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدمت الفارعة أخت أمية بن أبى الصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

= الخضر ، والمزفت : ماطلى بالقار . والمراد عدم استعمال هذه الأوانى فى وضع العصير فيها لأنها سبب فى تغيره وتخمره بسرعة ، وكانوا قرب تحريم الخمر فنهوا عن استعمالها لأنه يسرع فيها الإسكار ، ثم ثبتت الرخصة فى الانتباذ فى كل وعاء ، مع النهى عن شرب كل مسكر . (فتح البارى جـ ١ ص ١٠١ كتاب الايمان)

(١) أمية ، متعبد فى الجاهلية ، لبس المسوح،وطمع فى النبوة ، وأدرك الاسلام ولم يسلم . صدق شعره فى دلالته على التوحيد ، وكفر قلبه لأنه جحد ولم يذعن للحق الذى جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .

فقال لها : وكانت ذات لب[1] وقال : هل تحفظين من شعر أخيك شيئا؟ قالت : نعم فانشدته من شعر أمية فذكره . وقال الدميرى وذكر عن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع قول أمية :

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا   فلاشيء أعلى منك حمدا وأمجداً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمن شعر أمية وكفر قلبه .
وسبب رواية مسلم : عن الشريد بن سويد قال : ردفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال : معك من شعر أمية بن الصلت شيء ؟ قلت: نعم قال : هيه فأنشدته مائة بيت، فقال: ان كاد ليسلم فى شعره وفى رواية فلقد كاد أن يسلم فى شعره .

٧ — « آيِبُونَ[1] تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » .

أخرجه البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه (سببه) عنه قال : لما أقبل النبى صلى الله عليه وسلم من خيبر ودنا من المدينة قال : آيبون فذكره .

(١) ذات لب : صاحبة عقل .

(٢) آيبون : راجعون إلى المدينة بالظفر والغنيمة مع الاحتفاظ بكمال ديننا بأداء حقوق الله من التوبة والعبادة والحمد ، فجمعنا بين خيرى الدنيا والآخرة .

٨ — « آيَةُ الإِسْلَامِ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتُفَارِقُ الشِّرْكَ »

أخرجه البيهقى فى الشعب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة رضى الله عنه .

(سببه) عنه قال انيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ماجئتك حتى حلفت بعدد أصابعى هذه أن لا اتبعك ولا أتبع دينك ، وإنى أتيت أمرا لاأعقل شيئا إلاما علمني الله ورسوله وإنى أسألك بالله بم بعثك ربك إلينا ؟ قال : اجلس ثم قال : بالإسلام ، فقلت: وما آية الاسلام؟ قال تشهد أن لا إله إلا الله فذكره وتتمته وإن كل مسلم على كل مسلم حرام أخوان نصيران لايقبل الله من مشرك اشركه مع إسلامه عملا ، وإن ربى داعىّ فسائلى هل بلغت عبادى فليبلغ شاهدكم غائبكم وإنكم تدعون مفدما[2] على أفواهكم بالفدام فأول مايسأل عن أحدكم فخذه وكفه وقلت يارسول الله هذا ديننا قال: نعم . وبهذا أورده الذهبى فى الضعفاء وقال صدوق فيه لين وحكيم قال فى التقريب : صدوق، وسئل ابن معين عن بهز عن أبيه عن جده فقال إسناده صحيح إذا كان من دون بهز ثقة .

(١) آية الاسلام : أى علامته الدالة عليه .

(٢) مفدم : مختوم على أفواهكم وممنوعون من الكلام .

٩ — «آيَةُ ما بَيْنَنَا وَبَيْنَ المُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَضْلِعُونَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ»

أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير وابن ماجه فى سننه والحاكم فى مستدركه كلهم عن ابن عباس رضى الله عنهما . وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن الحسن رضى الله عنه ، قال الهيثمى بإسنادين أحدهما رجاله ثقات .

(سببه) أخرج ابن ماجه عن عثمان بن الأسود عن محمد ابن عبد الرحمن بن أبى بكر قال: كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال من أين جئت؟ قال : من زمزم. قال: أشربت منها كما ينبغى ؟ قال : وكيف؟ قال : إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله لأن رسول الله صلى عليه وسلم قال: آية ما بيننا فذكره؛ وقد سقط فى رواية غير ابن ماجه محمد بن عبدالرحمن ومن ثم قال الحاكم : إن كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما وتعقبه الذهبى فقال : لا والله ما لحقه مات سنة خمسين ومائة وأكبر

(١) وفى رواية الحاكم : آية بيننا أى العلامة المميزة بيننا أيها المؤمنون وبين المنافقين الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، أنهم لا يتضلعون أى لا يكثرون من ماء زمزم حتى تتمدد جنوبهم وضلوعهم كراهة له بعد ما علموا ندب الشارع إلى الاكثار منه . (فيض القدير ج ١ ص ٦٠)

مشيخته ابن جبير ولذلك قال المناوى: فيه انقطاع ، ويدفع ذلك رواية ابن ماجه، وقال الحافظ: حديث حسن .

١٠ — «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ(١) إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والترمذى والنسائى كلهم عن أبى هريرة رضى الله عنه ولفظه عند مسلم: من علامة المنافق؛ وزاد بعد ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم .

(سببه) حكى الخطابى عن بعضهم أن الحديث ورد فى رجل بعينه منافق وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول فيقول : فلان منافق ، إنما يشير إشارة كقوله صلى الله عليه وسلم : ما بال أقوام يفعلون كذا .

(١) ثلاث : من الخصال . وفى رواية أبى عوانة : علامات المنافق ثلاث . إذا حدث أخبر بخلاف الواقع . وإذا وعد بالخير لا يفى به ، وإذا ائتمنه إنسان وجعله أمينا على ماله أو سره أو عرضه تصرف بخلاف ما أمر الله به من تأدية الأمانة ، وخان عهد الله تعالى . وخص الثلاثة لاشتمالها على المخالفة فى القول والفعل والنية .

الهمزة مع الهمزة

١١ — « إِئْتِ[١] الْمَعْرُوفَ وَاجْتَنِبِ الْمُنْكَرَ وَانْظُرْ مَا يُعْجِبُ أُذُنَكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ الْقَوْمُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَائْتِهِ فَانْظُرِ الَّذِى تَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لَكَ الْقَوْمُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَاجْتَنِبْهُ »

أخرجه البخارى فى الأدب وابن سعد فى طبقاته فى معجم الصحابة والبارودى فى معرفة الصحابة والبيهقى فى الشعب عن حرملة بن عبدالله ابن إياس رضى الله عنه لا يعرف له غيره قال الحافظ ابن حجر حديث حرملة فى الأدب المفرد للبخارى ومسند الطيالسى وغيرهما بإسناد حسن (سببه) عن حرملة رضى الله عنه قال: قلت يارسول الله ما تأمرنى به اعمل؟ فقال ائت المعروف فذكره وكرر، ذلك فكرره، وأخرجه ابن فى تاريخه وزاد فى آخره، قال حرملة: فلما قمت من عنده نظرت فاذا أمران لم يتركا شيئا: اتيان المعروف واجتناب المنكر.

---

(١) افعل المعروف: وهو ماعرفه الشرع، واجتنب ما أنكره الشرع، وحب لأخيك ماتحب لنفسك، وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به من حسن القول والعمل.

١٢ — « ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ وَأَطْعِمْهَا إِذَا طَعِمْتَ وَاكْسُهَا وَلَا تُقَبِّحِ الْوَجْهَ وَلَا تَضْرِبْ »

أخرجه أبو داود عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه (سببه) عن بهز قال حدثنى أبى حكيم عن جدى معاوية بن حيدة القشيرى قال: قلت يارسول الله: نساؤنا ما نأتى منها وما نذر. قال: هى حرثك وائت حرثك أنى شئت. فذكره وفى آخره: كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض إلا بما حل عليها أى جاز. قاله المناوى ورمز الحافظ السيوطى لحسن الحديث.

١٣ — « إِئْذَنِى لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ »[٢]

---

(١) أى محل الحرث من حليلتك وهو قبلها، وشبههن بالمحاريث لما يلقى أرحامهن من نطف منها النسل. والحديث يبين أن للزوج حقوقا وعليه واجبات للزوجة. وفيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها والمعاملة الكريمة بإرشادها بالحسنى إلى مايحبه الزوج ويرضاه لها.

(٢) ليس المراد الدعاء عليها، وإنما هو تعجب من عدم فهمها للحكم الشرعى بعد أن تقرر أن الرضاع يحرم مثل مايحرم النسب، لذلك دلل لها بقوله: فإنما هو عمك فليدخل عليك.

أخرجه الإمام أحمد ومسلم والبغوى فى السنة كلهم عن عائشة رضى الله عنها ولفظه فى رواية البغوى : فإنه عمك فليلج عليك .

(سببه) كما فى مسند أحمد ورجاله رجال الصحيح عن عائشة رضى الله عنها : أن أفلح أخا أبى قعيس استأذن على فأبيت أن آذن له ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذنى له قالت يارسول الله : إنما ارضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل ؟ قال : ائذنى له. فذكره قالت : وذلك بعد ماضرب علينا الحجاب .

الهمزة مع الباء

١٤ — «أَبَى اللهُ(١) أَنْ يَجْعَـلَ لِقَاتِلِ المُؤْمِنِ تَوْبَةً»

أخرجه الطبرانى فى الكبير والضياء فى المختارة عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال المناوى قال فى الفردوس: صحيح ورواه جمع عن عقبة ابن مالك الليثى .

(سببه) أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاغاروا على قوم فشد رجل منهم فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه فقال : إنى مسلم فقتله فأنهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولا شديدا ثم قال : أبى الله فذكره .

١٥ — (أَبَى اللهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ المُؤْمِنَ إِلاَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)(٢)

---

(١) أبى الله ، أى لم يرد الله . قال فى الكشاف فى قوله تعالى : (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) . أجرى أبى مجرى : لم يرد . فيض القدير) .

والمعنى : أن الله لم يرد لقاتل المؤمن ظلما بغير حق مستحلا دمه ، أن يقبل توبته ، والقتل ظلما من أكبر الكبائر بعد الكفر ، وإذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ـ إنما المؤمنون إخوة تسود بينهم المحبة والأخوة،أشداء على الكفار رحماء بينهم .

(٢) أى من جهة لاتخطر على باله: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب)

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة والبيهقى فى الشعب، والحاكم فى تاريخه، عن على رضى الله عنه والقضاعى فى كتاب الشهاب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده.

(سببه) عنه قال اجتمع أبو بكر وعمر وعلى وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم فتماروا فى شىء فقال لهم على رضى الله عنه: انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقفوا عليه قال يا رسول الله: جئنا نسألك عن شىء فقال: إن شئتم فاسألوا وان شئتم خبرتكم بما جئتم به؟ فقال: لهم جئتم تسألونى عن الرزق ومن أين يأتى؟ وكيف يأتى؟ أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب، ورواه العسكرى بلفظ: أبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون: قال المناوى وسنده واه، ورواه ابن حبان عن على أيضاً فى الضعفاء. قال العراقى واسناده واه، والحاصل أنهم ضعفوه. وقال ابن الجوزى موضوع لكن نوزع بل رد شيخ مشايخنا ضعفه بتخريج القضاعى له فقال فى كشف الالتباس: قلت وقد خرجه القضاعى وغيره فليس بالموضوع وقد ورد فى كتاب الله تعالى.

١٦ — إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِذِى قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِى قَرَابَتِكَ فَهَكَذَا).

أخرجه النسائى عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه واسناده صحيح ومن ثم رمز السيوطى لصحته.

(سببه): عن جابر رضى الله عنه قال: أعتق رجل عبداً عن دبر (بعد موته) فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال: ألك مال غيره؟ قال: لا قال: فمن يشتريه منى فاشتراه نعيم العذرى بثمانمائة درهم فجاء بها النبى صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه ثم قال: إبدأ بنفسك[1] فذكره، وقد أخرجه مسلم مع السبب فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه فى كتاب الزكاة وترجم له الإبتداء فى النفقة باب بالنفس ثم الاهل ثم القرابة والعجب من الحافظ السيوطى أنه فى جامعيه أخرجه عن النسائى ولم يذكر تخريج مسلم ولم يذكره المناوى ومن ثم قال فى شرحه للجامع الصغير بعد ذكر السبب واسناده صحيح وحيث أخرجه مسلم فلا حاجة إلى ذلك ولعله غفل عن تخريج مسلم ولو اطلع عليه لنسب الحافظ السيوطى إلى الذهول على عادته وما سمى الإنسان إلا لنسيه والعلم بحر لا ساحل له ولفظ ابدأ

(١) ابدأ بما تحتاجه أنت من نفقة وكسوة وإعداد نفسك، شاكراً لأنعم الله عليك، فإذا بقى شىء فضل الأرحام ممن تجب نفقته على الوجوب وكل رحم تطوعا، فان فضل شىء فأنفق ذات اليمين وذات الشمال.. وكنى بهكذا وهكذا عن تكثير الصدقة وتنوع وجوهها. وفى رواية وابدأ بنفسك فتصدق عليها، فان فضل شىء فلأهلك، أى لزوجتك، فالأقرب والأقرب.

بمن تعول رمز الحافظ السيوطى فى جامعيه لتخريج الطبرانى فى الكبير وزاد المنـــاوى والقضاعى كلاهما عن حكيم بن حزام ثم قال المناوى رمز المؤلف لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمى فيه أبو صالح مولى حكيم ولم أجد من ترجمه انتهى فانظر إلى نفيه الإشارة عما استدل به من العبارة والحديث أخرجه أيضاً مسلم فى صحيحه فلا حاجة إلى تحسين غيره وتصحيحه ويأتى أيضا لفظه فى حديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(سببه) عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الصدقة أفضل فقال: ابدأ بمن تعول ورواية مسلم أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١٧–(أَبْرِدُوا[1] بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ)

(١) فى رواية البخارى : (أبردوا بالصلاة) أى بصلاة الظهر ، بأن تؤخر فى الأقطار الحارة عند بعد المسافة من المسجد إلى أن يصبح للحيطان ظل ، دفعا للشقة ، رحمة بالناس ، وإتاحة لفرصة الخشوع والطمأنينة فى الصلاة وهذا الحديث ناسخ لما رواه مسلم عن خباب بن الارت : « شكونا إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حر الرمضاء ، فلم يشكنا » — أى لم يزل شكوانا . . أو رواية مسلم تحمل على أنهم أرادوا تأخيرا زائدا على قدر الإبراد ، والأمر بالإبراد محمول على الندب لا الوجوب . . ومعنى (من فيح جهنم) أى من لهبها وغليانها . .

أخرجه الإمام أحمد والبخارى وابن أبى شيبة وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، وأحمد والحاكم والطبرانى عن صفوان ابن مخرمة ، والنسائى عن أبى موسى الأشعرى ، والطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود ، وابن ماجه والبيهقى والطبرانى عن المغيرة بن شعبة ، وابن عدى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهم . قال السيوطى : حديث متواتر رواه بضعة عشر صحابيا ، ، وفى رواية ابردوا بالصلاة .

سببه : أخرج أحمد عن المغيرة بن شعبة قال : كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر بالهاجرة، فقال لنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ، وخرج بالظهر الجمعة للأمر بالتبكير إليها .

١٨–(أَبْشِرُوا[1] وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) .

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه . قال الهيثمى : رجاله ثقات . وله طرق كثيرة ومن ثم رمز السيوطى لصحته .

(١) أبشروا : أخبركم بما يسركم ، من البشارة ، أى الخبر الذى يظهر عند إلقائه أثر السرور على البشرة ، وأخبروا من سواكم بما يسرهم .

سببه : عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم . ومعى نفر من قومى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابشروا فذكره ، فخرجنا من عنده نبشر الناس فاستقبلنا عمر رضى الله عنه فرجع بنا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله ، إذن يتكلوا . فسكت .

١٩–(إِبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ)

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وابن أبى شيبة وابن ماجه والطبرانى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، والضياء والطبرانى عن جبير ابن مطعم وابن عباس وأبى مالك الأشعرى رضى الله عنهم .

سببه :- كما روى الحاكم - أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه أجمع لى صناديد قريش ، فجمعهم ثم قال : أتخرج إليهم أم يدخلون ؟ قال : أخرج فخرج فقال يامعشر قريش هل فيكم من غيركم ؟ قالوا : لا إلا ابن أختنا فذكره ، ثم قال : يامعشر قريش إن أولى الناس بى المتقون فانظروا لا يأتى الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتون بالدنيا تحملونها فأصدّ عنكم بوجهى .

الهمزة مع التاء

٢٠–(أَتَانِى (١) جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِى أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ)

أخرجه الشيخان عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه .

سببه : كما فى البخارى قال أبو ذر : كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فى المدينة فاستقبلنا أحداً فقال : يا أبا ذر ، ما يسرنى أن عندى مثل هذا ذهبا يمضى عَلَىَّ ثلاث وعندى منه دينار إلا شىء أرصده لدين إلا أن أقول به فى عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وشماله وخلفه ، ثم قال مكانك لا تبرح حتى آتيك ، ثم انطلق فى سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت أن يكون أحد عرض له فأردت أن آتيه فذكرت قوله لا تبرح فلم أبرح حتى أتانى فقلت

(١) جاء جبريل يبشر الرسول صلى الله عليه وسلم ويخبره بما يسره ، وهو أن من مات من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — أى مؤمنا برسالته ، معترفا بصدقه ، غير مشرك بالله شيئا — دخل الجنة ، وإن ارتكب المعاصى طهره الله منها بالنار ، ثم أدخله الجنة ، أو وفقه الله إلى التوبة النصوح ، أو إن شاء عفا عنه . . والمهم أن المعاصى لا تمنعه من دخول الجنة ولو بعد دخول النار . .

سمعت صوتا تخوفت منه . قال : وهل سمعته ؟ قلت : نعم قال : ذاك جبريل أتاني فبشرني، فذكره .

٢١ -(أَتَانِي آتٍ [١] مِنْ عِنْدِ رَبِّي نَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ) .

أخرجه الامام أحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات.

سببه:ـ كما في مسند أحمدعن أبي موسى الأشعري قال.ـ: غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم [٢] فعرّس بنا فانتبهت ليلا لمناخه فلم أجده ، فطلبته بارزا فاذا رجل من أصحابي يطلب ما أطلب فطلع علينا فقانا : أنت في أرض حرب فلو إذ بدت لك حاجة قلت لبعض صحبك فقام معك. فقال سمعت هديراً كهدير الرحا ،أوحنينا [٣] كحنين النحل وأتاني آت فذكره .

(١) أتاني آت : أي ملك منزل من ربي صاحب التربية والإحسان ، ذي الجلال والإكرام ، نخبرني في الآتي عن الله : بين أن يدخل الله نصف أمة الإجابة الجنة ، وبين شفاعة النبي — صلى الله عليه وسلم — فيهم يوم القيامة ، فاختار الرسول الشفاعة ، وذلك لعمومها ، فيها يدخل أمة الاجابة كلها الجنة ، ولو بعد دخول النار . . وفي رواية عن أبي موسى : وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا .

(٢) عرس القوم تعريسا : أي نزلوا ليستريحوا .

(٣) لعلها طنينا كطنين

٢٢-(أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ فَقَالَ : مَنْ صَلَّى [١] عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا)

أخرجه الإمام أحمد وابن أبي شيبة عن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه ورمز السيوطي لصحته .

سببه كما في مسند أحمد عن أبي طلحة قال : دخلت على النبي صلى الله عليـــه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت : ما رأيتك أطيب ولا أظهر بشرا من يومك ، قال ومالي لاتطيب نفسي ويظهر بشرى ثم ذكره .

٢٣-(أَتُحِبُّ [٢] أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ ارْحَمِ

(١) من طلب لك يارسول الله دوام التشريف من الله ، متبعا أمر الله تعالى في قوله (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) . . ويحصل ذلك بأي لفظ ، والأفضل ما جاء في الصحيح : (قولوا : اللهم صل على محمد) كتب الله ـ أي قدر لهـ بها عشر حسنات ، وأزال له بها عشر سيئات . ورفع له عشر درجات ، وضاعف أجره — اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه وعمل بسنته إلى يوم الدين . .

(٢) استفهام متضمن معنى الشرط ، أي إن أحببت أن يلين قلبك ، وتظفر بمطلوبك ، وتحقيق آمالك ، فارحم اليتيم ، وأحسن إليه ، وداعبه تلطفا وإيناسا بالمسح على رأسه ، ورعايته ، وقدم له الغذاء مما تأكل منه .

اليَتِيمَ وَامْسَحْ رَأسَهُ وَأطْعِمهُ مِنْ طَعَامِكَ يلِينُ قَلْبُكَ وَتُدْرِكُ حَاجَتَكَ)

أخرجه الطبرانى عن أبى الدرداء رضى الله عنه وفيه راو لم يسم .

سببه: أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل شكى إليه قسوة قلبه فذكره، قال الهيثمى تبعا لشيخه العراقى : صح أن رجلا شكى إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه ، فقال له : أمسح رأس اليتيم ، وأطعم المسكين .

٢٤-(اتَّخِذُوا السَّرَاوِيلاتِ[1] فَإِنَّهَا مِنْ أَسْتَرِ ثِيَابِكُمْ وَحَصِنُوا بِهَا نِسَائِكُمْ إِذَا خَرَجْنَ) .

أخرجه العقيلى فى الضعفاء ، وابن عدى فى الكامل ، والبيهقى فى الأدب عن على رضى الله عنه فى حديث طويل ثم أعله مخرجاه العقيلى وابن عدى بمحمد بن زكريا العجلى ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه

(١) السراويلات : التى ليست بواسعة ولا طويلة . وهى جمع سراويل : أعجمية وقيل عربية : جمع سروالة تقديرا ، والجمع سراويلات . والامر للندب المؤكد ، وذلك لانها أكثر الثياب سترا للعورة التى يسىء صاحبها كشفها ، قال الدارانى :

لما اتخذ الله إبراهيم خليلا أوحى إليه أن وارعورتك من الارض ، فاتخذ اثنين من السراويل إذا غسل أحدهما لبس الآخر ، حتى لا يأتى عليه حال إلا وعورته مستورة . . (فيض القدير . . .)

لكن تعقبه ابن حجر بأن البزار والمحاملى والدار قطنى رووه من طريق أخرى قال فهو ضعيف لا موضوع ، وذكر نحوه السيوطى فى مختصر الموضوعات .

قال المناوى : سببه عن على رضى الله عنه قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم بالبقيع فى يوم دجن — أى غيم ومطر — فمرت امرأة على حمار فسقطت فأعرض عنها فقالوا إنها متسرولة فذكره .

٢٥-(إِتَّخِذْهُ من وَرِقٍ[1] وَلَا تُتِمَّهُ مِثْقَالاً) .

أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان عن بريدة رضى الله عنه ، وقال الترمذى حديث غريب ، وقال الحافظ ابن حجر : فى إسناده عبد الله بن مسلم المروزى يكنى أبا ظبية قال فيه أبو حاتم الرازى يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حبان فى الثقات: يخطىء ، ومع ذلك صححه فدل عَلَى قبوله له وأقل درجاته الحسن انتهى .

سببه كما فى أبى داود عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه ـ معدن أصفر ـ قال : مالى

(١) الورق : هو الفضة ، والمثقال : درهم وثلاثة أسباع درهم ، فإذا بلغ مثقالا فإنه يكره كراهة تنزيه ، فإن زاد على ذلك فقد قيل بالتحريم ، والأصح أنه إذا لم يعد إسرافا عرفا جاز ، وإلا فلا يجوز . . وفى رواية لأبى داود : « ولا تتمة مثقالا ولا قيمة مثقال » . .

أجد منك ريح الأصنام فطرحه ، ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالى أرى عليك حلية أهل النار ، فطرحه ، فقال يارسول الله : من أى شيء أتخذه ؟ قال اتخذه من ورق ، فذكره.

٢٦-(أَتَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا كَقَضْمِ الْفَحْلِ)(١)

أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار من حديث عطاء ، عن صفوان بن يعلى بن أمية ، عن يعلى ابن أمية رضى الله عنه .

سببه: عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة العسرة وكان لى أجير فقاتل إنسانا فعض أحدهما صاحبه فانتزع أصبعه فسقطت ثنيتاه فجاء إلى النبي صلى الله عليه فأهدر ثنيته . قال عطاء : حسبت أن صفوان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدع ، فذكره .

٢٧-(أَتَشْفَعُ فِي(١) حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ)

(١) الفحل : الذكر من الحيوان ، جمعه فحول وفحولة وفحال . . والمعنى : أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — ينكر ذلك الفعل الذى لايليق بالإنسان ، مبينا بأن ذلك من أخلاق الحيوان التى لا تعقل ، فكيف يترك الإنسان يد أخيه فى فيه ويعضها كما يعض الحيوانات فريسته ، إنه منكر شرعا . .

(١) ينكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - على حبيبه أسامة بن زيد أن يجترىء على الشفاعة فى حد من حدود الله ، بعد أن وصل الأمر إلى الحاكم ، فحينئذ لاتقبل الشفاعة بأى حال من الأحوال ، بخلاف الأمر قبل الوصول إلى الحاكم ،

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب الكتب الستة عن عائشة رضى الله عنها .

سببه : عنها أن قريشا أهمتهم المرأة التى سرقت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : أتشفع فى حد من حدود الله ؟ ثم قام فخطب فقال : ياأيها الناس، إنما هلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ، ورواه ابن ماجه عن مسعود ابن الأسود رضى الله عنه قال: لما سرقت تلك القطيفة من قريش ، فجئنا إلى النبى صلى الله عليه وسلم نكلمه وقلنا : نحن نفديها بأربعين أوقية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحديث ، فلما سمعنا لين كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أتينا أسامة فقلنا : كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك خطبنا فقال ما إكثاركم على فى حد من حدود الله عز وجل وقع على أمة من إماء الله ، والذى نفسى بيده لو كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت بالذى نزلت به لقطع محمد يدها .

ولا بد أن الأحكام تنفذ بالمساواة التامة لافرق بين شريف وضعيف ، ولو أنه فاطمة بنت محمد سرقت لقطع أبوها يدها - صلى الله عليك يا رسول الله . .

٢٨-(أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ واللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ اللهُ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) .

أخرجه البغوى من طريق البخارى عن المغيرة رضى الله عنه وقال: هذا حديث متفق على صحته.

سببه : عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف غير مصفح ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره.

٢٩-(إِتَّقِ اللهَ(٥) حيثُ ما كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)

---

(١) الغيرة من الإيمان ، لأنها حرص على الأعراض ، والرسول - صلى الله عليه وسلم - حريص على حماية الأعراض أكثر من غيرة سعد الذى يقول : لو وجدت رجلا مع زوجتى لضربته بحد السيف لأجهز عليه ، لا بعرضه .. والله أغير على عباده من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أجل ذلك حرم الفواحش وإباحة الأعراض ما ظهر منها وما بطن ، وجعل لمن يرتكب ذلك الحدود جزاء تعديه ..

(١) التقوى : هى الخوف من الله واتقاء عقابه ، والعمل على أتباع أوامره معا فى رضوانه ، وهى كما بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - واجبة حيثما كان الإنسان ، فى السر والعلن ، فى أى مكان كان ، فان بدرت سيئة فليتبعها بالحسنة لتمحها . ومن اتقى الله عامل خلق الله بالخلق الحسن ، فعامله الناس بالخلق الحسن وهو من ثمرات عبادة الله سبحانه وتعالى .

أخرجه الإمام أحمد فى الزهد والشيخان والترمذى والحاكم والبيهقى والضياء فى المختارة والدارمى عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه والبيهقى والطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه وابن عساكر والطبرانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه : كما فى الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن أبا ذر لما أسلم بمكة قال له النبى صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء أن ينفعهم الله به ، فلما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم الشارع صلى الله عليه وسلم أنه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت ، فذكره.

٣٠-(إِتَّقِ اللهَ فِيمَا تَعْلَمُ)(١) .

أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير والترمذى والطبرانى من من حديث سعيد بن أشوع عن يزيد بن سلمة الجعفى رضى الله عنه ، قال الترمذى فى العلل : سألت عنه محمدا يعنى البخارى فقال : سعيد ابن أشوع لم يسمع من يزيد ، وهو عندى مرسل وقال الحافظ السيوطى فى الجامع الكبير : منقطع وما جنح إليه البخارى أولى.

---

(١) اعمل والتزم بما عرفت من الحق ، وقد كان منهج الصحابة - رضى الله عنهم - أنهم كانوا لا يتجاوزون العشر آيات حتى يعملوا بما فيها ، قالوا . فتعلمنا العلم والعمل جميعا .

سببه أن يزيد بن سلمة قال : يارسول الله ، إنى قد سمعت منك حديثا كثيراً أخاف أن ينسينى أوله آخره فرنى بكلمة جامعة . فقال : أتق الله فيما تعلم فارشده صلى الله عليه وسلم أن يعمل بما يعلم .

٣١ –(إِتَّقِ اللهَ وَإِذَا كُنْتَ فِى مَجْلِسٍ فَقُمْتَ عَنْهُ فَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا يُعْجِبُكَ(١) فَائْتِهِ وَ إِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا تَكْرَهُ فَلَا تَأْتِهِ)

أخرجه أبو داود الطيالسى وأبو نعيم عن حرملة بن عبدالله العنبرى رضى الله عنه .

سببه : عن ضرغام بن حرملة قال : حدثنى أبى عن أبيه قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ركب من الحى ، فصلى بنا صلاة الصبح ، فجعلت انظر إلى الذى بجنبى ولا أكاد أعرفه من الغلس ، فلما أردت الرجوع قلت : أوصنى يارسول الله ، قال : اتق الله فذكره .

٣٢ –(إِتَّقِ اللهَ وَلَا تَحْقِرَنَّ(٢) مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى

(١) المرء بقرينه ، والجليس الصالح كبائع المسك ، والجليس السوء كصاحب الكير ، الذى ينفخ النار فيتصاعد شررها يؤذى من بجواره . . فالسعى لمجالس العلم والاحسان والعبادة له أجره ، والسعى إلى مجالس الشر له عقابه .

(٢) لا تستصغرن من المعروف ، وهو ما عرفه الشرع وحث عليه شيئا ، كثيرا كان أو قليلا ، على كل حال كائنا ما كان ، فرب قليل فى نظرك يسد حاجة غيرك ،

أَخَاكَ وَوَجْهُكَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِى إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِى وَلَا تَسُبَّنَّ أَحَداً وَ إِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَشْتِمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ أَجْرُهُ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ وَاتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِيَّاكَ وَ إِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ)

أخرجه أبو داود الطيالسى عن جابر بن سليم الهجيمى رضى الله عنه ، وأخرجه النسائى والإمام أحمد والبغوى والباوردى وابن حبان وغيرهم بمخالفة فى الترتيب كلهم عن جابر المذكور . قال النووى : أبو داود والترمذى . إسنادهما صحيح .

سببه : عن جابر الهجيمى قال : قلت : يارسول الله ، إنا قوم من أهل البادية فعلمنا شيئا ينفعنا الله به فذكره .

قال المناوى : وفى بعض طرقه : رأيت رجلا والناس يصدرون عن رأيه ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : رسول الله ، فقلت : عليك السلام يارسول الله . فقال : عليك السلام تحية الموتى ولكن قل : السلام

ويفرحه ويفرج أزمته ، ولو كسرة خبز ، فلها قيمتها عند الجائع ، والمعاملة الكريمة واللقاء بوجه طلق له أثره الطيب فى نفس صاحبك ، وإسبال الازار : أى إرخاؤه إلى أسفل الكعبين بقصد الخيلاء والتكبر ، هذا بالنسبة للرجل . أما المرأة فتستتر . قال الزمخشرى : إياك والمخيلة ، وخايله : فاخره ، وتخايلوا . تفاخروا .

عليك ، فقلت السلام عليك ، أنت رسول الله ؟ قال : نعم : قلت : يارسول الله ، فذكره . رمز السيوطى لصحته .

٣٣–(اتَّقِ اللهَ أَبَا الوَلِيدِ[1] لَا تَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِبَعِيرٍ تَحْمِلُهُ لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شَاةٍ لَهَا ثُوَاجٌ)

أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن عساكر فى التاريخ عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح :

سببه : عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على الصدقة فقال له : اتق الله يا أبا الوليد ، الحديث . فقال عبادة : يارسول الله إن ذلك كذلك.قال : إى ، والذى نفسى بيده إلا من رحم الله ، قال والذى بعثك بالحق لا أعمل على اثنين أبداً أى لا ألى الحكم على اثنين ولا أتأمر على أحد أخرجه ابن عساكر .

٣٤–(إِتَّقِ المَحَارِمَ[1] تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ

---

(١) أبو الوليد : كنية عبادة بن الصامت ، ولا تأتى : أى لئلا تأتى . . والبعير : يقع على الذكر والأنثى ، وجمعه أبعرة وأباعر وبعران . . والرغاء : صوت الابل ، والخوار : صوت البقر ، والثؤاج صياح الغنم ، هكذا وعظ الولاة ليعدلوا فى الرعية .

(١) المحارم : ماحرمه الله . والمعنى : أحذر أن تفعل ما حرمه الله من فعل منهى عنه ،أو التكاسل عن أمر مأمور به ، تكن من أعبد الناس ، وأرض بما قدر.الله لك من رزق تعش مطمئنا سعيدا ، حرا عزيزا ، غير مشغول بالندم

اللهُ لكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ)

أخرجه الإمام أحمد والترمذى والبيهقى وأبو نعيم كلهم من حديث الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال الترمذى غريب منقطع . وقال المنذرى : وبقية أسانيده فيها ضعف .

سببه ؛ عن أبى هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن ؟ قلت : أنا فأخذ بيدى فعد خمسا فقال : اتق المحارم ، فذكره .

٣٥–(إِتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ[1] بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللهَ يُصْلِحُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ)

= عن العمل ، وليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس أن تذل لغير الله : تعس عبد الدنيا ، تعس عبدالدينار ، وأحسن إلى جارك بالقول والفعل فإن ذلك من كمال الايمان ، وخلق المسلم أن يحب لأخيه مايحب لنفسه ، وكثرة الضحك تمنع إشراق القلب ، وتذهب بحيويته وشفافيته .

(١) قال البيضاوى : أصلحوا الحال التى بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله ، وتسليم الأمر لله والرسول ، وإن إزالة الخلاف بين المسلمين ، والعمل على وحدتهم وتآلفهم والحب بينهم لمن دواعى نصرهم وعز الاسلام والمسلمين ، قال تعالى : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال : (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)

أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق والحاكم وتعقب عن أنس ابن مالك رضى الله عنه .

سببه : عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة ، فقال أحدهما ، يارب خذلى مظلمتى من أخى ، فقال الله تعالى : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شىء ؟ قال : يارب فليحمل من أوزارى ان ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم ، فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر . فرفع رأسه فقال : يارب ، أرى مدائن من ذهب ، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لأى نبى هذا ؟ أو لأى صديق هذا ؟ أو لأى شهيد هذا ؟ قال : هذا لمن أعطى الثمن ، قال : يارب ومن يملك ذلك ؟ قال أنت تملكه . قال : بماذا ؟ قال : عفوك عن أخيك قال : يارب ، فإنى قد عفوت عنه ، قال الله : خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ، اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين يوم القيامة .

٣٦ — (إِتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا[1] فِي أَوْلَادِكُمْ)

(١) العدل بين الأولاد نظرية تربوية فى العصر الحديث ، تمنع العداوة والبغضاء بين الأولاد ، وكراهيتهم للوالد حيا وميتا ، ولقد أرشد رسولنا صلى الله عليه وسلم وسبق التربويين إلى ذلك ، لأنه يتلقى الوحى من الخالق العليم الخبير ، ولقد رفض أن يشهد على عطية بشير لولده النعمان ، وسمى ذلك جوراً — أى ظلما — لأنه لم يعدل بين كل أولاده .

أخرجه الشيخان عن النعمان بن بشير رضى الله عنه ، وأخرجه الطبرانى عنه بلفظ : « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم » .

سببه : عن النعمان بن بشير قال : أتى أبى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى نحلت ابنى هذا غلاما كان لى . فقال : أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟

قال : لا . قال : فارجعه .

وفى رواية : أفعلت هذا بولدك كلهم ؟

قال : لا . قال : اتقوا الله واعدلوا فذكره .

قال النعمان : فرجع أبى فرد تلك الصدقة ، وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطيت كل ولدك مثل هذا ؟ قال : لا . قال : « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم ، لا أشهد على جور » .

وسببه : عن النعمان قال : أعطانى أبى عطية ، فقالت أمى عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنى أعطيت ابنى من عمرة عطية فأمرتنى أن أشهدك . قال أعطيت كل ولدك ؟ فذكره . وفى رواية : قال صلى الله عليه وسلم يا بشير ، ألك ولد سوى هذا ؟ قال : نعم . قال : كلهم وهبت له

مثل هذا ؟ قال : لا . قال : لا تشهدنى إذن فإنى لا أشهد على جور ، وأخرج نحوه ابن أبى شيبة ولفظه قال فاردده .

٣٧-(إتَّقُوا اللهَ في هٰـذِهِ البهَائِمِ (١) المُعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُوهَا صَالِحَةً)

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان عن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه . وقال الهيثمى : رجال أحمد رجال الصحيح . وقال النووى فى الرياض بعدعزوه لأبى داودإسناده صحيح : ورمز السيوطى لصحته .

(سببه) عن سهل قال : مر النبى صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق . وفى رواية ابن خزيمة قد لصق ظهره ببطنه . فذكره ، وفى رواية عنه: مر ببعير مناخ على باب أول النهار ثم مر به آخر النهار وهو على حاله. فقال : اين صاحب هذا ؟

فابتغى فلم يوجد . فقال صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله فذكره .

---

(١) البهيمة : مالانطق له لما فى صورته من الاستبهام وعدم الإبانة ، والمعجمة ، بفتح الجيم وقيل بكسرها : التى لاتقدر على النطق . . والمراد بالبهيمة كل ذات أربع ، فالرفق بالحيوان فى ركوبه ورعايته وغذائه مطلوب شرعا .

٣٨-(اتَّقُوا اللهَ فى الصَّلَوةِ (١) ، اتَّقُوا اللهَ فِي الصَّلَوة ، اتقُوا اللهَ فِي الصَّلَوةِ ، اتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، اتَّقُوا اللهَ فِي الضَعِيفَيْنِ: المَرْأَةِ الأَرْمَلَةِ ، وَالصَبِيِّ اليَتِيمِ)

أخرجه البيهقى فى الشعب عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، ورمز السيوطى لحسنه . قال المناوى : لكن فيه بشر بن منصور الحناط أورده الذهبى فى المتروكين ، وقال : مجهول قبل المائتين . انتهى لكن قال الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب . بشر بن منصور الحناط — بالمهلة والنون — صدوق .

(سببه) عن أنس قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة ، فقال لنا : اتقوا الله ، فذكره . فجعل يرددها ويقول : الصلوة ، وهو يغرغر حتى فاضت نفسه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الصلاة عماد الدين ، وصلة بين العبد وربه ، تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فتأديتها بخشوع والمحافظة عليها وعلى أركانها وشروطها من أهم الأركان فى الإسلام ، وإذا أديت على الوجه الأكمل اتقى المرء الله فيما ملكت يمينه من خادم ومملوك وحيوان ، وعامل الناس بالخلق الكريم ، وكان عونا للضعيف الذى لاحول له ، من امرأة أرملة لاعائل لها ، ويتيم لاظهر له من أب يرعاه ، وكان رحيما كريما : (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) . .

٣٩-(إِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقٍّ(١) تَمْرَةٍ)

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائى عن عدى بن حاتم رضى الله عنه ، وأحمد عن عائشة رضى الله عنها ، والبزار والطبرانى فى الأوسط والضياء فى المختارة عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، والبزار عن النعمان بن بشير وعن أبى هريرة رضى الله عنهما ، والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس وعن أبى أمامة رضى الله عنهم . ذكره السيوطى فى الأحاديث المتواترة ، وفى آخره فى رواية عدى بن حاتم رضى الله عنه : فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة ، وفى أوله : ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر يساراً منه فلا يرى إلا ما قدم ، فينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة . متفق عليه .

(سببه) عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثلاثا ثم ذكره .

---

(١) الصدقة لها وزنها فى ميزان الحسنات ، وهى وقاية من النار وبرهان على الايمان ، وعلى المسلم ألا يحتقر من المعروف شيئا ، فيتصدق ولو بنصف تمرة ، فإنها تق صاحبها من النار ، وفى ذلك تشجيع على فعل الصدقات قليلها وكثيرها .

(الهمزة مع الثاء)

٤٠-(أَثِيبُوا(١) أَخَاكُمْ ، ادْعُوا لَهُ بِالْبَرَكَةِ . فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أُكِلَ طَعَامُه وَشُرِبَ شَرَابُهُ ثُمَّ دُعِيَ لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَذَاكَ ثَوَابُهُ مِنْهُمْ)

أخرجه أبو داود والبيهقى فى الشعب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ورمز السيوطى لحسنه .

(سببه) ما رواه أبو داود عن جابر قال : صنع أبو الهيثم طعاماً ودعا النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فلما فرغوا قال : أثيبوا فذكره .

٤١ -(الإِثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ)(٢)

أخرجه ابن ماجه والدار قطنى والحاكم عن أبى موسى الأشعرى

---

(١) أثيبوا أخاكم : كافئوا أخاكم فى الدين على صنيعه لكم طعام الضيافة وحسن اللقاء بالدعاء له بالبركة والزيادة من الخير الإلهى ، وفى ذلك حث على إكرام الضيف ، ومكافأة الضيف للمضيف بالدعاء له . .

(٢) الاثنان وما يزيد عليهما واحدا بعد واحد جماعة ، فإذا صلى الشخص مع شخص آخر حصلت له فضيلة الجماعة التى تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين .

رضى الله عنه ، وأحمد والطبرانى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه ، وهو ضعيف .

(سببه) أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلى وحده فقال : ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه ؟ فقام رجل فصلى معه ، فقال صلى الله عليه وسلم : هذان جماعة . رواه أحمد ، واستعمله البخارى ترجمة واورد فى الباب ما يؤدى معناه فاستفيد من ذلك ورود هذا الحديث فى الجملة قاله ابن حجر .

(الهمزة مع الجيم)

٤٢ - (اجْتَنِبِ[1] الغَضَبَ)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب ، وابن عساكر فى تاريخه عن رجل من الصحابة رضى الله عنهم ، وهذا الحديث بمعناه فى صحيح البخارى إذ فيه من حديث أبى هريرة أن رجلا قال : يا رسول الله ، أوصنى . قال : لا تغضب .

(سببه) كما فى تاريخ ابن عساكر عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال : أخبرنى رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال : يا رسول الله حدثنى بكلمات أعيش بهن ولا تكثر علىّ قال : فذكره . زاد الطبرانى ولك الجنة ؛ والرجل جارية بن قدامة . أخرجه أحمد وابن حبان : قال الرجل : تفكرت فيما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله ، وفى الطبرانى من حديث سفيان بن عبد الله الثقفى قلت :

---

(١) من جوامع كلمه ـ صلى الله عليه وسلم ـ النهى عن أسباب الغضب ، فالغضب من شأنه أن يذهب العقل ، ويعرض الإنسان إلى الخطإ مع إخوانه ، والتقصير مع ربه ، والشديد هو الذى يملك نفسه عند الغضب ، وهو عليها أقدر عند عدم الغضب ، فيفعل الفعل الجميل فى كل أحواله .

يا نبي الله ، قل لى قولا انتفع به واقلل . قال : لا تغضب . وفيه عن أبى الدرداء قلت يا رسول الله : دلنى على عمل يدخلنى الجنة ، قال : لا تغضب ولك الجنة . والظاهر أن جماعة سألوا ذلك .

٤٣-(اجْتَمِعُوا (١) على طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ)

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى والطبرانى وابن حبان والبيهقى كلهم عن وحشى بن حرب الحبشى رضى الله عنه . قال الحافظ العراقى إسناده حسن .

(سببه) ما رواه أبو داود أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ؟ قال فلعلكم تتفرقون قالوا : نعم . قال فذكره .

٤٤-(إجْتَنِبوا مَجَالِسَ (٢) العَشِيرَةِ)

---

(١) الاجتماع على الآكل مندوب وفيه بركة ، وهو سنة حميدة ، وعنوان على الكرم والخلق ، وكل أمر لا يبدأ فيه بذكر اسم الله فهو أبتر ناقص ، فعلى الآكلين أن يسموا عند بدء الطعام بقولهم : باسم الله ، والأكل باسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) اجتنبوا مواضع جلوس الرفقاء المتعاشرين . . قال الزمخشرى : تقول عشيرك أى معاشرك ، أبويكا وأمركا واحد ، وزوج المرأة عشيرها . . أى =

ولفظه عند مسلم : مجالس الصعدات ، والمعنى واحد . أخرجه مسلم من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه عن جده أبى طلحة رضى الله عنه ، ولفظ العشيرة رواه سعيد بن منصور فى سننه عن عثمان ابن أبان مرسلا .

(سببه) ما فى صحيح مسلم عن أبى طلحة قال : كنا قعوداً بالأفنية نتحدث إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم فقام علينا فقال ما لكم بمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات . فقلنا إنما قعدنا لنتذاكر ونتحدث قال : أما إذن فأدوا حقها : غض البصر ورد السلام وحسن الكلام .

٤٥-اجْتَنِبِي الصَّلَوةَ أيَّامَ (١) حَيْضَتِكِ ثُمَّ اغْتَسِلِي وَتَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلاةٍ ثُمَّ صَلِّي)

أخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها .

= لا تجلسوا فى مجالس الجماعة الذين يتحدثون باللغو واللهو . . ويكره الجلوس فى الطرقات لأنه يحرج المارة إلا بحقه عند الحاجة ، أما مجالس الخير والأمر بالمعروف ومراعاة الآداب والحقوق فقد أمر الله بها . .

(١) الاستحاضة : جريان الدم فى غير أوانه من فرج المرأة ، وليس بحيض ، فإن الحيض يخرج من قعر الرحم ، وتدع الصلاة عند الحيض ولا تدعها عند الاستحاضة ، ويعرف دم الحيض بأنه أسود ، وبالمواعيد العادية التى كانت قبل =

(سببه) عنها قالت : جاءت فاطمة بنت أبى حبيش إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى امرأة استحاض فلا أطهر ، أفأدع الصلوة ؟ فقال: لا ، اجتنبى الصلوة أيام حيضتك فذكره ، وزادت فى رواية ابن ماجه : وإن قطر الدم على الحصير ، ورجال ابن ماجه ثقات .

٤٦–(إِجْتَنِبُوا هَـذِهِ القَاذُورَاتِ[1] الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا فَمَنْ أَلَمَّ مِنْهَا بِشَيْءٍ فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللهِ وَلْيَتُبْ إِلَى اللهِ فَإِنَهُ مَنْ يَبْدُ لَنَا صَفْحَتُهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللهِ)

أخرجه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما وقال الحاكم على شرطهما ، وتعقبه الذهبى فقال : غريب ، وفى المهذب قال : إسناده

= مرض الاستحاضة ، وفى رواية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن دم الحيض أسود يعرف ، فإذا كان فأمسكى عن الصلاة ، وإذا كان الآخر فتوضئ وصلى) . . وفى رواية :

(دعى الصلاة قدر الأيام التى كنت تحيضين فيها) ـ سبل السلام جـ ١ ص ٦٣ باب نواقض الوضوء

(١) القاذورات : جمع قاذورة ، وهى كل قول أو فعل يستقبح ويستفحش ، والمراد بها هنا الزنا ، لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قاله عند رجم ماعز ، وقد حرمه الله ، فمن ألم ـ نزل به ـ ، واقترف سيئا ـ والإلمام فى الأصل مقاربة المعصية ـ فلا يظهر صفحته وفعله ، ويستتر ويتوب ، وإلا نقم عليه معشر الحكام الحد متى ثبت عندنا ذلك . .

جيد ، وصححه ابن السكن ، وقال الحافظ بن حجر : ولما ذكر إمام الحرمين فى النهاية هذا الحديث قال صحيح متفق على صحته تعجب منه ابن الصلاح وقال : أوقعه فيه عدم إلمامه بصناعة الحديث الذى يفتقر إليه كل عالم .

(سببه) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قام المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد رجم الاسلمى فذكره .

٤٧–أُجْثُوا[1] على الرُّكَبِ ثُمَّ : قُولُوا: يَارَبِّ يَارَبُّ

أخرجه أبو عوانة فى صحيحه ، والبغوى فى السنة ، والطبرانى فى الأوسط كلهم من حديث عامر ابن خارجة بن سعد عن أبيه عن جده سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وفى الحديث مقال ، قال ابن حجر : فى سنده اختلاف ، وعامر بن خارجة ضعفه الذهبى وغيره قال البخارى : فيه نظر ثم ساق له هذا الحديث .

(سببه) عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : شكا قوم إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال : اجثوا على الركب

---

(١) اجثوا على الركب : أى ابركوا واجلسوا معتمدين على الركب بين يدى الله تعالى عند إرادة الدعاء تأدبا وتواضعا لله سبحانه الذى وعد باستجابة الدعاء : (ادعونى استجب لكم) . .

وقولوا : يا رب ، ورفع السبابة إلى السماء ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم .

٤٨- إجْعَلُوها عَلَى[1] وَجْهِهِ وَاجْعَلُوا عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ هَذَا الشَّجر

أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن أبى شيبة عن أبى أسيد رضى الله عنه ولفظه فى رواية ابن أبى شيبة : مدوها على رأسه واجعلوا على رجليه من شجر الحرمل .

(سببه) كما فى الجامع الكبير عن أبى أسيد قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب ، فجعلوا يجرون النمرة — العباءة — على وجهه فتنكشف قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال : اجعلوها . فذكره .

(١) اجعلوا العباءة على وجه حمزة بن عبد المطلب ـ وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيد الشهداء ، قاتل يوم بدر وقتل طعيمة بن عدى ابن الخيار ببدر ، وسلط عليه جبير بن مطعم عبده وحشيا بن حرب الحبشى وقال له : إن قتلت حمزة بعمى فأنت حر ، فقتله غدرا يوم أحد ، كمن إليه تحت صخرة ، ثم رماه بالحربة وهو مشغول بالمعركة ، ثم أسلم وحشى وقتل مسيلمة ، قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب ، قلت : لأخرجن إلى مسيلمة لعلى أقتله فأكافىء به حمزة ، فخرجت مع الناس فرميته بحربتى ، فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من كتفيه ، ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته . .

٤٩- إجْعَلْهُ فِي[2] أَذَانِكَ إذا أَذَّنْتَ لِلصُّبْحِ

أخرجه الطبرانى فى الكبير وأبو الشيخ عن ابن عمر رضى الله عنهما .

(سببه) عنه قال : جاء بلال إلى النبى صلى الله عليه وسلم يؤذن بالصلاة فوجده قد أغفى . فقال : الصلاة خير من النوم ، فقال : اجعله فذكره . وروى نحوه عن أنس وابن محذورة وعائشة رضى الله عنهم .

٥٠- إجْلِدُوهاَ ثُمَّ إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوهاَ[2] ثُمَّ بِيعُوهاَ وَلَوْ بِضَفِيرٍ بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعةِ .

أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار عن أبى هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما .

(سببه) عنهما أنهما سمعا نبى صلى الله عليه وسلم وهو يسأل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن . قال أجلدوها . فذكره .

(١) اجعل هذا القول : وهو الصلاة خير من النوم .

(٢) للسيد جلد أمته إذا زنت ، وحد الأمة نصف حد الحرة . قال تعالى : (فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) . . فتجلد أربعين جلدة ، فإذا تكرر منها الزنا فالأمر ببيعها ولو بضفير ، وفى رواية مسلم : ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر . . وقيل الأمر هنا للندب ، وقيل للوجوب . (سبل السلام جـ ٤ ص ٨)

٥١- « اجْلِسْ أَبَا تُرَابٍ »

أخرجه أبو نعيم فى المعرفة عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه .

(سببه) عنه قال : خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فوجد عليا قد سقط رداءه عن ظهره حتى خلص إلى التراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه بيده ويقول : اجلس أبا تراب .

٥٢- « أَجُوعُ يَوْماً وَأَشْبَعُ يَوْماً »

أخرجه الترمذى عن أبى أمامة رضى الله عنه .

(سببه) عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عرض علىّ ربى أن يجعل لى بطحاء مكة ذهباً ، فقلت : لا يارب ، ولكن أجوع يوما وأشبع يوما ، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك .

الهمزة مع الحاء المهملة

٥٣- أُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ (١)

أخرجه الإمام أحمد والضياء فى المختارة عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما .

سببه : عنه قال : قلت : يارسول الله ، إنك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى لا تكاد تصوم إلا يومين ان دخلا فى صيامك ، وإلا صمتهما . قال : أى يومين ؟ قلت : يوم الإثنين ويوم الخميس . قال : ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين فاحب أن يعرض عملى وأنا صائم ، وأخرجه النسائى أيضا عن أسامة رضى الله عنه .

٥٤- أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ (٢) مِنْ ذِكْرِ اللهِ .

أخرجه ابن حبان والنسائى فى عمل اليوم والليلة ، والطبرانى

---

(١) فى الحديث فضل صوم يوم الاثنين والخميس لعرض الأعمال فيهما .

(٢) رطوبة اللسان : سهولة جريانه بإدامة الذكر ، والمعنى : أحب الأعمال إلى الله مداومة الذكر إلى نهاية الحياة . « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » . . وفى الحديث حث على الذكر بالقلب واللسان .

فى الـكبير ، والبيهقى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه . رمز السيوطى لصحته تبعا لابن حبان .

سببه : عن معاذ قال : آخر كلام فارقت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم عليه أن قلت : أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله،أخرج البيهقى فى الشعب عن أبى جحيفة وهب بن عبد الله السوائى قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى الأعمال أحب إلى الله . قال : فسكتنا فلم يجبه أحد . فقال : حفظ اللسان .

٥٥–أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ عَائِشَةُ[1] وَمِنَ الرِّجَالِ أَبُوهَا

أخرجه الشيخان عن عمرو بن العاص رضى الله عنه ، والترمذى وابن حبان عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه : كما فى مسلم ، عن خالد ، عن أبى عثمان قال : أخبرنى عمرو

(١) عائشة أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ من أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . أو أحب الناس إلى من حلائلى الموجودين بالمدينة إذ ذاك . . وقد وردت الأخبار الصحاح فى محبة خديجة رضى الله عن أمهات المؤمنين جميعا . . ومن الرجال أبوها أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبه فى الغار والسابق إلى الإسلام ، صاحب المواقف المحمودة ، وعمر الفاروق ـ رضى الله عنهم ـ جميعا وعن الخلفاء الراشدين والصحابة الأطهار . .

ابن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل ، فأتيته فقلت : أى الناس أحب إليك ؟ فقال: عائشة ، قلت: ومن الرجال ؟ قال : أبوها : قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، فعد رجالا . زاد البخارى : فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم .

٥٦–أَحَبُّ الجِهَادِ إِلَى اللهِ كَلِمَةُ حَقٍّ[1] تُقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ .

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة رضى الله عنه ، والنسائى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه ورمز السيوطى لحسنه

سببه : عن أبى أمامة قال : عرض للنبى صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة وقد وضع رجله فى الغرز فقال : أى الجهاد أفضل ؟ فسكت ، ثم ذكره .

٥٧–أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ[2]

أخرجه البخارى عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة رضى الله عنهما .

(١) كلمة حق : أى مطابق للواقع فى الصدق ، تقال عند سلطان ظالم ، لأن صاحب الكلمة عرض نفسه لجهاد العدو وقسوته من أجل الحق ، فربما نبه الرعية بهذه الكلمة ، وربما أيقظ ضمير الحاكم وبصره مع احتمال أن يعذب من أجل كلمة الحق فى سبيل الله .

(٢) أصدقه : أفعل تفضيل بتقدير من ، أو بمعنى فاعل . . والصدق : مطابقة الخبر للواقع ، والكذب : عدم مطابقة الخبر للواقع .

سببه : عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الحديث إلى أصدقه ، فاختاروا إحدى الطائفتين اما السبي واما المال . وله تتمة في البخاري .

٥٨-أَحَبُّ الصِّيَامِ(١) إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ : كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ .

أخرجه الإمام أحمد والستة سوى أبي داود عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنه .

سببه : أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما كان يسرد ـ أى يداوم ـ الصيام والقيام . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان لجسدك عليك حقا ، ولربك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا ، فاعط كل ذى حق حقه . ثم ذكره .

٥٩-أَحَبُّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً(٢) .

---

(١) أحب الصيام المتطوع به ، وهو أفضل من صوم الدهر لانه فيه مشقة ، وأحب الصلاة من النفل المطلق المتطوع به . .

(٢) حسن الخلق ثمرة العبادات ، وهو فعل المعروف وكف الأذى والسماحة فى المعاملة . . ولقد كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ صاحب الخلق العظيم ،

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أسامة بن شريك الذبيانى رضى الله عنه . ورمز السيوطى لحسنه ، قال المناوى : وكان الأولى أن يرمز لصحته ، وقال المنذرى : رواته محتج بهم فى الصحيح.

سببه : عن أسامة بن شريك قال : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما على رءوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم ، إذ جاءه أناس فقالوا : من أحب عباد الله إلى الله ؟ فذكره .

٦٠-أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ(١) وَفِي رِوَايَةٍ : أَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ .

أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ، وأصحاب السنن الأربعة ، والطبرانى فى الكبير والرواية الثانية له ، والحاكم والبيهقى فى الشعب كلهم عن يزيد بن أسيد رضى الله عنه . قال الهيثمى : رجال الطبرانى ثقات .

مدحه الله بقوله : (وإنك لعلى خلق عظيم) . . فجدير بأمته أن تكون على درجة عالية من حسن الخلق . .

(١) وفى رواية لأحمد : ما تحب لنفسك من الخير ، وذلك بأن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به من حسن الخلق ، والصدق فى الوعد ، وكل ما أمرت به الشريعة السمحة ، وهذا الحديث من المقاييس الكريمة الضابطة ، ليت القوم به يعملون فيفوزوا .

سببه : عن يزيد بن أسيد قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتحب الجنة ؟ قلت : نعم . قال : أحب لأخيك ماتحب لنفسك .

٦١- أَحْبَابِى قَوْمٌ لَمْ يَرَوْنِى، وَآمَنُوا بِى، أَنَالَهُمْ بِالأَشْوَاقِ (١) .

أخرجه أبو الشيخ فى الثواب عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : متى القى أحبابى ؟ متى ألقى أحبابى ؟ فقال بعض الصحابة : أو ليس نحن أحبابك ؟ قال : أنتم أصحابى . ولكن أحبابى قوم لم يرونى وآمنوا بى فذكره .

٦٢- إِحْتِكَارُ (٢) الطَّعَامِ بِمَكَّةَ إِلْحَادٌ .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما، والبخارى فى التاريخ الكبير عن يعلى بن أمية أنه سمع ابن عمر يقول : احتكار الطعام بمكة الحاد ، وهو فى حكم المرفوع ، وأخرجه البيهقى فى الشعب مصرحا برفعه .

(١) فى الحديث بشارة للسلمين الذين جاءوا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وآمنوا به إيمانا كاملا ، فعملوا بكتاب الله وسنة الرسول ، وأحبوا الله ورسوله .

(٢) احتكار الطعام : احتباسه لأجل انتظار الغلاء ، ويأتى الغلاء نتيجة الاحتكار ، لأن السلعة تقل فيزداد ثمنها وهو حرام فى مكة وغيرها ، إلا أنه فى مكة إلحاد ، لأنه البلد الأمين ، يضاعف الله فيه الحسنات أكثر من غيره ، ويعاقب على الإساءة أكثر : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) ..

سببه : روى البيهقى عن عطاء أن ابن عمر طلب رجلا فقالوا : ذهب ليشترى طعاما ، فقال للبيت : أو للبيع ؟ قالوا : للبيع . قال : أخبروه أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره . هذا سبب بعد عصر النبوة ويأتى نحوه فى حديث من احتكر الخ .

٦٣- أَحْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ (١) .

أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه عن المقداد بن عمرو ، والترمذى عن أبى هريرة وابن حبان وابن عدى ، وأبو نعيم عن ابن عمرو ، وابن عساكر عن عبادة بن الصامت ، والإمام أحمد عن عائشة رضى الله عنهم .

سببه : عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما جاء نعى جعفر بن أبى طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الحزن . قالت عائشة : وأنا أطلع من شق

(١) احثوا : ارموا التراب حقيقة ، أو قولوا لهم : بأفواهكم التراب . .
وهذا فيمن اتخذ المدح صناعة ، وأكثر الكذب ليتكسب بمدح الناس فى وجوههم بغير حق ـ قال النووى : ومدح الإنسان يكون فى غيبته ، وفى وجهه ، والأول لايمنع إلا إذا جازف فى المدح ودخل فى الكذب فيحرم للكذب لا لكونه مدحا ، ويستحب ما لا كذب فيه إن ترتب عليه مصلحة ولم يجر إلى مفسدة ، والثانى قد جاءت أخبار تقتضى منعه كهذا الخبر ، وجمع بأنه إن كان الممدوح كامل الإيمان على يقين بحيث لا يفتن ولا يغير فلا يحرم ولا يكره ، وإن خيف عليه شىء من ذلك كره مدحه .

الباب ، فأتاه رجل فقال : يارسول الله ، إن نساء جعفر . فذكر من بكائهن . فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينهاهن فذهب الرجل ثم جاء فقال : قد نهيتهن وإنهن لم يطعنه ، حتى كان فى الثالثة فزعمت أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : احث فى أفواههن التراب ، فقالت عائشة : قلت : ارغم الله انفك ، والله ما أنت بفاعل ما قال لك ولا تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا السبب وإن لم يكن فيه لفظ المداحين ، لكنه فى معناه . قال الزمخشرى : من المجاز حثا فى وجهه الرماد إذا خجله ، أو المراد : قولوا لهم بأفواهكم التراب والعرب تستعمل ذلك لمن يكرهونه وله سبب آخر يأتى فى إذا رأيتم المداحين.

٦٤ – أَحِدْ يَاسَعْدُ(١) .

أخرجه الإمام أحمد عن أنس والترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما : قال الترمذى : حسن غريب ، وقال الهيثمى : رجال أحمد رجال الصحيح ، وزاد : أحد أحد ولم يذكر تابعيه ، وصححه الحاكم وأقره الذهبى .

سببه : ما فى الترمذى عن سعد قال : مر علىَّ النبى صلى الله عليه وسلم

(١) أحد يا سعد : أى أشر بإصبع واحدة وهى المسبحة . فإن الذى تدعوه واحد . . قال الزمخشرى : أراد وحد فقلبت الواو همزة ، وسعد بن أبى وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنه . .

وأنا ادعو بأصبعى فقال : أحد ياسعد ، وأخرج الترمذى والحاكم عن أبى هريرة أن رجلا كان يدعو بأصبعيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحد أحد ، وفى رواية أبى داود والنسائى عن سعد : أحِّدْه أحِّده ، وأشار بالسبابة .

٦٥ – أَحْسَنُ النَّاسِ قِرَاءَةً الَّذِى إِذَا قَرَأَ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللهَ . (١)

أخرجه محمد بن نصر فى كتاب الصلاة ، والبيهقى فى الشعب ، والخطيب فى التاريخ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وأخرجه فى مختصر الفردوس عن عائشة رضى الله عنها .

سببه : عنها قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أحسن صوتا بالقرآن؟ فذكره ، وأخرجه ابن ماجه عن جابر بن عبد الله ولفظه : أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى ، وقد رواه البزار بسند – كما قال الحافظ الهيثمى – رجاله رجال الصحيح . أخرجه السجزى فى الإمامة والخطيب عن ابن عمر رضى الله عنهما .

(١) أحسن الناس قراءة للقرآن الذى يقرأ القرآن وتحس أنه فى نبراته وخشوعه يقدر القرآن حق قدره ، ويعلم أنه كلام الله ، ويخشى الله ويتقه . . (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون) . .

٦٦–أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللهِ لَا تُنَفِّرُوهَا فَقَلَّمَا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ(١) إِلَيْهِمْ .

أخرجه أصحاب السنن الأربعة وابن عدى والبيهقى كلهم من حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس بن مالك ، وعثمان كما قالوا ضعيف ، وأخرجه البيهقى فى الشعب من حديث الوليد بن محمد الموقرى ، عن الزهرى عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها . وقال البيهقى : الموقرى ضعيف . قال : ورواه عطاء بن إسماعيل المخزومى عن هشام عن عائشة، وهو أيضا ضعيف . قاله المناوى .

سببه: عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة ملقاة فأخذها فمسحها وأكلها ثم ذكره ، ومن ثم قال شيخ مشايخنا فى كشف الالتباس وهو حديث وارد على سبب وإن كان ضعيفا فهو أيضا ذو نسب فلا يليق الحكم بعد هذا عليه بالوضع فدع من لا(٢) إذا خالف ، وفيه رد على ابن الجوزى حيث عده فى الموضوعات،

---

(١) احسنوا جوار نعم الله بالمحافظة عليها وشكر الله على نعمه ، (لئن شكرتم لأزيدنكم) ويكون الشكر بالإحسان إلى الأقارب والمحتاجين والحفاظ على الثروة أن تبدد فيما لا فائدة فيه . قال الغزالى : حافظ على إحسان الجوار عسى أن يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال ، فإن أصعب الأمور الإهانة بعد الإكرام ، والفراق بعد الوصول ، وقلما زالت النعمة عن قوم لم يحسنوا الجوار ثم عادت إليهم . .

(٢) أى لا يعبأ به .

وفى رواية ، لفظه : احسنى يا عائشة

٦٧–أَحْسَنْتَ يَا عُمَرُ حِينَ وَجَدْتَنِي سَاجِداً فَتَنَحَّيْتَ عَنِّي ، إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ(١) .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط والضياء فى المختارة عن عمر رضى الله عنه .

سببه : عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلم يجد أحداً تبعه ففزع عمر ، فأتاه بمطهرة جلد ، فوجد النبى صلى الله عليه وسلم ساجداً فى مشربة ـ أى غرفة ـ فتنحى عنه من خلفه حتى رفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه فذكره .

٦٨ ــ أَحْسَنْتَ فَاجْعَلْهَا الْبِيضَ الْغُرَّ الزُّهْرَ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ(٢).

أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب وابن جرير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

---

(١) قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) . رفعنا الله درجات ، ووفقنا للصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم.

(١) الغرة فى الجبهة: بياض فوق الدرهم . ورجل أغر : صبيح أو سيد فى قومه متميز عنهم . . وغرة الشىء :أوله ، والزهر: المضيئة ، فهذه الأيام البيض متميزة عن غيرها ، متلألئة ، ثوابها كثير .

سببه : عنه أن أعرابيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم بأرنب يهديها له، فقال : ما هذه ؟ قال : هدية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل من الهدية حتى يأمر صاحبها فيأكل منها ، من أجل الشاة المسمومة التى أهديت له بخيبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منها . قال : إنى صائم . قال : صوم ماذا ؟ قال : ثلاث من كل شهر قال : أحسنت . فذكره .

٦٩–احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَإِيَّاكَ وَاللَّو فَإِنَّ اللَّو يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ(١) .

أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار عن أبى هريرة رضى الله عنه.

سببه : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، أحرص على ما ينفعك ولا تعجز ، فإن غلبك أمر فقل : قدر الله وما شاء صنع فذكره ، وفى رواية عنه أيضا : أحرص على ما ينفعك ولا تعجز ، فان فاتك شيء فقل: قدر الله وما شاء فعل ، وإياك واللو –أى لفظ لو– فإنها تفتح عمل الشيطان .

(١) حرص عليه حرصا من باب ضرب إذا اجتهد ، والإسم الحرص ، وعلى المرء أن يجد ويجتهد ولا يشغل نفسه بالحسرة على ما فات من فرص الحياة بقوله «لو» . . فإن «لو» تفتح باب الشيطان ، وتشغل عن العمل ، وتسبب العجز .

٧٠–أَحْسِنُوا(١) لِبَاسَكُمْ وَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِى النَّاسِ فإن اللهَ لاَ يُحِبُّ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ .

أخرجه الحاكم إلى قوله : شامة فى الناس ، وأخرجه أيضا برمته، وفى أوله : إنكم قادمون على إخوانكم فأحسنوا إلخ . الإمام أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى فى الشعب كلهم عن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية نحو الأربعمائة فلما رجعوا من الغزو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم فى غد لقادمون على إخوانكم فاصلحوا رحالكم وأحسنوا لباسكم، فذكره . وفى رواية الحاكم تقديم أحسنوا إلخ .

٧١–احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللهَ تجده تجاهك ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ

(١) أحسنوا ما تلبسونه من لباس بتنظيفه وتنسيقه ، فالنظافة من الإيمان والله يقول : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) . . وأصلحوا رحالكم من الأثاث والسروج التى تركبون عليها حتى تكونوا كأنكم شامة فى الناس — أى خالا — وعنوانا للحسن فى أحسن زى وأكرم هيئة ، فيندب تنظيف الثياب والبدن بلا مباهاة وبلا كبر ، فالله يحب أن يكون المؤمن نظيفا فى مظهره طاهر القلب غير ملوث لا فى الظاهر ولا فى الباطن . .

عَلَى أنْ يَنفَعُوكَ بِشيء لَمْ يَنْفَعُوكَ إلّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَ إن اجتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضُرُّوكَ بشيء لم يضروك إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجفَّتِ الصُّحُفُ(١) .

أخرجه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

سببه : عن ابن عباس قال : كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال : ياغلام إنى أعلمك كلمات : احفظ الله . فذكره.

قال النووى فى أربعينه : وفى رواية غير الترمذى احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، وأعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً .

٧٢ — احفَظْ مَا بَيْنَ لَحْيَيْكَ(٢) وَمَا بَيْنَ رِجلَيكَ .

(١) من حافظ على حدود الله فأدى أوامره وامتنع عما نهى عنه ، واستعمل أعضاءه فيما أمر الله حفظه الله وكان معه ، والله مع المتقين .. وعلى المؤمن أن يتوكل على الله يسأله فهو القادر قريب مجيب ، ويستعين به ، ويعلم بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وهو القادر على كل شىء وبيده كل شىء .. (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) . ولن تستطيع الامة أن تنفعك أو تضرك إلا باذن الله سبحانه .

(١) اللحيان : العظمان اللذان عليهما الأسنان السفلى ، والمعنى : لاتنطق إلا بخير ، ولا تأكل إلا من حلال ، وتصون فرجك عن الفواحش ، ان فعلت ذلك كنت من الفائزين .

أخرجه أبو يعلى وأبن قانع وابن منده والضياء فى المختارة عن صعصعة المجاشعى رضى الله عنه .

سببه كما فى الجامع الكبير : عن صعصعة قال : قلت : يارسول الله، أوصنى. قال احفظ لحييك ـ أي لسانك ـ فذكره .

٧٣ — احفَظْ عَوْرَتَكَ إلاَّ مِنْ زَوْجَتِكَ أوْمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ، قِيلَ : إذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ؟ قَالَ : إنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ يَرَيَنَّهَا أَحَدٌ فَلاَ يَرَيَنَّهَا . قِيلَ : إذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِياً ؟ قَالَ اللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ(١)

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة والحاكم والبيهقى كلهم عن بهز بن حكيم ، عن جده معاوية بن حيدة رضى الله عنه . قال الترمذى والحاكم : صحيح ، واقره الذهبى ، ورواه البخارى تعليقا . قال ابن حجر : وإسناده إلى بهز صحيح ولهذا جزم البخارى بتعليقه ، وأما بهز وأبوه فليسا من شرطه قاله المناوى .

(١) صن عورتك عن العيون ، ولا يطلع عليها إلا الزوجة أو ماملكت أيمانكم ، قال تعالى : (والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون .. ومن الحياء ألا يطلع عليها المحرمون عليه ، بل ولا يظهرها اذا كان خاليا وهو مقام المراقبة ما استطاع الى ذلك سبيلا حتى لا يراها أحد أصلا .

سببه : عن معاوية بن حيدة قال : قلت : يارسول الله ، عوراتنا ما نأتى منها وما نذر ، قال : احفظ فذكره .

٧٤ - أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا اللِّحَى(١)

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى عن ابن عمر بن الخطاب ، وابن عدى عن أبى هريرة ، والطحاوى عن أنس ابن مالك وزاد فى آخره ولا تشبهوا باليهود ، وأخرجه الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أوله : خالفوا المشركين ، احفوا الشوارب وأعفوا اللحى ، يأتى فى حرف الخاء .

سببه : أخرج ابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من العجم قد حلقوا لحاهم وتركوا شواربهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خالفوا عليهم ، احفوا الشوارب واعفوا اللحى ، وأخرج البزار من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا وشاربه طويل ، فقال :

---

(١) احفوا الشوارب : اجعلوها حفاف الشفة حولها ، وقالوا : من الاحفاء وأصله الاستقصاء ، والمراد : بالغوا فى قص الشارب - أى ما طال منه - حتى تتبين الشفة بيانا ظاهرا على سبيل الندب أو الوجوب ، ويكره حلقه بالكلية عند الشافعية . . ومسنون حلقه عند الحنفية والحنابلة . . واعفوا أى اتركوا بحالها التكثر ، فان فى ذلك جمالا للوجه ومخالفة للمجوس . . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من عرضها وطولها .

ائتونى بمقص وسواك ، فجعل السواك على طرف شاربه ثم أخذ ما جاوزه .

٧٥ - احْلِقُوهُ كُلَّهُ أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ(١) .

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

سببه كما فى أبى داود أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى صبيا قد حلق بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك فذكره ، قال المزى فى المجموع وحديث أبى داود صحيح على شرط الشيخين وكأنه لم يتفطن لما أخرجه مسلم وتبعه غيره ، منهم السيوطى فى جامعيه .

---

(١) وذلك لان حلق بعض الرأس وترك بعضه مثلة ، وهو مكروه تنزيها إلا لعذر .

الهمزة مع الخاء المعجمة

٧٦–أَخْبِرْهُمْ(١) أَنَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّهَا تَخْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى اللهِ لَا تُحْجَبُ دُونَهُ ، فَمَنْ جَاءَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْلِصاً رَجَحَتْ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ .

أخرجه الديلمى عن عبيد بن صخر بن لاذان رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامعاذ ، إنك تقدم على أهل الكتاب وإنهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فأخبرهم ، فذكره .

٧٧–أَخْبِرْهَا أَنَّهَا عَامِلَةٌ مِنَ اللهِ وَلَهَا نِصْفُ أَجْرِ الْمُجَاهِدِ(٢) .

أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق من طريق ذافر بن سليمان عن عبد الله الوصافى .

سببه عنه أن رجلا قال : يارسول الله ، إن لى امرأة إذا دخلت عليها قالت مرحبا بسيدى وسيد أهل بيتى ، وإذا رأتنى حزينا قالت :

(١) من قال : « لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله » صادقا بها قلبه ، وعمل بحق الشهادة مخلصا رجحت على كل ذنب .

(٢) المرأة القائمة بحقوق زوجها ، الناصحة ، لها نصف أجر المجاهد .

مايحزنك من الدنيا وقد كفيت أمر الآخرة ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم . أخبرها فذكره .

٧٨–أَخَذْنَا فَالَكَ مِنْ فِيكَ(١)

أخرجه أبو داود عن أبى هريرة وابن السنى وأبو نعيم معاً فى الطب عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ، والديلمى عن ابن عمر ، والعسكرى عن سمرة رضى الله عنهم ، ورمز السيوطى لحسنه .

سببه عن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن فسمع عليا يوما يقول : هذه خضرة ، فقال : يالبيك ، أخذنا فالك من فيك . فاخرجوا بنا إلى خضرة ، فخرجوا إلى خيبر ، فما سل فيها سيف إلا سيف على بن أبى طالب حتى فتحها الله عز وجل .

قال فى القاموس : خضرة علم على خيبر ، ورواه أبو نعيم أيضا بالسبب عن عمرو ابن عوف لكنه قال : سمع رجلا ، فذكره .

(١) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن وهو البشارة ولا يأخذ بالتشاؤم .

٧٩ - اخْفِضِي وَلَا تَنْهِكِي[١] فَإِنَّهُ أَنْضَرُ لِلْوَجْهِ وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والحاكم عن الضحاك الفهرى رضى الله عنه ، قال الذهبى : يقال له صحبه ، قتل يوم راهط ، واختلف فى كونه الفهرى ، وسنده ضعيف .

سببه عن الضحاك بن قيس قال : كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية تختن الجوارى ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخفضى فذكره ، قال الحافظ ابن حجر له طريقان كلاهما ضعيف وممن جزم بضعفه الحافظ العراقى ، وقال ابن المنذر : ليس فى الختان خبر يعول عليه ولا سنة تتبع ، كذا فى شرح المناوى على الجامع الصغير .

٨٠ - أَخْلِصْ دِينَكَ[٢] يَكْفِيكَ القَلِيلُ مِنَ العَمَلِ .

---

(١) ولا تنهكى : أى لاتبالغى فى استقصاء محل الختان فإنه أنضر وأكثر لماء الوجه وأبهج وأصح وأحظى عند الجماع ، لأن الخافضة إذا استأصلت جلدة الختان ضعفت الشهوة عند المرأة وكرهت الجماع ، وهـــذا ماتنادى به الآن **الاستكشافات الطبية الحديثة** .

(٢) أخلص إيمانك فلا تفسده بالشهوات ، وتجنب دواعى الرياء ، وابتغ وجه الله ومرضاته ، يكفك القليل من العمل ، فقليل باخلاص خير من كثير بلا إخلاص والأعمال بالنيات .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخلاص والديلمى والحاكم عن معاذ بن جبل : قال الحاكم . صحيح ، ورده الذهبى ، وقال العراقى رواه الديلمى من حديث معاذ وإسناده منقطع ، قاله المناوى : لكن رواه السيوطى فى الجامع الكبير أيضا عن ابن أبى حاتم ، وعن أبى نعيم فى الحلية من معاذ بن جبل فتعددت الطرق .

سببه عن معاذ قال : لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قلت : أوصنى ، فقال : اخلص ، فذكره .

٨١ - اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ[١] ، وَاغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ أَوِ الْخَلُوقِ ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا صَنَعْتَ فِي حَجَّتِكَ .

أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار عن صفوان بن يعلى بن أمية رضى الله عنه .

سببه عنه أن رجلا أتى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه جبة

---

(١) الاصفران : الزعفران والورس ، وصفر الثوب صبغه بصفرة ، والزعفران والورس نبات طيب الرائحة ، والخلوق كصبور ، وخلاق ككتاب ، ضرب من الطيب والتطيب جائزقبل الإحرام ، أما بعدالإحرام فمجمع على تحريمه فى البدن والثوب ، وعلية الفدية ، وأما بقاء أثره بعد الإحرام فعلى رأى المالكية إن بقى حرم الطيب بعدة حرم ووجبت الإزالة فورا والفدية ، بخلاف رأى الجمهور ، ويحرم أيضاً على المحرم القميص والجبة وكل محيط أو مخيط .

وعليه أثر خلوق أو صفرة وهو بالجعرانة،قال : كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ قال : فأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما سرى عنه قال : أين السائل عن العمرة ؟ خلع عنك الجبة فذكره .

٨٢ – إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ(١) جَعَلَهُمُ اللهُ قِنْيَةً تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِنْ طعامه وليلبسه من لِبَاسِهِ وَلَا يُكَلِّفْهُ ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأصحاب السنن إلا النسائي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

سببه : أخرج البخاري وغيره أن المعرور بن سويد رأى أبا ذر

---

(١) الخول : هم الخدم ، جمع خائل أي خادم ، لأنه يتخول الأمور ويصلحها ويرعاها ، ومنه الخولي لمن يقوم بإصلاح البستان ، والمعنى أن خدمكم لا تتكبروا عليهم فهم إخوان لكم ، كلكم لآدم وآدم من تراب وإذا كانوا اخوانا في الدين فقد تأكد من الأمر ، جعلهم الله قنية أي ملكا لكم ، فمن قدر على خادمه أو عبده وكان تحت يده ، فليطعمه وجوبا ، والأولى أن يكون من طعامه ، وليلبسه اللباس اللائق ويرفق به في العمل ويعاونه فيما يكون شاقا عليه ، وهكذا الإسلام رحمة للعالمين ، يعيش في ظله الخادم والرفيق والسيد في أخوة وسعادة أسمى ما عرفت البشرية لا استعباد باسم الحرية كما تفعل دول الاستعمار التي تستعبد الشعوب وتدعي الرق .

عليه حلة وعلى غلامه مثلها ، فسأله عن ذلك ، فذكر أنه ساب رجلا فعيره بأمه ، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنك امرؤ فيك جاهلية ، ثم قال : إخوانكم . فذكره .

٨٣ – أَخُوكَ الْبِكْرِيُّ(١) وَلَا تَأْمَنْهُ .

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والطبراني والعسكري والديلمي عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة وواو مخففة مع المد ، رمز السيوطي لحسنه ، وأورده في الكبير بلفظ: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره ، فإنه قد قال القائل : أخوك البكري ولا تأمنه .

سببه : ما أخرجه أبو داود ، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي ، عن أبيه قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسم في قريش بمكة بعد الفتح ، فقال :

---

(١) أخوك البكري أي الذي ولده أبواك أولا ، وهو شقيقك يخاف منه اذا لم يكن معلوما بالسيرة الحسنة ويتيقن منه ذلك ، ولا تأمنه .
فالأجنبي الذي لا يعرف منه ذلك أولى مبالغة في التحذير ، وخاصة أن عبد الله بن عمرو الذي يحدثه الرسول صلى الله عليه وسلم معه مال يطمع فيه ، والمؤمن كيس فطن يحذر مواقع الهلاك .

التمس صاحبا ، قال : فجاءنى عمرو بن أمية الضمرى فقال بلغنى أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا ، قال : قلت : أجل ، قال : فأنا لك صاحب قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : قد وجدت صاحبا قال : فقال : من ؟ قلت عمرو بن أمية الضمرى ، قال : إذا هبطت بلاد قومه فاحذره ؛ فإنه قد قال القائل : أخوك البكرى ولا تأمنه ، فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قال إنى أريد حاجة إلى قومى بودان فتلبث لى ، قلت : راشداً فلما ولى ذكرت قول النبى صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيرى أوضعه « أسرعه » حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضنى فى رهط من قومه، قال : قال فاوضعت بعيرى فسبقته فلما رآنى قد تفته انصرفوا وجاءنى ، فقال : كانت لى إلى قومى حاجة : قال : قلت : أجل ، قال : ومضيت حتى قدمت إلى مكة فدفعت المال إلى أبى سفيان .

٨٤- أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ (١).

أخرجه الإمام أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، وابن عدى فى الكامل ،

---

(١) المنافق الذى لم يؤمن قلبه ويجرى لسانه بالعلم ويقول مالا يفعل عندما يحسن القول ويتفنن فى أساليب البيان ليضل الناس يكون أثره خطيرا فيفق الناس بالباطل ويستطيع أن يبرر ويصوره على أنه الحق .. ان من البيان لحسرا وما أضل الناس مثل عالم منافق ضال .

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال السيد السمهودى : ورواته فى مسند أحمد محتج بهم فى الصحيح .

سببه : أن الأحنف سيد أهل البصرة كان فاضلا فصيحا مفوها ، فقدم على عمر فحبسه عنده سنة يختبره كل يوم وليلة فلا يأتيه عنه إلا ما يحب ، ثم دعاه فقال له : أتدرى لم حبستك عندى ؟ قال : لا . قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا . فذكره ، ثم قال : خشيت أن تكون منهم فالحمد لله يا أحنف وفى رواية لابن عساكر أنه قدم عليه فخطبه فأعجبه نطقه فحبسه سنة يختبره ثم قال : كنت أخشى أن تكون منافقا عليم اللسان ، وإن رسول الله صلى الله عليه حذرنا منه ، وأرجو أن تكون مؤمنا فانحدر إلى مصرك قاله المناوى .

﴿ الهمزة مع الدال المهملة ﴾

٨٥- أَدِّ الأَمَانَةَ (١) إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ .

أخرجه أبو داود والترمذى وحسنه ، والدارقطنى والحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، والبخـــارى فى التاريخ والدارمى والعسكرى والضياء فى المختارة عن انس بن مالك رضى الله عنه والطبرانى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه ورواه البيهقى عنه أيضا بسند ضعيف ، ورواه أبو داود عن أنس بسند مجهـول ، وقد صححه ابن السكن . ونقل المناوى أن ابن الجوزى قال : لا يصح من جميع طرقه ولا يخفى أنه تحامل منه رحمه الله ، كيف وقد صححه هؤلاء الأئمة الفحول ، وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عيسى عليه السلام قام فى بنى اسرائيل خطيباً فقال : يا بنى اسرائيل ، لا تظلموا ظالما ، ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم .

(١) الأمانة كل حق لزمك أداؤه وحفظه ، وحفظ الأمانة أثر كمال الإيمان ، فإذا نقص الإيمان نقصت الأمانة ، وتأدية الأمانة واجبـــة ، وأكد إلى من ائتمنك على أمانته كوديعة وعرض وأولاد ، والخيانة ، محرمة حتى مع من خانك ، فليس لك أن تعامله بأسلوب الخيانة ، فلك أن تأخذ حقك منه عن طريق القضاء أو غيره بالطريق المشروع الذى ليس فيه خيانة ، وما أجمل خلق المؤمن وتعاليم الإسلام التى فيها أمن الدنيا والآخرة .

سببه : ما أخرجه أبو داود بسنده عن يوسف بن ماهك المكى قال : كنت أكتب لفلان نفقة أيتام كان وليهم ، فغالطوه بألف درهم ، فاداها إليهم ، فادركت لهم من مالهم مثلها قال : قلت : اقبض الألف الذى ذهبوا به منك ، قال : لا . حدثنى أبى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أد الامانة . فذكره هذا سبب بعد عصر النبوة ، قال شيخ مشايخنا الشيخ غرس الدين الخليلى فى حواشى كشف الالتباس : قال بعض أصحابنا الفضلاء - وهو أحمد الشاهينى - رحمه الله : فى جعله سببا نظر ظاهر . وهو ما أشرنا إليه فى المقدمة مما لم يعلم سببه عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلم عن الصحابة رضى الله عنهم .

٨٦- ادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ وَأَخْمِلُوا ذِكْرَكُمْ . (١)

أخرجه ابن أبى شيبة عن جندب ابن سفيان عن رجل من بجيلة .

سببه : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيكون بعدى فتن كقطع الليل المظلم ، تصدم الرجل كصدم جناة ، كحول الثيران يصبح الرجل فيها مسلما ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويصبح

(١) إذا فسد الزمان وكثرت الفتن وظهر التلاعب والتأويل فى الدين ففروا إلى الله بدينكم معتزلين الفتنة ، ولا تظهروا فيها حتى ييسر الله الأمر وتزول الفتنة .

كافرا ، فقال رجل من المسلمين : يا رسول الله ، فكيف نصنع عند ذلك قال : ادخلوا ، فذكره ، وفى آخره : قال رجل من المسلمين : افرأيت ان دخل على أحدنا داره ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فليمسك بيديه ، ولتكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل ، فإن الرجل يكون فيه الإسلام ، فيأكل مال أخيه ويسفك دمه ، ويعصى ربه ويكفر خالقه وتجب له جهنم . كذا اورده الحافظ السيوطى فى الكبير ، ورمز لابن أبى شيبة وسكت عنه .

٨٧- ادْخُلُوهَا مِنْ حَيْثُ قَالَ حَسَّانُ(١)

أخرجه ابن جرير عن ابن عمر رضى الله عنهما .

سببه : عنه قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وجه أبى بكر وقال : كيف قال حسان ؟ فأنشده :

عدمت بنيتى ان لم تروها   تثير النقع من كنفى كداء
ينازعن الأعنة مصعدات   ويلطمهن بالخمر النساء

---

(١) حسان بن ثابت : شاعر الإسلام فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تنبأ بدخول الرسول صلى الله عليه وسلم وفتحه مكة من طريق كداء ، وقد تحقق ذلك وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بدخول مكة من طريق كداء .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ادخلوها . فذكره . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كداء كذا فى الكبير .

٨٨- ادْفِنُوا القَتْلَى فِى مَصَارِعِهِم(١)

أخرجه أصحاب السنن الأربعة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال الترمذى : حسن صحيح ، ولهذا رمز السيوطى لصحته .

سببه : ما أخرجه أبو داود عن جابر بن عبد الله قال كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم فجاء منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدفن القتلى فى مضاجعهم فرددناهم .

٨٩- أُدْمَانِ فِى إِنَاءٍ لَا آكُلُه وَلاَ أُحَرِّمُهُ(٢) .

أخرجه الطبرانى فى الاوسط والحاكم وصححه عن انس بن مالك رضى الله عنه ، ورد الذهبى تصحيح الحاكم ، وقال بل منكرواه ، وقال

---

(١) كان ذلك فى قتلى أحد ، والحكم عام ، أرادوا نقل القتلى إلى البقيع بالمدينة ، فأمر له الرسول صلى الله عليه وسلم ندبا أن يدفن القتلى فى الاماكن التى قتلوا فيها ، بدمائهم الزكية الطاهرة ، شرفا لهم . .

(١) أدمان : تثنية أدم . . ولما أحضروا اللبن والعسل فى إناء واحد مرة واحدة . صرح الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه حلال ، ومع ذلك فإنه لا يأكله وفى خبز عائشة رضى الله عنها وأكله من برمة فيها سمن وعسل لبيان الجواز أو للإيناس . . .

ابن حجر : فى طريق الطبرانى راو مجهول . وقد اشار البخارى إلى تضعيفه فى صحيحه ، فزعم صحته خطأ كذا فى شرح المناوى .

سببه : عن انس قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم بقعب فيه لبن وعسل ، فذكره .

٩٠–أَدْنِ العَظْمَ مِنْ فِيكَ فَإِنَّه أَهْنَأُ وأَمْرَأُ(١)

أخرجه أبو داود عن صفوان بن أمية رضى الله عنه ، وقد رمز السيوطى لحسنه . قال المناوى : وليس كما قال ، فقد جزم الحافظ ابن حجر بان سنده منقطع ، وقد روى من طرق اخرى وصحح بلفظ : قرب اللحم من فيك عند الأكل كما نبينه فى حرف القاف .

سببه : ما أخرجه أبو داود عن صفوان قال : كنت آكل مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخذت اللحم من العظم ، فقال : أدن فذكره . وفى شرح الجامع للعلقمى قال : وعند البخارى رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا آخذ اللحم من العظم بيدى ، فقال : ياصفوان: قلت : لبيك . قال : قرب اللحم من فيك . انتهى فتأمل .

(١) أهنأ وأمرأ : أى أقل مشقة وأقل ثقلا على المعدة وأبعد للأذى وأحمد للعافية . والأمر للارشاد . .

٩١–أَدُّوا حق المَجَالِسَ ، اذْكروا الله كَثِيراً ، وَأَرْشِدُوا السَّبِيلَ ، وَغُضُّوا الأَبْصَارَ(١) .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن سهل بن حنيف رضى الله عنه . قال الهيثمى : فيه أبو بكر ابن عبد الرحمن الانصارى ، تابعى لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا . رمز السيوطى لحسنه .

سببه : عن سهل ، قال أهل العالية : يارسول الله لا بدلنا من مجالس فذكره . ويأتى فى إياكم أيضا .

(١) المجالس : جمع مجلس ، محل الجلوس ، وحقها أن يشغل الجالس نفسه ندبا بذكر الله ليشهد له المجالس بذلك ، وليشغل نفسه عن ذكر اللغو ومالافائدة فيه . . ومن حقوق المجلس إرشاد الضال إلى الطريق ، وغض البصر عن المحارم.

﴿ الهمزة مع الذال المعجمة ﴾

٩٢–إِذَا آتَاكَ اللهُ مَالاً فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ (١)

أخرجه أصحاب السنن الأربعة سوى ابن ماجه والحاكم وصححه. عن والد أبي الأحوص رضى الله عنه. اسمـه عوف وأبوه مالك بن عوف. قال العراقى فى أماليه : حديث صحيح، وقال الترمذى حسن صحيح.

سببه : ما أخرجه أبو داود، عن أبى الاحوص، عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى ثوب دون، فقال : لك مال ؟ قلت : نعم . قال : من أى المال ؟ قلت : آتانى الله من الابل والغنم والخيل والرقيق . وقال : فاذا آتاك فذكره .

٩٣–إِذَا آخَيتَ رَجلاً فَسَلْهُ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَإِنْ كَانَ غائبا حَفِظْتَه، وَإِنْ كَانَ مَرِيضاً عُدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ شَهِدْتَه (٢)

---

(١) إذا أفاض الله عليك من نعمه، وأظهر أثر نعمه عليك فضع نفسك حيث كرمك الله شاكرا لانعمه . .

(١) إذا صادق رجل رجلا فعليه أن يعرف اسمه واسم أبيه . فان ذلك أدوم للودة ، وأنفع للصديقين فى حال الحياة والوفاة ، وتعاونوا على البر والتقوى .

أخرجه البيهقى فى الشعب عن ابن عمر ثم قال البيهقى : تفرد به سلمة بن علي عن عبيد الله، وليس بالقوى .

سببه : عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رآنى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا التفت، فقال : مالك تلتفت ؟ قلت : آخيت رجلا قال : إذا آخيت . فذكره .

٩٤–إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ ثُمَّ صَبَرَ عَوَّضْتُهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ (١)

أخرجه الشيخان عن انس بن مالك رضى الله عنه .

سببه : عنه أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابن أم مكتوم، فقال : متى ذهب بصرك ؟ قال : وأنا صغير قال جبريل : قال الله عز وجل : إذا اخذت كريمتى عبدى لم يكن له جزاء الا الجنة وأخرج البيهقى فى الشعب من طريق هلال بن سويد أنه سمع يقول : مر بنا ابن ام مكتوم فسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أحدثكم بما حدثنى جبريل ؟ إن الله يقول : حق على من أخذت كريمتيه أن ليس له جزاء إلا الجنة .

---

(١) الابتلاء : الاختبار، والصبر عند الابتلاء من علامات كمال الإيمان ، فاذا أصيب العبد وابتلى فى عينيه ثم صبر عوضه الله بهما الجنة، وبشر الصابرين . .

٩٥-إذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الصَّلاةَ وَالإمَامُ عَلَى حَالٍ فَلْيَصْنَعْ كَمَا صَنَعَ الإمَامُ(١).

أخرجه الترمذى : والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، قال الترمذى : هذا حديث غريب .

سببه : ما أخرج الطبرانى عن معاذ قال : كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سبق أحدهم شىء من الصلوة سألهم فأشاروا إليه بالذى سبق به ، فيصلى ما سبق ثم يدخل معهم فى صلاتهم ، فجاء معاذ والقوم قعود فى صلاتهم ، فقعد معهم ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقضى ما سبق به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إصنعوا ما صنع معاذ . وفى رواية له عن معاذ : فقلت لا أجده إلا لبث عليها ، فكنت بحالهم التى وجدتهم عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سن لكم معاذ فاقتدوا به : إذا جاء أحدكم وقد سبق بشىء من الصلوة فليصل مع الإمام بصلاته ، فإذا فرغ الإمام فليتم ما سبقه به ، والعمل على هذا عند أهل العلم .

(١) إذا أتى أحدكم يريد الصلاة فليدخل فى الصلاة على الحال التى عليها الإمام فاذا فرغ الإمام وسلم فليتم ما سبقه الإمام من ركعات فاتته .

٩٦-إذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ(١)

أخرجه النسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، والبزار وابن خزيمة والطبرانى . وابن عدى والبيهقى فى الشعب عن جرير رضى الله عنه ، والحاكم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه وقال صحيح الإسناد ، وأخرجه غير واحد من طرق . قال الذهبى : طرقه كلها ضعيفة وله شاهد مرسل . قال المناوى : وحكم ابن الجوزى بوضعه وتعقبه العراقى ثم تلميذه ابن حجر بأنه ضعيف لا موضوع .

وقال المحقق الملقمى سببه مارواه الحاكم من حديث جابر - وقال صحيح الإسناد - أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس بأهله وامتلأ ، فجاء جرير(٢) بن عبد الله البجلى فلم يجد مكانا ، فقعد على الباب ، فنزع رسول الله صلى الله عليه

(١) حث الإسلام على إكرام الضيف ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وإكرام الكريم تكريم لقومه وللخلال الحميدة ، وعامل من عوامل الأخوة فى الإسلام .

(٢) جرير بن عبد الله البجلى ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة قال: ماحجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ، ومادخلت عليه الا تبسم فى وجهى . . وقال : دعا لى بالبركة . . (مجمع الفوائد ج ٢ ص ٥٥١ ، ومجمع الزاوائد ج ٩ ص ٣٢٧)

وسلم رداءه فألقاه إليه ففرشه له . فقال : اجلس على هذا ، فأخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكى ورمى به إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال : ما كنت لأجلس على ثوبك أكرمك الله كما أكرمتنى فنظر النبى صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا وقال : إذا أتاكم فذكره .

٩٧–إِذَا أَتَيْتَ[1] مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ثُمَّ قُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أمرى إليك ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وبنبيك الذى أرسلت . فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ متَّ عَلَى الفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ .

أخرجه البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : إذا اتيت ، فذكره .

٩٨–إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ جِيرَانُكَ أنك مُحْسِنٌ فأنت محسن[2] ، وَإِذَا

(١) اذا أتيت فراش نومك فتطهر بالوضوء ، ورطب لسانك بهذا الدعاء النبوى الكريم ففيه التسليم لله والاقرار بكتابه ونبيه ، فاذا مت تقبلك الله ، ومت على الفطرة السليمة . .

(٢) اذا أثنى عليك جيرانك العدول الصالحون للتزكية بأنك محسن مطيع

أَثْنَى عَلَيْكَ جِيرَانُكَ أَنَّكَ مُسِيءٌ فَأَنْتَ مُسِيءٌ .

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه عن ابن مسعود رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : قال رجل : يارسول الله ، متى أكون محسنا ومتى أكون مسيئا ؟ فذكره . وهذا بمعناه فى مستدرك الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دلنى على عمل إذا أنا عملت به دخلت الجنة . قال : كن محسنا . قال : كيف أعلم أنى محسن ؟ قال : سل جيرانك ، فان قالوا إنك محسن فأنت محسن ، وإن قالوا إنك مسيء فأنت مسيء قال الحاكم : على شرطهما كذا فى شرح المناوى .

٩٩–إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ مِنَ اللَّيْلِ فَاقْرَأْ قل يا أيها الكَافِرُونَ ، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ[1] .

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم والبيهقى

= لله سبحانه وتعالى فأنت كذلك ، بخلاف شهادة غير العدول كالمنافقين والفسقة فلا قيمة لها ، وجيران الانسان أعرف الناس به ولذا كانت لشهادتهم القيمة العظيمة .

(١) يستحب عند إتيان محل نومك أن تكون على صلة بذكر الله ، فاذا أتيت مكان نومك فاقرأ سورة (قل يا أيها الكافرون . . الى آخر السورة) . . وفى رواية فاقرأ (قل يا أيها الكافرون . ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك) . .

فى الشعب عن نوفل بن معاوية . كذا فى الجامع الصغير . قال شارحه المناوى : والظاهر أنه سبق قلم ، وإنما هو نوفل بن فروة الأشجعى ، فان ابن الأثير ترجم نوفل بن فروة هذا ثم قال : حديثه فى فضل قل يا أيها الكافرون مضطرب الإسناد ولا يثبت ، ثم ساق هذا الحديث بعينه وذكر أن أبا نعيم وابن عبد البر وابن المدينى أخرجوه هكذا ، ثم ذكر بعده نوفل ابن معاوية وذكر له حديثا غير هذا . وأخرجه البغوى فى الصحابة وابن قانع فى معجمه والضياء فى المختارة عن جبلة ابن حارثة رضى الله عنه . قال فى الإصابة : حديث جبلة هذا متصل صحيح الإسناد .

سببه : عن جبلة قال : قلت : يارسول الله ، علمنى شيئا ينفعنى الله به ، فذكره ، وقال العلقمى : وسبب الحديث ما قال الترمذى عن فروة بن نوفل أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، علمنى شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشى ، فذكره . وقد اختلفت الروايات فى صحابى هذا الحديث كما ترى .

١٠٠ — إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللهِ ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[1] .

(١) المطلوب أن يختم الإنسان عمله عند نومه بالتوجه الى الله مستعينا به على طاعته . .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا ، فأتاه قوم فقالوا : يارسول الله سهونا عن الصلاة فلم نصل حتى طلعت الشمس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : توضؤا وصلوا ، ثم قال : إن هذا ليس بالسهو ، إن هذا من الشيطان ، فإذا أخذ أحدكم مضجعه ، فذكره . أورده السيوطى فى الكبير .

١٠١ — إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِى الدُّنْيَا ، وإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِى بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ[1] .

أخرجه الإمام أحمد والترمذى والحاكم والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عبدالله بن مغفل الأنصارى رضى الله عنه ، قال الهيثمى: رجال أحمد رجال الصحيح وكذا أحد إسنادى الطبرانى ، وقال الترمذى : حسن غريب .

سببه: عن عبد الله بن مغفل قال : لقى رجل امرأة كانت بغيا فجعل

(١) لأن تعجيل العقوبة فى الدنيا تطهير له ، ويكفر الله الخطايا حتى بالشوكة يشاكها المؤمن ويرفعه بها درجات ، وإذا أراد الله بعبده الشر منع عنه مايستحقه بسبب ذنوبه فيحاسب عليها فى الآخرة (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) .

يداعبها حتى بسط يده إليها ، فقالت : مه ، الله قد أذهب الشرك ، فولى فأصابه الحائط فشجه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال، له : أنت عبد أراد الله بك خيراً . ثم ذكره ، وتتمته عند مخرجه الترمذى وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط ، وأخرجه الترمذى والحاكم عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، والطبرانى عن عمار بن ياسر قال : مرت امرأة برجل فأحدق بصره إليها فمر بجدار فلطم وجهه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسيل دما فقال : فعلت كذا . فذكره . قال الهيثمى : إسناد جيد ، وأخرج نحوه ابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ورمز السيوطى لصحة الحديث .

١٠٢ — إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ بَابَ الرِّفْقِ (١) .

أخرجه الإمام أحمد ، والبخارى فى التاريخ الكبير ، والبيهقى فى الشعب عن عائشة رضى الله عنها ، والبزار فى مسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح ، ورمز السيوطى لحسنه قال المناوى : وكان حقه الرمز لصحته .

(١) الرفق : لين الجانب ، والسماحة فى المعاملة ، والإحسان إلى الغير ، وهو من حسن الخلق ، وسبب الخير فى الدنيا والآخرة .

سببه : عن عائشة قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعائشة ، ارفقى . ثم ذكره .

١٠٣ — إِذَا أَرَادَ اللهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ (١) .

أخرجه مسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه ، عن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه .

سببه : عنه كما فى مسلم قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال : مامن كل الماء يكون الولد ، فذكره . وأخرجه البخارى أيضا .

١٠٤ — إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْتَدْ لِبَوْلِهِ (٢) .

أخرجه أبو داود والبيهقى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال البغوى وغيره : حديث ضعيف ، وكذلك رمز السيوطى له فى الكبير ، لكن فى الصغير رمز لحسنه ، ولعله لشواهده .

سببه : ما أخرجه أبو داود بسنده قال : لما قدم عبدالله بن عباس

(١) ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ، فاذا أراد الله خلق الولد لم يمنعه إرادة العزل من المرء ، ولم تثمر طريقة العزل ، أو لم يمكنه الله منها .

(٢) فليرتد لبوله : أى ليطلب وليتحر تدبا مكانا لينا حتى لا يرتد رشاش البول عليه فينجسه .

رضى الله عنهما البصرة فكان يحدث عن أبى موسى ، فكتب عبد الله إلى أبى موسى يسأله عن أشياء ، فكتب إليه ابو موسى : إنى كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأراد أن يبول ، فأتى دمثاً[1] فى أصل جدار فبال ، ثم قال : إذا فذكره وتتمته عند البيهقى : إن بنى إسرائل كان إذا بال أحدهم فأصاب جسده البول قرضه بالمقاريض فإذا أراد أحدكم أن يبول . فذكر .

١٠٥– إِذَا أَرَادَ أَحَدَكُمُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَي الخَلَاءِ[2] وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلْيَذْهَبْ إِلَى الخَلَاءِ .

أخرجه الإمام أحمد ، وأصحاب السنن سوى الترمذى ، وابن حبان والحاكم كلهم عن عبد الله ابن أرقم وإسناده صحيح .

سببه : ما فى أبى داود عن عبد الله بن أرقم أنه خرج حاجاً أو معتمرا ومعه الناس وهو يؤمهم ، فلما كان ذات يوم أقام الصلاة : صلاة الصبح ،

---

(١) دمث المكان دمثا فهو دمث ، من باب تعب : لان وسهل ، ودمث الرجل دماثة : سهل خلقه . . (المصباح المنير ج ١ ص ٨٨١ .

(٢) الخلاء : المحل الخالى ، ثم نقل لمحل قضاء الحاجة ، فللمشغول بقضاء الحاجة أن يذهب لقضاء حاجته من بول أو غائط حتى يؤدى الصلاة خاشعاً مطمئنا غير مشغول ، وهذا إذا أمن خروج الوقت ، فان خالف وصلى وهو يتضايق بقضاء حاجته كره تنزيها . .

ثم قال : ليتقدم أحدكم ، وذهب إلى الخلاء ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا . فذكره .

١٠٦– إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ ، ثُمَّ أسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ، ثمَّ اقْرأْ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً ، ثُمَّ ارْفَعْ ، فإِذَا أَتْمَمْتَ على هذا صلاتك فقد أتممت وماَ نَقَصْتَ مِنْ هَذَا فإِنَّمَا تَنْقُصُهُ مِنْ نَفْسِك[1] .

أخرجه عبد الرازق وابن أبى شيبة عن رفاعة بن رافع الزرقى رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ : عن رفاعة قال : كنا جلوسا مع النبى صلى الله عليه وسلم إذ دخل رجل فصلى صلاة خفيفة : لا يتم ركوعا ولا سجودا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه ولا يشعر ، فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ، ثم قال :

---

(١) الصلاة عماد الدين ، ومن أركان الإسلام ، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه إسباغ الوضوء والخشوع فى الصلاة ويقول لهم : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » ، فينبغى أن تؤدى فى خشوع واطمئنان . .

اعد فإنك لم تصل ففعل ذلك ثلاثا كل ذلك يقول له أعد فانك لم تصل ، فقال — أي رسول الله — : بأبي أنت وأمي ، والذي أنزل عليك الكتاب لقد اجتهدت وحرصت فأدبني وعلمني . قال : إذا أردت أن تصلي . فذكره .

١٠٧— إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَرْقُدَ فَتَوَضَّأْ[1]

أخرجه ابن أبي شيبة ، عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن ابن عمر أن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: تصيبنى الجنابة فأرقد؟ قال : إذا . فذكره ، وأخرج المدنى نحوه عنه ، ولفظه : أينام أحدنا وهو جنب ؟ قال : فإذا أراد أن ينام فليتوضأ ، ويطعم إن شاء . ورواية الطيالسى . قال عمر : يارسول الله ، تصيبنى الجنابة من الليل فكيف اصنع ؟ قال : اغسل ذكرك فتوضأ ثم ارقد .

١٠٨— إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ اللهُ فَأَبْغِضِ الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ النَّاسُ فَمَا كَانَ عِنْدَكَ مِنْ فُضُولِهَا فَانْبِذْهُ إِلَيْهِمْ[2] .

(١) يصح النوم مع الجنابة ، ويندب الوضوء قبل الرقاد

(٢) اجعل الدنيا فى يدك لا فى قلبك حتى لا تشغلك عن الله وعن حقوق =

أخرجه الخطيب عن ربعى بن حراش رضى الله عنه مرسلا ، قال العلقمى : ربعى بن حراش بكسر المهملة وآخره شين ثم راء مفتوحة — هو أبو مريم العبسى الكوفى ثقة عابد مخضرم .

«سببه» عنه قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه فقال يا رسول الله دلنى على عمل يحبنى الله عليه ويحبنى الناس فذكره .

١٠٩— إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ ، وَإِذَا رَمَيْتَ سَهْمَكَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ[1] .

أخرجه الشيخان وابن ماجه بألفاظ مختلفة عن عدى بن حاتم رضى الله عنه .

سببه : ما فى البخارى عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إنا قوم نتصيد بهذه الكلاب ، فقال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك ، إلا أن

= الناس فيحبك الله ، وأخرج بقاياها الزائدة إلى الناس يحبك الناس فمن زهد فيما فى أيدى الناس وبذل لهم ما عنده وكف أذاه عنهم وأعانهم أجمعوا على محبته .

(١) إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه عند إرساله ، أو ذكرت اسم الله على الصيد عند إدراكك إياه حيا وذبحته ، وكذلك عند الصيد بالسهم فأكل الصيد حلال ، ويشترط أن يكون الكلب معلما .

يأكل الكلب فلا تأكل . فإنى أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه ، وإذا خالطها كلب من غيرها فلا تأكل ، وفى آخر : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض (١) فقال : ما أصاب بحده فكل ، وما أصاب بعرضه فهو وقيذة .

١١٠ — إِذَا أَسَاتَ فَأَحْسِنْ (٢)

أخرجه الحاكم والبيهقى فى الشعب عن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : أراد معاذ بن جبل سفرا فقال : يارسول الله أوصنى فذكره ، ورواه عنه الطبرانى وغيره .

١١١ — إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ (٣)

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود عن أبى موسى الأشعرى

---

(١) المعراض : عصا فى طرفه حديد يرمى به الصائد ، فما أصاب بحده ذكى يؤكل ، وما أصاب بعرضه فهو رقيذ — أى موقوذ — والوقيذ : ما قتل بعصا أو حجر ، أو مالا حد له ولا يؤكل (سبل السلام ج ٤ ص ٨٤) .

(٢) إن الحسنات يذهبن السيئات

(٣) إذا طلب أحدكم الإذن فى الدخول وكرره ثلاث مرات بالقول أو بقرع الباب أو الجرس قرعا خفيفاً فلم يؤذن له فليرجع وجوبا إن غلب على ظنه أنه سمع أهل المنزل وإلا ندبا . . إنه الأدب الرفيع . .

وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما ، والطبرانى فى الكبير ، والضياء فى المختارة عن جندب البجلى رضى الله عنه .

سببه : عن أبى سعيد الخدرى قال : كنت جالسا بالمدينة فى مجلس الأنصار فأتانا أبو موسى الأشعرى فزعا ، قلنا ماشأنك ؟ قال : إن عمر أرسل إلى أن آتيه فأتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد ، فرجعت ، فقال : ما منعك أن تدخل ؟ قال : كيف ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا . فذكره ، وهذا سبب بعد عصر النبوة ، والسبب فى عصر النبوة يأتى فى حديث : أكل طعامكم الأبرار . الحديث ، وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى باب سعد بن عبادة رضى الله عنه فسلم فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد ، فلم يسمع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم لايزيد فوق ثلاث تسليمات فان أذن له والا انصرف الخ . رواه الطحاوى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، وروى فى حكمة الثلاث ابن أبى شيبة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : الأولى . إعلام ، والثانية : مؤامرة ، والثالثة : عزمة إما أن يأذن له وإما أن يرد .

١١٢–إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ (١) .

أخرجه أصحاب الكتب الستة عن أبى هريرة .

سببه : مر فى حديث أبردوا عن المغيرة بن شعبة .

١١٣–إِذَا اشْتَهَى مَرِيضُ أَحَدِكُمْ شَيْئًا فَلْيُطْعِمْهُ (٢) .

أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ، فى سنده صفوان (٣) بن هبيرة ضعفه الذهبى .

سببه : عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال له : ما تشتهى ؟ قال : اشتهى خبز بر ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : من كان عنده خبز بر فليبعث إلى أخيه ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : اذا . فذكره .

---

(١) إذا اشتد الحر فأخر صلاة الظهر إلى أن يصبح للحيطان ظل عند بعد المسافة فى القطر الحار دفعاً للمشقة .

(٢) إذا كان الإحسان إلى الأفوياء محبوبا ، وصلة الرحم لها وزنها فى ميزان الحسنات فالأولى الإحسان إلى المريض وإطعامه ما يشتهيه حيث لا ضرر عليه فيه .

(٣) صفوان بن هبيرة العيشى : أبو عبد الرحمن البصرى — قال ابن حجر إنه لين الحديث . (تقريب التهذيب جـ ١ ص ٣٦٩)

١١٤–إِذَا أُعْطِيتَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ فَكُلْ وَتَصَدَّقْ مِنْهُ (١)

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

سببه : ما ذكره أبو داود بسنده عن بشر بن سعيد الساعدى قال : استعملنى عمر على الصدقة ، فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لى بعمالة ، فقلت : إنما عملت لله وأجرى على الله تفضلا منه وإكراما ، قال : خذ ما أعطيت ، فانى قد عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنى فقلت : مثل قولك ، فقال : إذا أعطيت . فذكره .

١١٥–إِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ وَلَوْ بِجِذْمِ حَائِطٍ (٢)

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه .

سببه : عنه كما فى الجامع الكبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) إذا أعطيت مالا أو غيره من غير أن تسأل فاقبله وانتفع به وتصدق منه إن لم تعلم بيقين أنه من مصدر حرام ، ولست مكلفا بالسؤال ، فالأصل حل المال .

(٢) جذم الحائط : أصله وظله .

رأى رجلا يغتسل فى صحن الدار فقال : إن الله حيى حليم ستير ، فإذا اغتسل أحدكم . فذكره .

١١٦ - إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا ، وَأَدْبَرَ النَّهَـارُ مِنْ هَاهُنَا ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ(١)

أخرجه أصحاب الكتب الستة سوى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

سببه : ما فى البخارى عن أبى إسحاق والشيبانى أنه سمع ابن أبى أوفى رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وهو صائم ، فلما غربت الشمس قال لبعض القوم : يافلان قم فاجدح لنا ، قال : يارسول الله ، فلو أمسيت ، قال : فانزل . فاجدح لنا ، فنزل فجدح لهم ، فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : إذا أقبل . فذكره .

١١٧ - إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَائْتُوهَا

---

(١) عند إقبال الليل بغروب الشمس وذهاب النهار ، يكون قد حان موعد إفطار الصائم ، لأن الصيام هو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من الفجر إلى المغرب .

وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ(١)

أخرجه الإمام أحمد والشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه : عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : بينما نحن نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة رجال ، فلما صلى دعاهم فقال : ماشأنكم ؟ قالوا : يارسول الله ، استعجلنا إلى الصلاة . قال : لاتفعلوا فذكره وتتمته : فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا .

١١٨ - إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلِّ وَإِنْ كُنْتَ صَلَّيْتَ فِى رَحْلِكَ(٢)

أخرجه عبد الرزاق .

سببه - كما فى الكبير - عن محجن بن الأدرع رضى الله عنه قال : صليت الظهر أو العصر فى بيتى ثم جئت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فجلست عنده ، فأقيمت الصلاة ، فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ولم أصل ، فلما انصرف قال : ألست مسلما ؟ قلت : بلى . قال : فما لك لم تصل ؟

---

(١) المشى إلى المسجد لإقامة الصلاة لا يكون بإسراع الخطا ، وإنما يستحب التؤدة والسكينة — أى الطمأنينة — وقال الراغب فى قوله تعالى : (أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين) هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه ، وقيل له سكينة : إذ سكن عن الميل إلى الشهوات ، وعلى ذلك دل قوله : (وتطمئن قلوبهم بذكر الله)

(٢) وذلك لفضل صلاة الجماعة وكونها تفوق صلاة الفرد بسبع وعشرين فيصلى ثانيا مع الجماعة أفضل .

قلت : إنى صليت فى رحلى . فقال صلى الله عليه وسلم : إذا فذكره.

١١٩—إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ فَلْتَقْرِصْهُ ثم تنضحه بماء ثُمَّ لِتُصَلِّ فِيهِ(١)

أخرجه البخارى عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قالت : سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ، أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدم في الحيض كيف تصنع ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إذا فذكره .

١٢٠—إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَبْدِلْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِذَا شَرِبَ لَبَنًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلاَّ اللَّبَنَ(٢)

---

(١) وفى رواية عن أسماء بنت أبى بكر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى دم الحيض يصيب الثوب تحته ، ثم تقرصه بالماء . ثم تنضحه ، ثم تصلى فيه . . (متفق عليه) ؛ ومعنى تحته أى تحكه . والمراد بذلك إزالة خبثه ، ثم تقرص الثوب بالماء أى تدلك ذلك الدم بأطراف أصابعها ليتحلل بذلك ، ثم تنضحه ـ أى تغسله ثم تصلى . . (سبل السلام ج ١ ص ٣١)

(١) فى الحديث حث علـــى شكر نعم الله سبحانه وتذكره عند كل نعمة وما أكثرها ، واللبن منه تكون الإنسان ، عاش عليه فى البدء ، وفيه وضع الله ما يحتاجه الجسم من غذاء . (لبنا خالصاً سائغاً للشاربين) . .

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال الترمذى : حسن .

سببه : ما فى أبى داود عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كنت فى بيت ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خالد بن الوليد ، فجاؤا بضبين مشويين ، فتبزق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال خالد : أراك تقتذره . قال : أجل ، ثم أتى بلبن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل . فذكره : قال الخطابى : قوله : فانه ليس شىء يجزى -الخ- من قول مسدد لا من تتمة الحديث . انتهى ، وميمونة خالة ابن عباس وابن الوليد .

١٢١—إِذَا أَكَلَ أحدكم طعاماً فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ فِى أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ(١)

أخرجه ابن النجار عن عائشة رضى الله عنها.

سببه : عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما فى ستة رهط ، إذ دخل عليه أعرابى فأكل ما بين أيديهم بلقمتين ،

---

(١) كل أمر لا يبدأ فيه ، ببسم الله ، فهو أبتر غير تام ، فاذكروا اسم الله عند الأكل وفى كل عمل ؛ فإذا نسيت فعند تذكرك . .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان ذكر اسم الله لكفاهم . إذا أكل . فذكره .

١٢٢ — إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ (١)

أخرجه البخاري عن الأحنف بن قيس رضى الله عنه.

سببه : عنه قال : ذهبت لأنصر هذا الرجل ، فلقيني أبو بكرة فقال : أين تريد ؟ قلت : أنصر هذا الرجل . فقال : ارجع ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا التقى . فذكره . وفى آخر : قلت يارسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصا على قتل صاحبه . هذا السبب بعد عصر النبوة .

---

(١) توعد الله من قتل مؤمنا بالوعيد الشديد قال تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) . . وإذا تلاقى المسلمان بسيوفهما أو ببندقيتهما ، أو أعمل كل منهما أو أحدهما المدية فى أخيه ، فكلاهما فى النار ، لأن المؤمن بحق لا يمكن أن يقاتل أخاه المؤمن ولايحرص على قتله وإنما يقاتل الكفار جهاداً فى الإسلام ، قال تعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) . .

١٢٣ — إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ (١)

أخرجه الترمذى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها ، والبيهقى من أبى هريرة رضى الله عنه ، وابن ماجه عن عمرو بن العاص رضى الله عنه ، وقال ابن حجر ، رجال حديث عائشة ثقات ، وقال الترمذى : حسن صحيح ، وأخرجه ابن حبان وصححه ، وقال النووى : أصله فى الصحيح — يعنى ما رواه مسلم بلفظ : إذاجلس بين شعبها الأربع ومس الختان فقد وجب الغسل — ورمز السيوطى لصحته .

سببه : أن رفاعة بن رافع قال : كنت عند عمر رضى الله عنه فقيل له : إن زيد بن ثابت يفتى الناس فى المسجد ، وفى رواية يفتى بأنه لاغسل على من يجامع ولا ينزل ، فقال عمر : على به فأتى به ، فقال : ياعدو نفسه ، أو بلغ من أمرك أن تفتى برأيك ؟ فقال : ما فعلت يا أمير المؤمنين وإنما حدثنى عمومتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أى عمومتك ؟ قال : أبى بن كعب وأبو أيوب ورفاعة . قال فالتفت عمر إلىَّ فقال ما تقول ؟ قلت : كنا

---

(١) إذا أدخل ذكره فى الفرج فيجب الغسل ولو لم ينزل ، وهذا الحديث ناسخ لحديث ، إنمـا الماء من الماء ، كما هو رأى الجمهور . . والمراد بالختانان ختان الرجل وختان المرأة ، لجمعهما بلفظ واحد تغليبا .

نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجمع الناس فاتفقوا على أن الماء لا يكون إلا من الماء إلا على ومعاذ فقالا : إذا التقى الختانان وجب الغسل ، فقال علىّ : يا أمير المؤمنين ، سل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى حفصة فقالت : لا أعلم ، فأرسل إلى عائشة فقالت : إذا جاوز الختان وجب الغسل ، فتحطم عمر — أى تغيظ — وقال : لا أوتين بأحد فعله ولم يغتسل إلا أهلكته عقوبة . وتتمة حديث عائشة رضى الله عنها : فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا ، وفى آخره عند أبى هريرة لفظة : أنزل ولم ينزل .

١٢٤—إِذَا أَمَّ أَحَدُكُمُ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الصَّغِيرَ وَالكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَالمَرِيضَ وَذَا الحَاجَةِ ، وَإِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَاشَاءَ[1]

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة بألفاظ متقاربة .

---

(١) إذا كان أحدكم إماما بالناس فليخفف مع استيفاء أركان الصلاة وشروطها حتى لا يتضرر الصغير فى سنه والكبير فى سنه فهما ضعيفان ، والضعيف خلقه وبسبب المرض وكل ذى حاجة . وأما لنفسه فليطول وليقرأ ما شاء من سور كبار عند انفراده (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) . (ما جعل عليكم فى الدين من حرج)

سببه ما روى عن علىّ رضى الله عنه أن معاذا رضى الله عنه صلى بقوم الفجر فقرأ بسورة البقرة وخلفه رجل أعرابى معه ناضح له ، فلما كان فى الركعة الثانية صلى الأعرابى وترك معاذا ، فاخبروا به النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال خفت على ناضحى[1] ولى عيال اكسب عليهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صل بهم صلاة أضعفهم فإن فيهم الصغير والكبير وذا الحاجة ، لا تكن فتانا ، وأخرج أبو داود عن حزم بن أبى بن كعب أنه أتى معاذ بن جبل وهو يصلى بقوم صلاة المغرب ، وفيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاذ ، لا تكن فتانا ، فانه يصلى وراءك الكبير والصغير وذو الحاجة والمسافر . وعن أبى هريرة رضى الله عنه يرفعه : إذا صلى أحدكم للناس فليخفف .

١٢٥— إِذَا أَنَا مُتُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ .[2]

---

(١) نضح البعير الماء ، حمله من نهر أو بئر لسقى الزرع ، فهو ناضح ، والأنثى ناضحة ، سمى ناضحا لأنه ينضح العطش ـ أى يبله بالماء ـ ثم استعمل فى كل بعير وإن لم يحمل الماء (المصباح المنير)

(٢) أى إن أمكنك أن تموت فرضا فلا تندم وافعل فإنه خير لك من الحياة لما يقع بعد ذلك من الفتن وسفك الدماء ، وفى ذلك إشارة إلى أن عمر قفل الفتن =

أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، والطبرانى فى الأوسط ، وابن عدى ، وابن عساكر ، كلهم عن سهل بن أبي خيثمة ، وفى سنده مسلم بن ميمون الخواص : ضعيف لغفلته .

سببه قال رجل : يا رسول الله ، إن جئت فلم أجدك فالى من آتى؟ قال : أبا بكر . قال : فإن لم أجده ؟ قال عمر . قال : فان لم أجده قال : عثمان . قال : إن لم أجده . فذكره .

١٢٦ – إِذَا أَمْذَى وَلَمْ يَمَسَّهَا فَلْيَغْسِلْ ذَكَرَهُ وَأُنْثَيَيْهِ ثُمَّ لِيَتَوَضَّأْ وَلْيُصَلِّ(١)

أخرجه عبد الرزاق والطبرانى فى الكبير وابن النجار عن على ابن أبي طالب رضى الله عنه .

سببه كما فى الجامع الكبير — عن على قال : قلت للمقداد : سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنى لولا أن تحتى ابنته سألته عن أحدنا

= وأن بقتل عثمان ذى النورين تقع الفتن حتى يكون الموت خيراً من الحياة ، وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم ، وليس المراد الأمر بالقتل ولا يمكن ذلك .

(١) المذى : ماء أبيض لزج رقيق يخرج عند الملاعبة أو تذكر الجماع أو إرادته ، ومذى يمذى وزن مضى يمضى ، وأمذى يمذى مثل أعطى يعطى ، ولا يجب فيه الغسل بل يغسل مكانه وأثره ويتوضأ ويصلى ، فحكمه حكم البول .

إذا اقترب من امرأته فأمذى ولم يمسها ، فسأل المقداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إذا أمذى . فذكره .

١٢٧ – إِذَا بَلَغَ الماءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ(١)

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربع وابن خزيمة والحاكم وقال على شرطهما كلهم عن ابن عمر رضى الله عنهما وضعفه ابن عبدالبر والقاضى اسماعيل وابن العربى ، وقال ابن الهمام : فيه اضطراب كثير فى متنه ، ولم ير البيهقى الاضطراب فيه قادحاً .

سببه ما أخرج أحمد عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الماء يكون بارض الفلاة وما ينوبه من الدواب والسباع ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا بلغ ، فذكره ، وفى رواية : إذا كان . وفى رواية لم ينجسه شىء .

١٢٨ – إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ(٢) .

أخرجه البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(١) وفى رواية : (لم ينجس) . . وهذا الحديث هو دليل الشافعية فى أن الماء إذا بلغ قلتين صار كثيراً ولم ينجس وهما مقدار خمسمائة رطل بغدادى = ٤٤٦ ٣/٤ رطلا مصريا ، خمس قرب حجازية .

(٢) ليس لمن أراد أن يرقد وهو جنب أن يتوضأ .

سببه أن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيرقد أحدنا وهو جنب ؟ . فذكره .

١٢٩ – إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ، فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَذَراً أَوْ أَذىً فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا . وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِنْ كَانَ بِهِمَا أَذىً فَلْيَمْسَحْهُمَا بِالْأَرْضِ(١) .

أخرجه أبو داود وابن حبان وأبو يعلى وإسحاق . كلهم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، وأخرجه أيضاً أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه بلفظ : إذا وطىء أحدكم الأذى بخفيه فطهورهما التراب ، وقال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم .

سببه عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوما فخلع نعليه فى الصلوة ، فخلع القوم نعالهم ، فلما فرغ سألهم عن ذلك فقالوا : رأيناك خلعت نعليك ؟ فقال : أتانى جبريل فأخبرنى أن بهما أذى فخلعتهما ، ثم قال : إذا جاء أحدكم فذكره .

(١) قال صلى الله عليه وسلم : جعلت لى الارض مسجدا وتربتها طهورا ، فالارض طاهرة ومعفو عن طين الشارع ، ولذا تصح الصلاة فى النعلين بعد تنظيفهما إذا كان بهما نجاسة والاولى خلعهما احتياطا وخوفا أن يكون بهما نجاسة ، وصونا للمسجد المفروش .

١٣٠ – إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَمَالَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ(١) .

أخرجه البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

سببه عنه قال : سمعت عمر يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول : إعطه من هو أفقر منى . فقال خذه ، إذا جاءك . فذكره .

١٣١ – إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ(٢) .

أخرجه الإمام مالك فى الموطأ والشيخان وأصحاب السنن غير أبى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وأخرجه بمعناه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سببه ما أخرج الحاكم من طريق عروة عن ابن عباس أن رجلين

(١) إذا جاءك المال وأنت غير حريص عليه وغير متطلع إليه ولا سائل له فهو حلال أخذه ، وما لا يتأتى بهذه الصورة الكريمة فلا ترهق نفسك بالتطلع إليه ولا تتبعها إياه ، فالمؤمن عزيز النفس ، (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

(٢) إذا أراد أحدكم المجىء لصلاة الجمعة فعليه الغسل ندبا عند الجمهور ، وأوجبه الظاهرية ، والغسل لاجل الصلاة ، فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة والجمعة اسم من الاجتماع ، والجمعة بمعنى فاعل : أى اليوم الجامع ، والتاء فيه للمبالغة .

من أهل العراق أتياه فسألاه عن الغسل فى يوم الجمعة أواجب هو ؟ فقال لهما ابن عباس : من اغتسل فهو أحسن وأطهر ، وسأخبركم لماذا بدأ الغسل : كان الناس فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجين ، وكانوا يلبسون الصوف ويسقون النخل على ظهورهم ، وكان المسجد ضيقاً متقارب السقف ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فى الحر ومنبره قصير ، فخطب الناس ، فعرقوا فى الصوف ، فثارت أرواحهم : ريح العرق والصوف ، حتى كان يؤذى بعضهم بعضا ، حتى بلغت أرواحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ، فقال : أيها الناس ، إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا ، وليمس أحدكم أطيب ما يجد من طيبه أو دهنه . وأخرج نحوه النسائى عن عائشة رضى الله عنها .

١٣٢ — إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهِمَا[1] .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

---

(١) إذا دخل أحدكم المحل الذى تقام فيه الجمعة ووجد الإمام يخطب فليصل ندبا ركعتين تحية المسجد وليخفف فيهما بأن يقتصر على الواجب ولا يطول الصلاة وإذا جلس ولم يصل فلا يقوم بعد جلوسه ليصلى تحية المسجد ، فإنه يكره له ذلك.

سببه عنه أن سليكا جاء والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب ، فجلس ، فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يصلى ركعتين ، ثم أقبل على الناس فقال : إذا جاء ، فذكره . وفى آخره عند أصحاب السنن سوى الترمذى ، وليتجوز .

١٣٣ — إِذَا جَلَسْتُمْ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ . إِذَا قُلْتُمَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صالِحٍ فِى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وفى لفظ : إِذَا قُلْتَهَا أَصَابَتْ كُلَّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ نبى مُرْسَلٍ أَوْ عَبْدٍ صالِحٍ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[1] .

---

(١) التحيات : جمع تحية ، ومعناها البقاء والدوام ، أو العظمة ، أو السلامة من الآفات ، أو كل أنواع العظمة لله ، والصلوات : الخمس والنوافل والعبادات كلها ، أو الدعوات والرحمة . . وقيل : التحيات العبادات القولية ، والصلوات العبادات العلية ، والطيبات : ما طاب من حسن الثناء والأعمال الصالحة الخالصة وخص صلى الله عليه وسلم بالسلام أو لعظمة حقه على المصلين فقدم على التسليم على أنفسهم ، ثم السلام على المصلين وعلى عباد الله الصالحين ، ويستجاب الدعاء فتنزل الرحمات على كل عبد صالح وكل ملك مقرب أو نبى مرسل ثم الشهادة بتوحيد الله ورسالة رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفى رواية الشيخين . « ثم ليتخير من الدعاء ما أعجبه فيدعو به » (سبل السلام جـ ١ ص ١٨٩)

أخرجه عبد الرازق عن ابن مسعود رضى الله عنه بهذا اللفظ ، ونحوه فى الكتب الستة يأتى فى حديث : لا تقولوا السلام على الله ـ إلى آخره ـ .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ : عن ابن مسعود قال : كنا لا ندرى ما نقول فى الصلوة ، فكنا نقول السلام على الله ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل . فعلمنا النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لا تقولوا السلام على الله ، إن الله هو السلام . إذا جلستم فذكره .

١٣٤ـ إِذَا جِئْتَ فَوَجَدْتَ النَّاسَ فِى صَلَاةٍ فَصَلِّ مَعَهُمْ ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ صَلَّيْتَ تَكُونُ لَكَ نَافِلَةً . وَهَذِهِ مَكْتُوبَةٌ[1] .

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن نوح بن صعصعة ، عن يزيد ابن عامر ، قال : جئت والنبى صلى الله عليه وسلم فى الصلوة ، إما فى الظهر وإما فى العصر وقد كنت صليت فى المنزل ، فجلست فلم أدخل فى الصلواة ، فأبصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرآنى جالساً فقال : أمسلم يا يزيد ؟

---

(١) تحسب لك صلاة الجماعة التى تفوق صلاة الفرد بسبع وعشرين ، وتحسب لك الصلاة السابقة نافلة فتثاب عليها أيضاً .

فقلت : بلى يا رسول الله ، قد اسلمت ، فقال : مالك أو ما يمنعك أن تدخل مع الناس فى صلاتهم ؟ قلت : إنى كنت قد صليت فى منزلى ، أنا احسب ان قد صليتم قال : إذا جئت ، فذكره .

١٣٥ـ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ[1] .

أخرجه الإمام أحمد والستة عن أبى هريرة رضى الله عنه ، سوى الترمذى ، عن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

« سببه » عنه قال جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمان يختصمان ، فقال لعمرو : اقض بينهما يا عمرو ؟ قال : أنت أولى بذلك منى يا رسول الله ، قال : وان كان قال ، فإذا قضيت بينهما فمالى ، قال : إن أنت قضيت بينهما فأصبت القضاء فلك عشر حسنات ، وان أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة .

---

(١) الاجتهاد كما قال بن الحاجب : استفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى وقال القاضى عياض : الاجتهاد بذل الوسع فى طلب الحق ، فإذا اجتهد الحاكم فحكم فأصاب الحق وطابق ما عند الله فله أجران : أجر الاجتهاد وأجر الإصابة فى الحكم ، وإذا أراد الحكم فاجتهد وظن أنه الحق فأخطأ فله أجر واحد على اجتهاده ، لان اجتهاده فى طلب الحق عبادة ، والاجتهاد يكون فيما لا نص صريح فيه من كتاب أو سنة ، أو فى فهم مدلول النص من الكتاب والسنة . .

١٣٦– إذا خَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ بِاللَّيْلِ فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَهَا(١) .

أخرجه الطبراني في الكبير ، عن وحشي بن حرب بن وحشي ، عن أبيه ، عن جده رضي الله عنه .

سببه : عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج لحاجة من الليل وترك باب البيت مفتوحا ، ثم رجع فوجد إبليس قائما في وسط البيت .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اخسأ يا خبيث من بيتي ، ثم قال رسول الله صلى الله وسلم : إذا خرجتم ، فذكره ، وثق الهيثمي رجاله .

١٣٧– إِذَا خَلَقَ اللهُ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلَ بِهِ النَّارَ(٢) .

---

(١) إذا خرجتم من بيوتكم بالليل فمن الحكمة إغلاقها لتأمن من شياطين الإنس والجن والحيوانات والحشرات .

(٢) كل ميسر لما خلق له ، والله الخالق لكل شيء ، العليم بما يفعلون وما يستحقون ، فمن استحق الجنة يسرها له ، ووفقه للعمل لها حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة ، ومن استحق النار مات على عمل من أعمال أهل النار .

أخرجه الضياء في المختارة ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

سببه ، عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله ؟ قال : إذا فذكره .

١٣٨– إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ(١)

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب الكتب الستة عن أبي هريرة وابي قتادة رضي الله عنهما .

« سببه » عن أبي قتادة أنه دخل المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ، جالسا بين أصحابه فجلس معهم ، فقال له : ما منعك أن تركع ؟ قال: رأيتك جالساً والناس جلوس قال : إذا دخل ، فذكره .

---

(١) إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس ندبا حتى يصلي ركعتين تحية المسجد ويكره عدم صلاة الركعتين ، إذ القصد تعظيم المسجد ، ويقدم تحية المسجد على تحية أهله . . وهذا عام خص منه داخل المسجد الحرام فتحيته الطواف ، ومن اشتغل إمامه بفرض ، ومن دخل حال الإقامة فيصلي مع الجماعة الفرض .

١٣٩ – إِذَا دَعَاكَ إِلَى طَعَامِهِ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاسْتَقْرِضْهُ ، فَإِنَّ إِثْمَهُ عَلَيْهِ ، وَمَهْنَاهُ لَكَ(١) .

أخرجه ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه .

سببه – كما فى الجامع الكبير – عن الحارث بن سويد قال : إن لى جارا لا يتورع من أكل الربا ، ولا من أخذ مالا يصلح ، وهو يدعونا إلى طعامه ، وتكون لنا الحاجة فنستقرض منه ، فما ترى فى ذلك ؟ فقال : إذا دعاك فذكره .

١٤٠ – إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، ثَلَاثًا . وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ثَلَاثًا . وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ(٢)

(١) إذا دعاك أحد إلى طعامه فاقبل الدعوة ، وإذا كانت لك حاجة فاستقرض منه بلا فائدة ، فربما كان المال حلالا ، وأنت غير مطالب بالتحرى فإثمه عليه يعود ، وفائدته إليك هنيئاً .

(٢) إذا رأى أحدكم فى منامه الرؤيا المنفرة فليبصق عن جانبه الأيسر ثلاثا كراهة لما رأى ، وتحقيراً للشيطان الذى حضرها ، وليستعذ بالله من الشيطان اللعين المرجوم بأن يقول : أعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم ومن شرها لأنها بواسطته وفى الأثر الصحيح يقول : أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه أن يصيبنى منها ما أكره فى دينى ودنياى ، وينتقل عن جنبه إيذانا بتغير الحال وتفاؤلا ، وذلك يفيد أن الرؤيا المكروهة للشيطان فيها دخل ، وتسميتها بالرؤيا مجاز ، وإلا فتسمى بالحلم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، والحلم بضم اللام وإسكانها ، وفعله حلم يحلم من باب قتل يقتل .

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، وأخرج البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لا تضره .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن أبى قتادة – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، فاذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثا ، وليتعوذ من شرها فإنها لا تضره .

سببه : عن جابر بن عبد الله أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إنى رأيت فى المنام أن رأسى قطع وأنا اتبعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك من الشيطان ، فاذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يقصها على أحد وليستعذ بالله من الشيطان .

١٤١ – إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ ، وَكَانُوا هَكَذَا – وَشَبَّكَ بَيْنَ أَنَامِلِهِ – فَالْزَمْ بَيْتَكَ ، وَأَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ،

وَخُذْ مَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تُنْكِر وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ أَمْرِ نَفْسِكَ ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ(١)

أخرجه الحاكم فى المستدرك عن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ، وقال المنذرى والعراقى سنده حسن . نقله المناوى .

سببه : عن عمرو بن العاص قال : كنا جلوس حول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذ ذكر الفتنة . فذكره .

---

(١) إذا رأيت الناس اختلفت وفسدت وقلت فيهم أسباب الديانات والأمانات ، قال الزمخشرى : مرج وخرج أخوان فى معنى القلق والاضطراب يقال مرج الخاتم فى يدى ، ومرجت العهود والأمانات : اضطربت وفسدت ، وخفت الأمانة قلت ، وشبك بين أنامل أصابعه إشارة إلى تموج بعضهم فى بعض وتلبيس أمر دينهم فلا يعرف الأمين من الخائن ، فالزم بيتك واعتزل الناس ، واحفظ لسانك وصنه ، وخذ ما تعرف من أمر الدين ودع ما تنكر من أمر الناس المخالف للشرع ، وأصلح نفسك باتباع الشرع ودع عنك أمر كافة الناس إذا غلب على ظنك أن المنكر والفتنة لا يزولان بإنكارك لعموم الابتلاء ، أو خفت على نفسك ، وهذا رخصة فى ترك الأمر بالمعروف إذا كثر الشر ولم يأمن الإنسان على نفسه ، فيترقب إتاحة الفرصة واعتدال الأمر ليأمر بالمعروف . (فيض القدير) . .

١٤٢ ـ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا(١)

أخرجه أبو داود والترمذى من حديث عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال الترمذى حسن غريب .

« سببه » عن عكرمة قال : قيل لابن عباس بعد صلاة الصبح : ماتت فلانة ـ بعض ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ـ فخر ساجدا ، فقيل له تسجد هذه الساعة ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا . فذكره ، ثم قال : وأية آية أعظم من ذهاب أزواج النبى صلى الله عليه وسلم :

وفى رواية الطبرانى : وأى آية أعظم من امهات المؤمنين يخرجن من بين أظهرنا ونحن أحياء ؟

١٤٣ ـ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ(٢)

---

(١) الحديث ضعفه السيوطى ، والآية العلامة تبدو بنزول بلاء ومحنة ، وانقشاع سحب الرحمة ، ومنه نقراض الأنبياء وأزواجهم الآخذات عنهم ، الناقلات شريعة الله ، فاسجدوا التجاء لله ولياذا به فى دفع ماعساه يحصل من العذب(فيض القدير)

(٢) المداحون : الذين صناعتهم المدح والثناء على الناس ، ومن كان كذلك قال بغير حق ، والمرادزجر المادح لأنه يورث الغرور والتكبر ، أوالمراد : أعطوهم قليلا يشبه التراب لقلته ، واقطعوا ألسنتهم بالمال الحقير .

أخرجه الإمام أحمد والبخارى فى الأدب ومسلم وأبو داود والترمذى عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه .

سببه أخرج ابن أبى شيبة عن همام بن الحارث أن رجلا جعل يمدح عثمان ، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه ، قال : وكان رجلا ضخماً ، فجعل يحثو فى وجهه الحصى ، فقال له عثمان : ما شأنك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ، فذكره . هذا سبب بعد عصر النبوة ، وتقدم سببه فى عصر النبوة فى حديث احثوا .

١٤٤—إِذَا رَأَيْـتُم الهِلالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عليكم فَعُدُّوا ثَلاثِين (١)

---

(١) وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فافطروا ، فان غم عليكم فاقدروا له » متفق عليه والحديث دليل على وجوب صوم رمضان لرؤية هلاله وإفطار أول يوم من شوال لرؤية هلاله ، والمراد بالرؤية ما يثبت به الحكم الشرعى من أخبار الواحد العدل أو الاثنين على خلاف فى ذلك . فمعنى إذا رأيتموه : إذا وجدت بينكم الرؤية ، والأقرب والأوجه لزوم أهل بلد الرؤية وما يتصل بها من جهات على سمتها وتوقيتها ، وقالوا أيضاً : رؤية البلد تكون رؤية لجميع أهل البلاد ، فيلزم الحكم ، والرأى أن الاقطار التى لا يفرق بينها الوقت دورة يومية يمكن أن تعامل برؤية أى بلد منها ، ويمكن أن تجتهد كل بلدة فى رؤية الهلال وتصوم عليه ، فإذا غم أى حال الغمام من الرؤية أكمل شعبان ثلاثين يوماً ثم صام بعد الثلاثين ، وفى رواية : « فأكملوا العدة ثلاثين » —

أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار عن طلق رضى الله عنه ونحوه عن ابن عمر رضى الله عنهما .

سببه عن قيس بن طلق ، عن أبيه ، قال : سمعت رجلا قال : يا رسول الله ، أرأيت اليوم الذى تختلف فيه الناس ؟ يقول فرقة من شعبان ، ويقول فرقة من رمضان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم . فذكره .

١٤٥—إِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ رَاحَتَيْكَ عَلى رُكْبَتَيك ، ثُمَّ فَرِّجْ أَصَابِعَكَ ، ثُمَّ أَسْكُنْ حَتَّى يَأْخُذَ كلُّ عُضُو مَأْخَذَه وَإذا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ جبْهَتَكَ وَلاَ تَنْقُرْ نَقراً (١)

أخرجه الشيرازى وابن حبان والطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما .

سببه كما فى الجامع الكبير ـ قال : جاء رجل من ثقيف إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، كلمات أسأل عنهن ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن شئت انبأتك كما كنت تسألنى عنه

---

(١) فى الحديث حث على لزوم السكينة والخشوع والطمأنينة فى الصلاة وركوعها وسجودها .

وإن شئت تسألني وأخبرك ، فقال : يا رسول الله انبئني مما كنت أسألك . قال : جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم ، فقال : والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئاً : قال : إذا . فذكره ، وتتمته وصل أول النهار وآخره . فقال : يا رسول الله ، فإن أنا صليت بينهما ؟ قال : فأنت إذا مصل ، وصم من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة .

١٤٦ — إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَنْفَجِرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ(١) .

أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه .

سببه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من آمن بالله ورسوله وأقام الصلوة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا : يا رسول الله أفلا تنبيء الناس بذلك ؟ قال : إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، إذا سألتم الله فذكره .

(١) إذا أردتم سؤال الله سبحانه فاسألوه أفضل موضع في الجنة : الفردوس ، فانه أوسط الجنة وأعلاها في الارتفاع ، وفوقه عرش الرحمن مما يزيده فضلا وعظمة .

١٤٧ — إِذَا سَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ(١) .

أخرجه الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه .

سببه عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الإيمان ، فذكره . وتتمته قال : يا رسول الله ، فما الاثم ، قال : إذ حاك في نفسك شيء فدعه .

١٤٨ — إِذَا سَلَّ أَحَدُكُمْ سَيْفاً لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يُنَاوِلَهُ أَخَاهُ فَلْيُغْمِدْهُ ثُمَّ يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ(٢) .

(١) هذا الحديث رمز إليه السيوطي بالصحة ، وأصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه ، ومعنى سرتك حسنتك : أفرحتك عبادتك لكونك مصدقاً بما جاء به الشرع من جزاء الثواب عليها والحسنة بما يحسن حال صاحبها وأحزنتك خطيئتك لانك تعلم صدق العقاب عليها من الشارع ، وسميت سيئة لان بها يسوء حال فاعلها ، وهي سبب كل سوء ، (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) . . وما دمت مصدقاً وتفرح بالحسنة وتندم على السيئة فهذا دليل إيمانك .

(٢) حذر عظيم ، وحرص على سلامة الأمة ، فليت العابثين بالسلاح يتأدبون بأدب النبوة حتى لا تحصل حوادث الخطأ التي نقرأ عنها كثيراً في الجرائد نتيجة عبث العابثين بالسلاح الذين لا يقدرون العواقب ليتهم يعملون بأدب النبي صلى الله عليه وسلم : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » . . .

أخرجه الإمام أحمد، والطبرانى فى الكبير، والحاكم عن أبى بكرة رضى الله عنه. وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبى، وقال ابن حجر إسناده جيد.

سببه عن أبى بكرة قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يتعاطون سيفاً مسلولا، فقال: لعن الله من فعل هذا، أو ليس قد نهيت عنه؟ ثم قال: إذا. فذكره.

١٤٩ – إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ قَدْ أَحْسَنْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ أَسَأْتَ فَقَدْ أَسَأْتَ[1].

أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه والطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود رضى الله عنه، قال العراقى: إسناده جيد، وأخرجه ابن ماجه أيضاً عن كلثوم الخزاعى: قال المناوى فى الكبير رجال ابن ماجه رجال الصحيح إلا شيخ محمد بن يحي فلم يخرج له مسلم، ورواه أيضاً البزار، قال الهيثمى: ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) جيران الرجل من أقرب الناس إليه، فإذا شهد الجيران الصالحون للمرء بالإحسان كان من المحسنين، ستراً من الله وتجاوزاً عما عرف من المثنى عليه مما انفرد بعلمه لأن العفو من صفاته، وكان ذلك مغفرة من الله وفضلا: (هو أهل التقوى وأهل المغفرة). وإذا سمع جيرانه يقولون أسأت كان من المسيئين لأنهم شهدوا بما ظهر لهم من سيء العمل.

سببه عن ابن مسعود قال: قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم: كيف لى أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ فذكره.

١٥٠ – إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَاراً مِنْهُ[1]

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، والنسائى أيضاً عن أسامة بن زيد رضى الله عنه.

سببه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة وأصحابه فأخبروه أن الوباء وقع بالشام، فقال عمر لابن عباس: ادع لى المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: خرجت

---

(١) الطاعون: المرض العام والوباء الذى يفسد به الهوى، فتفسد به الأمزجة من انتشار الميكروبات، فإذا أخبرتم وبلغكم أنه فى بلد فيحرم الإقدام على دخول مكان الوباء لأنه إيقاع النفس فى التهلكة ومظانها، والوقاية مطلوبة، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها لأجل الفرار، يحرم ذلك، بل المطلوب التسليم ومعاونة الشديد للمريض وعدم نشر الوباء فى البلاد الأخرى، والتعاون على معالجة المرضى بالعلاج، والاتجاه إلى الله والالتجاء إليه بأن يكشف البلاء، فلا عدوى مؤثرة بنفسها ولكن بأمر الله سبحانه وإذنه: «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون».

لأمر فلا نرى أن ترجع ، وقال بعضهم مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدم عليه . قال : ارتفعوا عني ثم دعا الأنصار فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين ، فقال : ارتفعوا . ثم قال : ادع من هنا من مشيخة قريش من مهاجره الفتح ، فدعاهم ، فلم يختلف عليه رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، فنادى إنى مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها أبا عبيدة ، وكان عمر يكره خلافه ، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله . فجاء ابن عوف — وكان متغيباً — فقال : إن عندى من هذا علما ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم ، فذكره .

هذا سبب بعد عصر النبوة .

١٥١ — إِذَا سَمِعْتُمْ بِقَوْمٍ قَدْ خُسِفَ بِهِمْ هَاهُنَا قَرِيباً فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ(١) .

أخرجه الإمام أحمد والحاكم فى الكنى عن بقيرة الهلالية رضى الله عنها ، قال الهيثمى : ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن اسحاق وهو ثقة لكنه مدلس ، ورمز السيوطى لحسنه .

(١) إذا سمعتم بقوم قد خسف بهم ، أى غارت بهم الارض وذهبوا فها بالبيداء اسم مكان بالمدينة فقد دنت وقربت الساعة ، وقيل المراد : خسف القلوب .

سببه : عن بقيرة قالت : إنى لجالسة فى صفة النساء ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب — وهو يشير بيده اليسرى — ويقول : يا أيها الناس ، إذا سمعتم . فذكره .

١٥٢ — إِذَا شَرِبْتُمُ اللَّبَنَ فَتَمَضْمَضُوا مِنْهُ فَإِنَّ لَهُ دَسَماً(١) .

أخرجه ابن ماجه عن أم سلمة رضى الله عنها . قال شارح ابن ماجه الحافظ مغلطاى : اسناده صحيح .

سببه : أخرج مسلم رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال : إن له دسما .

١٥٣ — إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ خَلْفَ إِمَامٍ فَلْيُنْصِتْ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ لَهُ قِرَاءَةٌ وَصَلَاتَهُ(٢) لَهُ صَلَاةٌ .

(١) إذا فرغتم من شرب اللبن فيندب أن تتمضمضوا بالماء من أثره لنظافة الفم ، وقيس باللبن المضمضة من كل ذى دسم ، وقد قرر الأطباء فى العصر الحديث ضرورة المضمضة وتنظيف الأسنان والفم خاصة عند شرب اللبن والدسم وما ماثله .

(٢) عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن » . متفق عليه . وفى رواية للدارقطنى وابن حبان : « لا تجزىء صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » . وفى رواية لأحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان : « لعلكم تقرأون خلف إمامكم » ؟ قلنا : نعم . قال : « لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » . =

أخرجه البيهقى فى القراءة عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وأخرج الإمام أحمد فى مسنده بسند رجاله رجال الصحيح ، وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة ، فبطل قول الدارقطنى : لم يسنده إلا الحسن بن عمارة وابو حنيفة وهما ضعيفان . قال العلامة الشيخ قاسم بن قطلوبغا : وقوله إن أباحنيفة ضعيف مردود عليه : فقد نقل المزى فى كتابه تهذيب الكمال عن يحيى بن معين أنه قال : أبو حنيفة ثقة فى الحديث ، وروى ابن جرير فى مسنده قال : حدثنا الشيخ أبو منصور الشيخى قال : حدثنا أبو نعيم التنوخى قال حدثنا أبو بكر.. قال : حدثنا أحمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول ـ وهو يسأل عن أبى حنيفة ـ أثقة هو فى الحديث ؟ فقال : نعم ، ثقة ثقة، كان والله أورع من أن يكذب وهو أجل قدرا من ذلك ، وسئل عن أبى يوسف

وروى أحمد عن عبادة أنه صلى الله عليه وسلم قال : لايقرأن أحد منكم شيئا من القرآن إذا جهرت بالقراءة إلا بأم القرآن . قال الجمهور : وهذا يدل على وجوب الفاتحة على المأموم وغيره فى كل ركعة من السرية والجهرية . وقال الشافعى : لاتسقط الفاتحة إلا عمن أدرك الإمام راكعا ، وقالوا : تسقط القراءة لغير الفاتحة فى الصلاة الجهرية ، وفى السرية يقرأ المأموم فيها بأم القرآن وغيرها من السور . وقال أبو حنيفة بعدم قراءة المأموم للفاتحة وللسور فى السرية والجهرية، وضعفوا إسناد الحديث الذى استدل به على قراءتها .

(إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام ، للسيد علوى عباس المالكى جـ ١ ص ٣٩٦)

فقال : صدوق ثقة وروى الإمام الأجل عبد الخالق تاج الدين ابن الزين ثابت فى معجمه بسنده إلى عبد الله بن محمد المصرى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو حنيفة ثقة فى الحديث ، وأبو يوسف كذلك ، وهو أكثر حديثا . وأما مناقبه وفضائله :

كالبدر لاتختفى ليلا أشعته ... إلا على أكمه لايعرف القمرا

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فلما سلم قال : أيكم قرأ خلفى ؟ فقال رجل : أنا يارسول الله ، فقال : إنى أنازع القرآن : إذا . فذكره .

١٥٤ ـ إِذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فِى بَيْتِهِ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْقَوْمُ يُصَلُّونَ فَلْيُصَلِّ مَعَهُمْ ، تَكُونُ لَهُ نَافِلَةً(١) .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن سرجس ، ورمز السيوطى لحسنه ، وأخرجه عبد الرزاق وابن أبى شيبة وبقى ابن مخلد عن زيد ابن الأسود رضى الله عنه .

(١) فليصل لفضل الجماعة التى تفوق صلاة الفرد بسبع وعشرين ، وتحسب صلاة البيت السابقة نافلة له .

سببه : كما فى الجامع الـكبير عن زيد بن الأسودُ قال: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ، فصلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ، فلما سلم استقبل الناس بوجهه ، فإذا هو برجلين فى أخريات المسجد لم يصليا مع الناس ، قال : ائتونى بهذين الرجلين . قال : ما منعكما أن تصليا مع الناس ؟ قالا : قد كنا صلينا فى الرجال . قال : فلا تفعلا ، إذا صلى أحدكم فى رحله ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها معه فإنها له نافلة .

١٥٥—إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِي ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ(١) .

أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن

(١) راوى الحديث فضالة بن عبيد الله الأنصارى الأوسى أبو محمد ، شهد أحدا وبيعة الرضوان ، وولى قضاء دمشق ، روى (٥٠) حديثا ، ومات سنة ثمان وخمسين ، للدعاء آداب مطلوبة بها ترجى الإجابة ، من ذلك البدء بحمد الله ، والتوجه بالشكر لله ، ثم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه المبلغ عن الله الخير والإرشاد ، ثم يدعو بعد ذلك بمطلوبه ، سمع الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا يجهل ذلك فأخل بهذه الآداب فوصفه بالعجل والمستعجل لا يخلو من الزلل فقال فيه : « عجل هذا » أى تعجل بدعائه قبل حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الموجودة فى ألفاظ التشهد ، ثم يدعو بما شاء من أمور الدنيا والآخرة ، وعليه الجمهور وخالفهم أبو حنيفة (إبانة الأحكام) .

فضالة بن عبيد ـ رضى الله عنه ـ وقال الترمذى حسن صحيح ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبى .

سببه : عن فضالة قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته لم يحمد الله ـ إلى آخر مامر فذكره . وعند أبى داود : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره : إذا فذكره .

١٥٦—إذا صَلَّيْتِ المَكتوبة فَقولى : سبْحَانَ اللهِ عَشراً ، وَالْحَمْدُ للهِ عَشْراً ، وَاللهُ أَكْبَرُ عَشْراً ، ثُمَّ سَلِي اللهَ مَاشِئْتِ ، فإنه يُقَالُ لَكِ : نَعَم نَعَمْ نَعَمْ(١) .

أخرجه ابن الجوزى فى المنتظم عن أم سليم رضى الله عنه .

سببه : أن النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت أم سليم تطوعا ، وقال : يا أم سليم ، اذا . فذكره .

(١) وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاث وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسع وتسعون وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ؛ غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » . رواه مسلم ، وزبد البحر ما يعلو على وجهه من الرغوة الكثيرة عند هيجانه .

١٥٧ -اذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَاقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى يَنْتَصِفَ النَّهَارُ ، فَإِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ فَاقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ تُسَعَّرُ جَهَنَّمُ ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ فَالصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَاقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ الصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى يَطْلُعَ الصُّبْحُ »(١) .

أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه عنه أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، أمن

(١) وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لاصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، ولاصلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس) متفق عليه والمراد لاصلاة نافلة بعد صلاة الصبح أو زمانه ، ولاصلاة نافلة بعد صلاة العصر أو وقته . . وعن عقبة بن عامر : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيهن وأن نقبر فيها موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترفع قدر رمح أو رمحين (عندئذ لاتكون مكروهة فتزول الكراهة وتكون مقبولة محضورة مشهودة من الملائكة) وحين يقوم قائم الظهيرة (حتى يعدل الرمح ظله) حتى تزول الشمس (أى تميل عن كبد السماء) وحتى تتضيف الشمس للغروب (أى تميل للغروب) .

ساعات الليل والنهار . ساعة تأمرنى أن لا أصلى فيها ؟ فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم نعم ، إذا صليت الصبح . فذكره .

ورواه بغير هذا اللفظ عن عقبة بن عامر وعمرو بن عنبسة الأسلمى وعبد الله الفايحى رضى الله عنهم ، وأخرج ابن الإمام أحمد فى زيادات المسند وأبو يعلى وابن عساكر عن صفوان بن المعطل السلمى أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، إنى أسألك عما أنت به عالم وأنا به جاهل ، هل من الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليت الصبح فأمسك عن الصلاة ، فذكر نحوه .

١٥٨ –إِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ فِي مَوْطِنٍ إِلَي عَبْدٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ(١) .

أخرجه ابن زنجويه عن نعيم بن همام الغطفانى رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أى الشهداء أفضل ؟ الذين يلقون فى الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك الذين يتليطون فى الغرف العلى فى الجنة ، يضحك

(١) إذا رضى الله عن عبد فى موطن طاعة فهذا دليل على أنه مقبول ومغفور له ، فاحرص على أن تكون حيث أمرك الله ليرضى عنك وتكون مقبولا مغفورا لك ، ومعنى يتليطون فى الغرف العلا يمكثون ويسكنون فيها متمتعين بنعيمها ، ومنه لاط الشىء بالشىء : التصق به . .

إليهم ربك وإذا ضحك فذكره .

١٥٩– إِذَا طَهُرْتِ فَاغْسِلِي مَوْضِعَ الدَّمِ ثُمَّ صَلِّي فِيهِ(١).

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه . وفيه ابن لهيعة(٢).

سببه : عن أبي هريرة أن خولة بنت يسار قالت : يارسول الله ، ليس لي إلا ثوب واحد وأنا أحيض فيه . قال : إذا طهرت ، فذكره وتتمته قالت : يارسول الله ، إن لم يخرج أثره ؟ قال : يكفيك الماء ولا يضرك أثره .

١٦٠– إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ :الْحَمْدُ لِلَّهِ،وَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ(٣).

---

(١) إذا اغتسلت وتطهرت من الحيض فاغسلي موضع الدم ، وهذا يدل على نجاسة الدم وأنه يطهر بالغسل بالماء ، ولايضر أثره .

(٢) ابن لهيعة : هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين (تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٤٤ لابن حجر)

(٣) إذا عطس أحدكم فحمد الله وأسمع من يقربه عادة حيث لامانع وذلك شكرا لله على نعمته بالعطاس والسلامة منه فشمتوه ، من الشوامت وهي القوائم: أي ادعوا لله بأن يرد شوامته أي قوائمه على حاله ، لأن العطاس يحل مرابط البدن ، فمعنى يرحمكم الله : أعطاك رحمة ترجع بها إلى حالك الأولى ، والأمر للندب عند الجمهور . .

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن سوى ابن ماجه والحاكم والبيهقي في الشعب أيضا عن سالم بن عبيد الأشجعي رضي الله عنه ، والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد أيضا عن سالم ولفظه : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله، فإذا قال له : يرحمك الله فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم .

سببه : مافي مسند أحمد عن سالم بن عبيد قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فعطس رجل فقال : السلام عليكم ، فقال النبي : عليك وعلى أمك ، ثم قال : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، أو الحمد لله رب العالمين ، وليقل له : يرحمك الله ، أوليقل له يغفر الله لي ولكم.

١٦١– إِذَا عَطَسْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَكَرَمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَعِزِّ جَلَالِهِ

أخرجه ابن جرير ، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع رضي الله عنه .

سببه : عنه قال:خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته، وبيته يومئذ المسجد ، حتى أتينا البقيع ، فعطس رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فمكث طويلا ، فقلت : بأبي وأمي ، قلتَ شيئا لم أفهمه . فقال : نعم ، أتاني جبريل من ربي وأخبرني قال: إذا عطست فذكره. كذا في الجامع الكبير .

١٦٢ـ إِذَا فَسَا أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ(١)

أخرجه الإمام أحمد والعدني ، قال السيوطي في الكبير : ورجاله ثقات ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

سببه : عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، إنا نكون بالبادية فيخرج من أحدنا الرويحة ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن الله لايستحي من الحق ، إذا فسا أحدكم فليتوضأ . وأخرجه مع السبب ابن جرير عن علي بن طلق .

١٦٣ـ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَي الصَّلَاةِ فَلْيُسَكِّنْ أَطْرَافَهُ وَلَا يَتَمَيَّلْ كَمَا تَتَمَيَّلُ الْيَهُودُ فَإِنَّ تَسْكِينَ الْأَطْرَافِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ(٢)

---

(١) من نواقض الوضوء كل ما خرج من السبيلين القبل والدبر من ريح أو غيره .

(٢) إذا دخل أحدكم في الصلاة فلا يحرك رجليه ويديه ولا يعوج يديه يمينا وشمالا كما يتمايل اليهود في صلاتهم فإن سكون الأطراف من تمام هيئات الصلاة

أخرجه الحكيم الترمذي وابن عدي وأبو نعيم وابن عساكر من حديث الهيثم بن خالد ، عن محمد بن المبارك الصوري ، عن يحيى ، عن معاوية عن يحيى ، عن الحكيم بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن أم رومان ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

ومن لطائف إسناده أن فيه ثلاثة : صحابيين وصحابية ، عن أمها ، عن أبيها . وقال الهيثمي بن خالد ومعاوية : كلاهما ضعيف ، كما في شرح المناوي .

سببه : عن أم رومان رضي الله عنها قالت : رآني أبو بكر الصديق رضي الله عنه أتميل في صلاتي ، فزجرني زجرة كدت انصرف منها ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا فذكره .

١٦٤ ـ إذا قُلْتَ سُبْحَانَ اللهِ قَالَ اللهُ صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ اللهُ صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ اللهُ صَدَقْتَ ، وَإِذَا قُلْتَ اللهُ أَكْبَرُ قَالَ اللهُ صَدَقْتَ ، فَإِذَا قلتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي قَالَ اللهُ فَعَلْتُ ، وَإِذا قلتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي قَالَ اللهُ فَعَلْتُ ، وَإِذا قلتَ اللَّهُمَّ

= ومكملاتها ، وإن كثر التحرك ، كثلاث حركات متتاليات بطلت الصلاة عند الشافعي ، والوقوف في الصلاة يلزم فيه خشوع الجوارح وخشوع القلب : (قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون) .

ارزُقنِي قَالَ اللهُ قدْ فعلتُ(١)

أخرجه الضياء المقدسى فى المختارة عن أنس بن مالك رضى الله عنه

سببه : عنه قال : جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، علمنى خيرا . فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده فقال له : قل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . قال : فعقد الأعرابى على يده ، ثم مضى فتفكر ثم رجع . فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال : تفكر البائس ، فجاء فقال : يارسول الله ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هذه لله تعالى فما لى ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا أعرابى ، إذا قلت . فذكره . قال : فعقد الأعرابى على يده ثم ولى .

١٦٥ — إذا كانَ فِى آخرِ الزمانِ لابُدَّ للنَّاسِ فِيهاَ مِنَ الدَّرَاهِمِ والدَّنانيرِ

---

(١) أخرج الشيخان عن أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) . فتنزيه الله سبحانه والثناء عليه بالحمد وتوحيده لا إله إلا هو وتكبيره الله أكبر ، من الأمور الثابتة التى يصدقك بها الله ويجيبك من فضله ، فإذا طلبت الدعاء والغفران والرحمة والرزق استجاب الله لك .

يُقِيمُ الرَّجُلُ بِهاَ دِينَهُ وَدُنياَهُ(١)

أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث حبيب بن عبيد ، عن المقداد بن معدى كرب .

قال المناوى : وورد من عدة طرق .

قال الهيثمى : ومدار طرقها كلها على أبى مريم ، وقد اختلط .

سببه عن حبيب بن عبيد قال : رأيت المقداد رضى الله عنه فى السوق وجارية له تبيع لبنا ، وهو جالس يقبض الدراهم . فقيل له فيه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا فذكره .

١٦٦ — إذا كانَ يوْمُ الْقِيامَةِ جَمَعَ اللهُ أَهْلَ الْمَعْرُوف فَقَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ ، وَصَانَعْتُ عَنْكُمْ عِبَادِى ، فَهَبُوهاَ لِمَنْ شِئْتُمْ لِتَكُونُوا أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا ، وَأَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِى الْآخِرَةِ(٢)

---

(١) الدنيا كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم خضرة حلوة ، فما جاءك منها من غير تطلع وتهافت واستشراف نفس نخذه ، وما لا يأتك بالكرامة والحلال فدعه ـ وأحل الله لنا الطيبات من الرزق : (قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) . فإذا أنفق منها فى طاعة الله ، وأحسن للفقراء والمحتاجين ، وقوى بها جند الإسلام ، فقد أقام بها دنياه وأخراه .

(٢) المعروف ما عرفه الشرع ودل على فعله من كل خير من عبادات =

أخرجه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة . قيل : وكيف ؟ قال : إذا . فذكره .

١٦٧ – إذا كَانَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّخِذْ سَيْفاً مِنْ خَشَبٍ (١)

أخرجه الترمذى وابن ماجه عن أهبان رضى الله عنه .

سببه : ما أخرج ابن ماجه عن عدية بنت أهبان قالت : لما جاء على بن أبى طالب رضى الله عنه هاهنا البصرة دخل على أبى فقال : يا أبا مسلم، ألا تعيننى على هؤلاء القوم؟ قال : بلى . فدعا بجارية له فقال : يا جارية، أخرجى سيفى . فأخرجه فسل منه نحو شبر ، فإذا هو خشب ، فقال: إن خليلى وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد إلى إذا كانت الفتنة بين

ومعاملات ، إحسان إلى الفقراء والمحتاجين ، والضعفاء والبائسين ، فيغفر الله لأهله ويتجاوز عن سيئاتهم ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، وهؤلاء أهل الحسنات وقضاء الحاجات ويرضى الله على عباده فى الدنيا ، ويجعلهم فى الآخرة أصحاب فضل عليهم ، يهبون المعروف ويصنعونه لمن شاءوا ليكونوا أهل المعروف فى الدنيا والآخرة .

(١) (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) فالصلح بين المسلمين وتهدئة الفتنة والرحمة بهم والابتعاد عن الفتن مطلوب شرعا .

المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجت معك ، قال لا حاجة لى فيك ولا فى سيفك .

١٦٨ – إذا كانَتْ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُم ، وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ ، فَظَهْرُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا . وإذا كَانَتْ أُمَرَاؤُكُمْ أَشْرَارَكُمْ ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلاءَكُمْ وأمورُكم إِلَى نِسائِكُمْ ، فَبَطْنُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا (١)

أخرجه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المزى ، قال الهيثمى : صالح المزى ضعيف .

سببه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مت فظهر الأرض خير لكم أم بطنها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إذا كانت ، فذكره .

١٦٩ – إذا كَتَبْتَ فَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ (٢)

أخرجه الخطيب فى تاريخه عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه أن معاوية كاتب الوحى رضى الله عنه كان إذا رأى من

(١) اللهم اجعل المسلمين ظهر الأرض خير لهم من بطنها وآخرتهم خير لهم واجعل ولاة أمورهم قادة للهدى والرشاد .

(٢) وفى الحديث إشارة إلى الحث على الاستعداد للكتابة والعلم وتحصيله .

النبي صلى الله عليه وسلم غفلة وضع القلم فى فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يامساوية ، إذا كتبت . فذكره .

١٧٠– إذا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَا يَحْمِلُ خَبَثاً(١)

أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقى عن يحي بن يعمر رضى الله عنه .

سببه : تقدم ذكره فى حديث إذا بلغ الخ.

١٧١– إذا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِى مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ(٢)

أخرجه مسلم وابن أبى شيبه وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

سببه ما أخرج ابن ماجه عن جابر قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ وهو يخطب فقال : يارسول الله ، رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن عنقى ضربت وسقط رأسى ، فاتبعته فأخذته فأعدته .

---

(١) لأنه أصبح كثيرا فلا ينجس ، ويصلح لرفع الحدث الأصغر والأكبر – أى الوضوء منه والغسل من الجنابة ، والقلتان خمسمائة رطل بغدادى تقريبا كما قال الشافعى رضى الله عنه ، أربعين رطلا مصريا ونصف .

(٢) وهذه بشارة من الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الحلم المكروه إنما هو من لعب الشيطان وعلى المرء ألا يحدث به الناس .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فذكره .

١٧٢– إذا لَمْ تُحِلُّوا حَرَاماً وَلَمْ تُحَرِّمُوا حَلَالاً وَأَصَبْتُمُ الْمَعْنَى فَلَا بَأْسَ(١)

أخرجه ابن عساكر عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه .

سببه كما فى الجامع الكبير – : عنه قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله ، إنا نسمع عنك الحديث ولا نقدر على تأديته كما سمعناه منك . فذكره .

١٧٣– إذا مَرَرْتُمْ بِأَهْلِ الشِّرَّةِ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ تُطْفَأْ عَنْكُمْ شِرَّتُهُمْ وَنَائِرَتُهُمْ(٢)

أخرجه البيهقى فى الشعب عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، وسنده ضعيف .

---

(١) هذا الحديث يشير إلى جواز رواية الحديث بالمعنى بحيث لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ويصيب المعنى فلا يتغير عما لفظ به الرسول صلى الله عليه وسلم من معنى .

(٢) أهل الشرة : هم أهل النشاط فى الشر ، والنائرة العداوة ، قال تعالى : ولا تستوى الحسنة ولا السيئة أدفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) . فالسلاح ندبا مطلوب على مثل هؤلاء لتذهب عداوتهم ، وربما مالوا إلى الإسلام الحق .

سببه عن أنس قال : شكا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إليه فقالوا : إن المنافقين لحظونا بأعينهم ويلفظوننا بألسنتهم ، فذكره .

١٧٤–إذا نَسِىَ أَحَدُكُمْ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا فَلْيُصَلِّهَا إذا ذَكَرَهَا(١) .

أخرجه النسائى والترمذى وقال صحيح ، عن أبى قتادة رضى الله عنه .

سببه عنه قال : ذكروا للنبى صلى الله عليه وسلم نومهم عن الصلوة ، فقال : إنه ليس فى النوم تفريط ، إنما التفريط فى اليقظة : إذا نسى أحدكم . فذكره .

وأخرج الإمام أحمد عن أبى قتادة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال : لو عرسنا ، وقال : احفظوا علينا صلاتنا ، فنمنا فما أيقظنا إلا حر الشمس ، فانتبهنا ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وسرنا هنيهة ثم نزل ، فتوضأ القوم ثم بلال ، وصلوا الركعتين قبل الفجر ، ثم صلوا الفجر ، ثم ركب وركبنا . قلنا : يا رسول الله ، فرطنا فى صلاتنا قال : لا تفريط فى النوم إنما التفريط فى اليقظة فإذا كان كذلك فصلوها زمن الغد وقتها .

(١) رفع القلم والحساب ـ من كرم الله تعالى ـ عن النائم حتى يستيقظ ، وهو فى النوم لا يذكر الصلاة ، فإذا يتقظ فليصلها عند تذكره ، فإذا كان التذكر فى وقتها فليصلها قبل فواته وإلا ففى وقتها من الغد قضاء .

١٧٥–إذا نَسِىَ أَحَدُكُمْ اسْمَ اللهِ عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ إذا ذَكَرَ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ(١) .

أخرجه أبو يعلى الموصلى فى مسنده عن امرأة من الصحابة ، قال الهيثمى : ورجاله ثقات ، ورمز السيوطى لحسنه .

سببه عنها قالت : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوطيئة ، فأخذها أعرابى بثلاث لقم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه لو قال بسم الله لوسعكم ، ثم ذكره وتقدم فى حديث . إذا أكل ، عن عائشة رضى الله عنها نحوه . أخرجه ابن البخارى .

١٧٦–إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا الْمِصْبَاحَ ، فَإِنَّ الْفَأْرَةَ تَأْخُذُ الْفَتِيلَةَ فَتُحْرِقُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ ، وَأَوْكِئُوا الأَسْقِيَةَ ، وَخَمِّرُوا الشَّرَابَ(٢) .

(١) إذا نسى أحدكم أن يذكر اسم الله على طعامه فليقل ندبا إذا ذكره فى أثنائه بسم الله أوله وآخره فإنه بذلك ينال الثواب ويبارك الله فى الأكل .

(١) توجيه نبوى كريم (حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) إذا أردتم النوم فلا تعرضوا أنفسكم لخطر لعب الفارة بجر فتيلة المصباح ، فيحرق المصباح المنزل وأهله ، ومثل هذا كل خطر يتوقى منه ، وهذه الحالة فيمن يوقد السراج ، وحماية للبيت وأهله أمر الرسول صلى الله عليه وسلم باغلاق الأبواب خوفا من شياطين الإنس والجن والحيوانات والحشرات ، وأمر حفظا للماء بربط أفواه القرب والمحافظة على أوانى الماء ، وخمروا الشراب: غطوا الماء وغيره

أخرجه أبو داود ، وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ، والإمام أحمد والطبرانى فى الكبير ، والحاكم عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه . قال الهيثمى : ورجال أحمد والطبرانى رجال الصحيح .

سببه ما أخرج أبو داود عن ابن عباس قال : جاءت فأرة فجرت الفتيلة فألقتها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعداً عليها ، فأحرقت منها مثل الدرهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا نمتم فاطفئوا سرجكم ، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم .

١٧٧ — إِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ [١]

أخرجه الأئمة مالك والشافعى وأحمد وأصحاب السنن سوى الترمذى وابن حبان والحاكم كلهم عن جابر بن عتيك رضى الله عنه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

= من المائعات ، وهذا إرشاد منه صلى الله عليه وسلم إلى ما ينفع الناس فى المحافظة عليهم . .

(١) إذا نزل الموت فلا راد لقضائه (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (لكل أجل كتاب) وفى هذه الحالة علينا بالصبر (وبشر الصابرين . . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) .

سببه — كما فى أبى داود وغيره — عن جابر المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب ، فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ، فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع ، فصاح النسوة وبكين ، فجعل ابن عتيك يسكتهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعهن ، إذا وجب . فذكره قال : وما الوجوب يارسول الله ؟ قال : الموت .

١٧٨ — إِذَا وَزَنْتُمْ فَأَرْجِحُوا [١]

أخرجه أصحاب السنن سوى الترمذى ، والضياء فى المختارة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

سببه يأتى فى حديث زن وأرجح ، عن سويد بن قيس قال : جلبت أنا ومخرمة العبدى براً من هجر ، فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فساومنا [٢] سراويل وعندنا وزان يزن بالأجر ، فقال له

(١) أوف الكيل ولا تنقصه ، وارجحه إذا بعت ، ولا تكن ممن توعدهم الله بقوله : (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ، ليوم عظيم) .

(٢) قال الراغب : السربال : القميص (سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) أى تقى بعضكم من بأس بعض ، والسراويلات والسراويل أعجمية وقيل =

النبى صلى الله عليه وسلم : يا وزان ، فذكره . وروى عن جابر ابن عبد الله أنه لما باع النبى صلى الله عليه وسلم جمله قال : فوزن لى وأرجح ، وهذه دلالة فعلية وهى أقوى من القولية .

١٧٩ – إذا وُسِّدَ الأَمْرُ إلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ (١)

أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه أعرابى فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ، فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال وقال : بعضهم بل لم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه قال : أين السائل عن الساعة ؟ قال : ها أنا يا رسول الله قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة . فقال : كيف إضاعتها ؟ قال : إذا وسد فذكره وفى رواية البخارى لفظة : أسند .

= جمع سروالة ، فهى عربية ، وهو مايستر نصف البدن الأسفل .

(إبانه الأحكام جـ ٢ ص ٤٩١)

(١) خيانة للأمانة أن يسند الأمر إلى غير أهله فيفسد من ليس بأهل الوظيفة فى المجتمع ، فيكون قد ضيع من ولاه ونصبه الأمانة ويضيعها هو أيضاً ، وهذا من علامات قيام الساعة وقرب القيامة ، أو من علامات الفناء لضياع مصالح الناس فتقوم ساعتهم .

١٨٠ – إذا وُضِعَ الطَّعَامُ فَخُذُوا مِنْ حَافَتِهِ ، وَذَرُوا وَسَطَهُ ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ وَسطَه (١) .

أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ، رمز السيوطى لحسنه .

سببه ما أخرج ابن ماجه أيضاً ، عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقصعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا من جوانبها ، ودعوا ذروتها ، يبارك فيها .

وأخرجه أبو داود ، وأخرج ابن ماجه أيضاً عن واثلة بن الأسقع الليثى رضى الله عنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الثريد (١) وقال : كلوا بسم الله من جوانبها ، واعفوا رأسها فإن البركة تأتيها من فوقها . ويأتى فى حديث : إن البركة إلخ .

---

(١) أدب نبوى من آداب المائدة ، كل يأكل من الحافة التى أمامه فإن هذا مما تستريح إليه نفوس الآكلين فلا ينفر من الطعام ، ويتفق مع التعاليم الصحية فيكون كل آكل فى جهته ، وفى ذلك بركة فى الأكل .

(٢) الثريد : هو الخبز بالمرق : كقول الشاعر :

إذا ما الخبز تأدمه بلحم … فذاك أمانة الله الثريد

١٨١ — إذا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ(١)

أخرجه الإمام أحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، والترمذى وابن ماجه عن أبى قتادة رضى الله عنه.

سببه عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه قبض، فكفن فى كفن غير طائل، وقبر ليلا، فزجر النبى صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل ليلا حتى يصلى عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك. وقال النبى صلى الله عليه وسلم: إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه.

١٨٢ — إذا وَجَدْتِ بَلَلاً فاغْتَسِلِي يَا بُسْرَةُ(٢)

أخرجه ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما.

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جاءت امرأة يقال لها بسرة إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت:

(١) المسلم محترم فى حياته ومماته، فإذا ولى أحدكم أخاه الميت فليحسن إليه فى تكفينه بكفن لائق شرعا، ويصلى عليه، ويدفنه فى غير أوقات الكراهة.. عن عقبة بن عامر: (ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيهن وأن نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة، وحين تتضيف الشمس للغروب).

(٢) كما يغتسل الرجل من الجنابة إذا أنزل فى حالة النوم المنى، كذلك المرأة إذا وجدت البلل من لذة الشهوة فى المنام.

يا رسول الله، إحدانا ترى أنها مع زوجها فى المنام، فقال: إذا وجدت. فذكره.

١٨٣ — إذبَحُوا لِلهِ فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانَ وَبَرُّوا لِلهِ وَأَطْعِمُوا(١)

أخرجه أصحاب السنن سوى الترمذى والحاكم عن نبيشة ويقال له نبيشة الخير رضى الله عنه، قال الحاكم: وقال الذهبى: له علة(٢).

سببه عن نبيشة قال: نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إنا كنا نعتر عتيرة.

أى شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم — فى الجاهلية فى رجب فما تأمرنا؟ قال: اذبحوا لله عز وجل فى أى شهر كان، وبروا الله وأطعموا. قال: يا رسول الله، إنا كنا نفرع فرعاً — أى أول نتاج الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم — فى الجاهلية، فما تأمرنا؟ فقال: فى كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك — أى تغذوه بلبنها حتى يكون ابن مخاض أو بنت لبون — حتى إذا استحمل — أى قوى على الحمل وأطاقه — ذبحته فتصدقت بلحمه — أراه قال — على ابن السبيل، فإن ذلك خير.

(١) التصدق والذبح لله مطلوب ومباح فى أى شهر كان متى كان الذبح باسم الله، ولله سبحانه وتعالى.

(٢) قال بن حجر فى تقريب التهذيب: نبيشة بالتصغير ابن عبد الله الهذلى، ويقال نبيشة الخير. صحابى قليل الحديث.

١٨٤–اذكُرُوا اسْمَ اللهِ ،وَلْيَأْكُلْ كل رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ

أخرجه الشيخان عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروساً[١] بزينب ، فعمدت أمى أم سليم[٢] إلى تمر وسمن وأقط ، فصنعت حيسا فجعلته فى تور ، فقالت يا أنس ، إذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل : بعثت إليك بهذا أمى ، وهى تقرئك السلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضعه ، ثم قال : اذهب فادع لى فلانا وفلانا — رجالا سماهم — وادع لى من لقيت . فدعوت من سمى ومن لقيت ، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله . قيل لأنس : كم كان عددكم ؟ قال : زهاء ثلثمائة ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله : فذكره . قال : فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجت طائفة حتى أكلوا كلهم قال لى : يا أنس إرفع ،

(١) زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر الاسديه أم المؤمنين ، أمها أميمة بنت عبد المطلب ، ماتت سنه عشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه .

(٢) أم سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية ، والدة أنس بن مالك ، يقال: اسمها سهلة أو رميلة أو مليكة ، وهى الرميصاء ، واشتهرت بكنيها ، وكانت من الصحابيات الفاضلات ، ماتت فى خلافة عثمان رضى الله عنه .

فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت .

١٨٥– اذكُرِ اللهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ

أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن بسر[١] رضى الله عنه .

سببه كما فى الجامع الكبير – عن عبد الله بن بسر قال : قال أبى لأمى : لو صنعت طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصنعت ثريدة ، فانطلق أبى ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على ذروتها وقال : خذوا باسم الله ، فاخذوا من نواحيها ، فلما طعموا قال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمهم ، واغفر لهم ، وبارك لهم فى رزقهم . قال عبدالله : وجلست آكل معهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا بنى ، إذكر الله فذكره .

١٨٦– أذهِبِ الباسَ ، رَبَّ النَّاسِ ، وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِى ، لاَ شَافِىَ الأَ أَنْتَ[٢]

(١) عبد الله بن بسر المازنى ، صحابى صغير ، ولابيه صحبة ، مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل ست وتسعين ، وله مائة سنة ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة (التقريب ج ١ ص ٤٠٢ لابن حجر) .

(٢) التوجه إلى الله بالدعاء المريض ثابت شرعا وقد كان الصحابة يرقون بفاتحة الكتاب لشفاء المريض وأقرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا الدعاء شفاء المريض من مرضه ، ورقية له باذن الله ، يتوجه إلى الله بأن يذهب عنه

أخرجه ابن أبي شيبة عن محمد بن حاطب رضى الله عنه ، وأخرجه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ، ولفظه : أذهب الباس رب الناس ، أشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما : كان إذا اشتكى إنسان مسحه بيمينه ، ثم قاله .

سببه كما فى الجامع الكبير - عن محمد بن حاطب قال : تناولت قدرا لنا ، فاحترقت يدى ، فانطلقت بى أمى إلى رجل جالس فى الجبانة ، فقالت له : يارسول الله ، فقال : لبيك وسعديك ، ثم أدنتنى منه فجعل ينفث ويتكلم - لا أدرى ما هو - فسألت أمى بعد ذلك : ما كان يقول ؟ قالت : كان يقول : أذهب الباس إلخ : وأخرج ابن جرير وأبو نعيم وابن عساكر .

عن ثابت بن قيس رضى الله عنه - أن النبى صلى الله عليه وسلم عاده وهو مريض فقال : أذهب الباس رب الناس .

١٨٧—اذهَبْ فَنادِ فِى النَّاسِ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ الْمُؤْمِنُونَ[(١)]

- البأس (والبأس والبأساء : الشدة والمكروه) واشف من المرض فأنت الشافى لا شافى إلا أنت . . (وإذا مرضت فهو يشفين) .

(١) لا يدخل الجنة إلا المؤمنون صدقا ، ولا يدخل الجنة من كان فى قلبه شرك أو حبة من نفاق .

أخرجه ابن أبى شيبة والإمام أحمد ومسلم والترمذى والدارمى وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

سببه عن عمر قال : لما كان يوم خيبر قتل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : فلان شهيد ، حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا فانى رأيته فى النار في بردة أو عباءة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن الخطاب ، إذهب ، فذكره . وفى آخره : فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

١٨٨— إِذهَبْ فَاقْتُـلْهُ فَإِنَّكَ مِثْلُهُ

أخرجه ابن ماجه عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه قال : أتى رجل بقاتل وليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أعف : فأبى : فقال : خذ الأرش[(١)] فأبى . قال : إذهب فاقتله فإنك مثله قال : فلحق ، فقيل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتله فإنك مثله ، فخلى سبيله .

---

(١) الأرش : الدية ، والجمع أورش ، مثل فلس وفلوس ، وأصله الفساد ، يقال : أرشت بين القوم تأريشا إذا فسدت ، ثم استعمل فى نقصان الأعيان لأنه فساد فيها .

١٨٩ – إذهبْ فأنتَ حرٌّ(١).

أخرجه عبد الرزاق، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما.

سببه كما فى الجامع الكبير – عنه أن زنباعا أبا روح بن زنباع وجد غلاماً له مع جارية، فقطع ذكره وجدع أنفه، فأتى العبد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما فعلت؟ فقال فعل كذا وكذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم: إذهب فأنت حر.

١٩٠ – إذهبُوا بهِ فارْجُمُوهُ(٢)

---

(١) الأمة عليها الحدود نصف ما على الحرة (فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) أى الإماء ومثلهن الرقيق من الرجال، إلا أن السيد لا يحد بقذف عبده ولا يقتص منه بضربه، ويقتص منه يوم القيامة. فعليه ان يكفر عن ضرب عبده بعتقه.

(٢) وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل معه المسلمين وهو فى المسجد فناداه فقال: يا رسول الله، إنى زنيت، فأعرض عنه، فتنفحى تلقاء وجهه فقال: يارسول الله: إنى زنيت، فاعرض عنه حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبك جنون؟ قال: لا. قال: هل أحصنت؟ — أى تزوجت — قال: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أخرجه عبد الرزاق عن ابن عباس رضى الله عنهما.

سببه عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بماعز، فاعترف بالزنا مرتين، ثم قال: اذهبوا به، ثم قال: ردوه، فاعترف مرتين، حتى اعترف أربعا، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: اذهبوا به. فذكره.

= «اذهبوا به فارجموه».. فدل ذلك على أنه يجب الاستفصال عن الامور التى يجب معها الحد والتثبت، وقيل: يشترط الإقرار أربع مرات، وقيل: إنه الإقرار يكفى فيه مرة واحدة، لأن ماعزا فعل التكرار من تلقاء نفسه، وتقرير الرسول صلى الله عليه وسلم له دليل على جوازه لا على شرطيته.

﴿ الهمزة مع الراء ﴾

١٩١– أَرَى هَذِهِ الْحُمْرَةَ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْكُمْ .

أخرجه أبو داود عن رافع بن خديج رضى الله عنه ، قال الحافظ العراقى : وفيه رجل لم يسم .

« سببه عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان فى سفر ، فنزل أصحابه منزلا فسرحت الابل ، فنظر إلى أكسية حمر على الأقتاب . فذكره .

١٩٢– أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضْمَضْتَ بِمَاءٍ وَأَنْتَ صَائِمٌ ؟ قُلْتُ : لَا بَأْسَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَفِيمَ(١) .

أخرجه ابن أبى شيبة ، والإمام أحمد ، والدرامى وأبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم والضياء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال النسائى حديث منكر .

سببه عن عمر قال هششت إلى المرأة ، فقبلتها وأنا صائم ، فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : صنعت اليوم أمرا عظيما ، إنى قبلت وأنا صائم ، فذكره .

---

(١) تقبيل الزوجة بدون إنزال لا يفطر ، كما أن المضمضة بالماء بدون شربه ، لا يفطر الصائم ، ففيم الخوف إذن أيها السائل ؟ .

١٩٣– أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدٌ(١)

أخرجه الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما .

سببه قال ابن عمر : صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم العشاء فى آخر حياته ، فلما سلم قال : أرأيتكم ؟ فذكره .

وأخرج الإمام أحمد ومسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال قبل أن يموت بشهر تسألونى عن الساعة ؟ وإنما علمها عند الله ، أقسم بالله ما على وجه الأرض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة ؛ وبه تمسك من قال بموت الخضر .

١٩٤– ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ(٢) .

---

(١) وقد تحقق ذلك ، فقد مات الصحابة بعد ذلك القـــول وانتهى قرنهم ، وكان آخر الصحابة موتا عمرو بن واثلة الطفيلى سنة ١١٠ (مائة وعشر من الهجرة) أو ١٠٠ (مائة) .

وكان صلى الله عليه وسلم قال ذلك فى آخر حياته ، فلم يمض مائة سنة وعلى ظهر الأرض أحد ممن كان عليها حين ذلك القول .

(٢) أرجعن أيها النساء اللاتى جلسن ينتظرن الجنازة . ليذهبن معها بدون أن يكون لهن أى عمل أو فائدة ، أرجعن آثمات ، والقياس موزورات لأنه الوزر ضد الأجر ، وإنما قصد الازدواج والمشاكلة بين الألفاظ لقوله (غير مأجورات) آثمات من غير أجر وفيه نهى النساء عن اتباع الجنائز لكن =

أخرجه بن ماجه عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه ، وأبو يعلى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، ورواه الخطيب من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . رمز السيوطى لصحته ، وقال الدميرى : ضعيف انفرد به ابن ماجه وفى سنده ضعف . قال العلقمى لعل تصحيح شيخنا له لوروده من طرق ، ولعله فى بعضها حسن ثم تعددت طرقه فارتقى إلى درجة الصحة.

سببه : أخرج ابن ماجه عن على رضى الله عنه أنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا نسوة جلوس ، فقال : ما يجلسكن ؟ قلن : ننتظر الجنازة . قال : هل تغسلن ؟ قلن : لا . قال : هل تحملن ؟ قلن : لا . قال : هل تدلين فيمن يدلى ؟ قلن لا . قال ارجعن . فذكره .

= الأصح عند الشافعية أنه مكروه لهن تنزيها فإذا اقترن بما يقتضى التحريم حرم . وعن أم عطية قالت : (نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) متفق عليه ، وجمهور المحدثين وأهل الأصول أن قول الصحابى نهينا أو أمرنا بعدم ذكر الفاعل له حكم المرفوع ، إذ الظاهر من ذلك ان الآمر والناهى هو النبى صلى الله عليه وسلم واما هذا الحديث فقد ثبت رفعه ، وأخرجه البخارى فى باب الحيض عن أم عطية : (نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلا أنه مرسل لأن أم عطية لم تسمعه منه ، وقولها : « لم يعزم علينا » ظاهر فى أن النهى للكراهة لا للتحريم ، وإلى أنه للكراهة ذهب الجمهور من أهل العلم ، ويدل له ما أخرجه ابن أبى شيبة من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى جنازة ، فرأى عمر امرأة فصاح بها فقال : دعها يا عمر ، وأخرجه النسائى وابن ماجه من طريق اخرى ورجالهما ثقات .

١٩٥ — أَرْبَعٌ كَأَرْبَعِ الْجَنَائِزِ (١)

أخرجه الطحاوى عن رجل من الصحابة رضى الله عنهم .

سببه ؟ عن القاسم بن عبد الرحمن قال : حدثنى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد ، فكبر أربعا وأربعا ، ثم أقبل علينا بوجهه حين انصرف فقال : لا تنسوا كتكبير الجنائز وأشار بأصابعه وقبض ابهامه . قال: الطحاوى : هذا حديث صحيح الإسناد .

وأخرج أبو داود عن مكحول قال : أخبرنى أبو عائشة ـ جليس أبى هريرة ـ أن سعيد بن العاص سأل أبا موسى وحذيفة بن اليمان : كيف كان يكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأضحى والفطر ؟ فقال أبو موسى اربعا كتكبيره على الجنائز . فقال : حذيفة صدق .

(١) وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال : قال نبى الله صلى الله عليه وسلم .

التكبير فى الفطر ــ أى فى صلاة عيد الفطر ــ سبع فى الأولى وخمس فى الأخرى ، والقراءة بعدهما كليتهما (أخرجه أبو داود، ونقل الترمذى عن البخارى تصحيحه ، وأخرجه أحمد وعلى بن المدينى وصححاه ، فيقرأ فى الركعة الاولى سبعاً غير تكبيرة الإحرام ، فيكون التكبير ثمانية ــ أربع وأربع .

١٩٦– ارْجِعْ فَأَتِمَّ وُضُوءَكَ(١)

أخرجه العقيلي والدار قطني وضعفاه، والطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

سببه - كما في الجامع الكبير - عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا، فجاء رجل قد توضأ وبقي على ظهر قدمه مثل ظفر إبهامه لم يمسه الماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فأتم وضوءك.

١٩٧– ارْجِعْ وَامْدُدْ بِهَا صَوْتَكَ(٢).

أخرجه مسلم والأربعة وابن حبان عن أبي محذورة رضي الله عنه.

سببه. عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع أبا محذورة يحكي الاذان فأعجبه، فأمر أن يؤتى به، فأسلم يومه وأمره بالأذان، فلما بلغ كلمات الشهادات خفض صوته حياء من قومه، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرك أذنه وقال: ارجع، فذكره.

---

(١) لأن إسباغ الوضوء وتعميم الماء على أعضاء الوضوء السليمة لابد منه (ويل للأعقاب من النار) أي من يتركها في الوضوء.

(٢) أمدد بها — أي بالشهادة — : أشهد أن لا إله الا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله إعلانا للأذان والإسلام.

١٩٨– أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ أَوْ تَقْضَمَ كَمَا يَأْكُلُ أَوْ يَقْضَمُ الْفَحْلُ فَأَبْطَلَهَا(١).

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

سببه. عنه أن رجلا عض آخر على ذراعه فجذبها فانتزعت ثنيتاه(٢) فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

١٩٩– إِرْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ(٣).

أخرجه مسلم والنسائي عن أسماء رضي الله عنها، وأخرجه البخاري عنها بلفظ لا توعى فيوعى الله عليك ارضخى ما استطعت.

---

(١) قضمت الدابة الغذاء تقضمه من باب تعب: كسرته بأطراف الأسنان، وقضمت قضما من باب: ضرب لغة، وعلى الاستعادة قضمت يده إذا عضضتها:

(٢) الثنية من الأسنان جمعها ثنايا وثنيات، وفي الفم أربع.

(٣) ارضخى من الرضخ وهو العطاء اليسير، أي انفقي بغير إجحاف ولا إسراف مادمت قادرة مستطيعه. ولا توعى: تمسكي في الوعاء المال والمتاع والإيعاء حفظ الأمتعة في الوعاء المال والمتاع، والإيعاء: حفظ الأمتعة في الوعاء. أي لاتمنعي فضل المال عن الفقراء، فيمنع الله عنك فضله ويسد عليك باب المزيد، فإسناد الوعاء إلى الله مجاز عن الإمساك أو من باب المقابلة، والمراد النهي عن منع الصدقة خوف الفقر لأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

سببه عن أسماء قالت : قلت : يارسول الله ، ليس لى شىء إلا ما أدخل على الزبير فهل على جناح أن ارضخ منه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارضخى فذكره .

٢٠٠– أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ (١)

أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : جاء ناس فقالوا : يا رسول الله ، إن ناسا من المصدقين يأتونا فيظلمونا ، فذكره . وتتمته : قالوا : وإن ظلمونا ؟ قال : أرضوا مصدقيكم وان ظلمتم . أى بناء على زعمهم لحبهم المال ، كما بينه المناوى فى شرحه .

٢٠١– إِرْفَعْ إِزَارَكَ وَاتَّقِ اللهَ (٢)

---

(١) ارضوا أيها المذكون مصدقيكم من السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقتهم ، وتعاونوا على اسعاد الفقراء والمساكين والمحتاجين .

(٢) ارفع إزارك ولا تجره خيلاء حتى يصل إلى الأرض ، وخف عقاب الله على ما حرمه عليك من جر إزارك بهاء وخيلاء ، وفيه حرمة ، إنزال الرجل إزاره ونحوه على الكعبين بقصد الخيلاء ، ويكره بدونه . والسنة جعله إلى نصف الساق .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن الشريد بن سويد رضى الله عنه ومسلم عن ابن عمر بزيادة ونقص .

سببه عن الشريد قال : أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يجر إزاره ، فذكره . ولفظه فى مسلم : عن ابن عمر قال : مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى إزارى استرخاء . فقال : ارفع إزارك فرفعته ، ثم قال : زد فزدت ، فما زلت أتزرها بعد ، فقال بعض القوم : فأين ؟ قال : أنصاف الساقين .

٢٠٢– ارْفَعِ الْبُنْيَانَ إِلَى السَّمَاءِ واسْأَلِ اللهَ السَّعَةَ (١)

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن خالد بن الوليد رضى الله عنه . قال الهيثمى باسنادين أحدهما حسن .

سببه عن خالد قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيق فى مسكنى ، فذكره .

---

(١) ارفع البناء إلى جهة العلو ، الصعود ، واطلب من الله أن يوسع عليك فضيق الدار من شؤمها ، وذكر المناوى أن لفظ رواية الطبرانى : (ثم ارفع يديك إلى السماء) قال : لكن لا يبالغ فى السعة بل يقتصر على ما يسعه وعياله ولا يضيق بهم .

٢٠٣– ارْفَعهاَ فإنَّا لا نَأ كُلُ الصَّدَقَةَ(١)

أخرجه الترمذى فى الشمائل عن سلمان الفارسى رضى الله عنه .

سببه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء سلمان الفارسى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب ، فوضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا سلمان ، ما هذا ؟ فقال : صدقة عليك وعلى أصحابك . فقال : ارفعها . فذكره .

٢٠٤– ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وإِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقُولُوا فِيهِ خيراً(٢)

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والضياء فى المختارة عن سهل بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس فذكره . رمز السيوطى لحسنه .

---

(١) يأكل الرسول صلى الله عليه وسلم الهدية ولا يأكل الصدقة .

(٢) كفوا ألسنتكم عن الوقيعة فى أعراض المسلمين ، وإذا مات أحد منهم فكفوا عن مساوئه ، فإن غيبة الميت أشد من غيبة الحى إلا إذا ترتب على ذكره بسوء التحذير من بدعته ، أى مصلحة مؤكدة ، وإلا فلا تذكروا مساوئه واذكره بالخير وعددوا محامده .

٢٠٥– أَرْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ(١)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى الحذر والطبرانى فى الكبير عن خزرج الأنصارى رضى الله عنه .

سببه –كما فى الجامع الكبير– عنه قال : نظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار ، فقال : ياملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن ، فقال ملك الموت . طب نفساً ، وقر عيناً ، واعلم أنى بكل مؤمن رفيق .

٢٠٦– أَرِقَّاءَكُمْ أَرِقَّاءَكُمْ ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَإِنْ جَاؤُا بِذَنْبٍ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ فَبِيعُوا عِبَادَ اللهِ وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ(٢) .

---

(١) بشارة عظيمة للمؤمنين ، قال تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون)

(٢) بالنصب . أى الزموا الوصية بهم والإحسان إليهم ، وكرر ذلك تأكيدا لأمر الإحسان والوصية بالأرقاء ، فأطعموهم من جنس ما تأكلون منه ، وألبسوهم مما تلبسون منه ، كذلك فالواجب على السيد لرقيقه إطعامه ما يكفيه ، وكسوته وجنس ذلك من غالب القوت والأدم لرقيق البلد وكسوتهم لائقا بالسيد ، وإن جاءوا بذنب فإن لم تغفروه لهم فلا تعذبوهم وارحموهم بالبيع ، وهكذا الإسلام =

٢٠٣— ارْفَعْهَا فإنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ(١)

أخرجه الترمذى فى الشمائل عن سلمان الفارسى رضى الله عنه .

سببه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء سلمان الفارسى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب ، فوضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا سلمان ، ما هذا ؟ فقال : صدقة عليك وعلى أصحابك . فقال : ارفعها . فذكره .

٢٠٤— ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وإِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقُولُوا فِيهِ خيراً(٢)

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والضياء فى المختارة عن سهل بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس فذكره . رمز السيوطى لحسنه .

---

(١) يأكل الرسول صلى الله عليه وسلم الهدية ولا يأكل الصدقة :

(٢) كفوا ألسنتكم عن الوقيعة فى أعراض المسلمين ، وإذا مات أحد منهم فكفوا عن مساوئه ، فإن غيبة الميت أشد من غيبة الحى إلا إذا ترتب على ذكره بسوء التحذير من بدعته ، أى مصلحة مؤكدة ، وإلا فلا تذكروا مساوئه واذكره بالخير وعددوا محامده .

٢٠٥— أَرْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ(١)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى الحذر والطبرانى فى الكبير عن خزرج الأنصارى رضى الله عنه .

سببه - كما فى الجامع الكبير - عنه قال : نظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار ، فقال : ياملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن ، فقال ملك الموت . طب نفساً ، وقر عيناً ، واعلم أنى بكل مؤمن رفيق .

٢٠٦— أَرِقَّاءَكُمْ أَرِقَّاءَكُمْ ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَإِنْ جَاؤُا بِذَنْبٍ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ فَبِيعُوا عِبَادَ اللهِ وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ(٢) .

---

(١) بشارة عظيمة للمؤمنين ، قال تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون)

(٢) . لنصب . أى الزموا الوصية بهم والإحسان إليهم ، وكرر ذلك تأكيدا لأمر الإحسان والوصية بالأرقاء ، فأطعموهم من جنس ما تأكلون منه ، وألبسوهم مما تلبسون منه ، كذلك فالواجب على السيد لرقيقه إطعامه ما يكفيه ، وكسوته وجنس ذلك من غالب القوت والأدم لرقيق البلد وكسوتهم لائقا بالسيد ، وإن جاء وا بذنب فإن لم تغفروه لهم فلا تعذبوهم وارحموهم بالبيع ، وهكذا الإسلام=

أخرجه الإمام أحمد والطبراني وابن سعد في طبقاته عن زيد بن الخطاب رضي الله عنه، رمز السيوطي لحسنه.

سببه — كما في مسند أحمد — : عن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: أرقاءكم. فذكره.

٢٠٧ — ارْكَبُوا هَذِهِ الدَّوابَّ سالِمَةً، وَاتَّدِعوها سالِمَةً، وَلَا تَتخِذُوهَا كَرَاسِيَّ لِأَحَادِيثِكُمْ فِي الطُّرُقِ وَالْأَسْوَاقِ، فَرُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا وأَكْثَرُ ذِكْراً لِلهِ مِنْهُ(١)

أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى والحاكم عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، قال الهيثمي: أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سهل ابن معاذ وثقه ابن حبان وفيه ضعف.

سببه: عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل، فذكره. ولفظه في الطبراني: ودعوها.

= رحمة الأرقاء والضعفاء والأقوياء، فكم من فقير في البلاد المتمدنة وكم من شعوب لم تجد من يرحمها ويكرمها إكرام الرقيق..

(١) من الرفق بالحيوان أن تحافظ على سلامة الدابة فلا تركبها وهي مريضة ولا تسبب لها المرض بسوء استعمالك لركوبها، ورفقوا عنها، فالإسلام رحمة للحيوان والإنسان والرسول رحمة للعالمين.

٢٠٨ — إرْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي أُمِّي(١)

آخرجه الشيخان والترمذي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه.

سببه: أخرج الطبراني عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع له بين أبويه، قال كان رجل من المشركين قد أحذق المسلمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ارم سعد فداك أبي وأمي. قال: صوعت بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فوقع وانكشفت عورته، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه.

٢٠٩ — ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِياً(٢)

---

(١) سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، شهد بدرا والمشاهد، وهو أحد العشرة المبشرون بالجنة وآخرهم موتاً، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وفارس الإسلام، وأحد الستة من أهل الشورى، وقائد القادسية، حرس النبي صلى الله عليه وسلم، وافتتح مدائن فارس، وطرد الأعاجم، وجمع له الرسول صلى الله عليه وسلم بين أبويه، روى ٢١٥ حديثاً، مات بالعقيق في قصره، وحمل إلى المدينة، ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين..

(٢) ارموا السهام ونحوها ندبا لتتريضوا وتتمرنوا على الرمي قبل لقاء العدو ويصير لكم بأنواع الفروسية والحرب خبرة، وهكذا كل سلاح للمعركة من دبابات وطائرات ومدافع وصواريخ، للتمرن على لقاء العدو من أجل كلمة الله عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقرأ =

اخرجه البخارى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه .

سببه عنه قال : مر النبى صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون بالسيوف فقال : ارموا بنى اسماعيل ، فذكره . وله تتمة فى البخارى

٢١٠ — أَسْرِعُوا السَّيْرَ وَلَا تَنْزِلُوا بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ الْمُلْكِ أَهْلُهَا (١)

أخرجه ابن منيع عن أبى بن كعب رضى الله عنه .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالحجر من وادى ثمود فقال : أسرعوا ، فذكره . قال : وهو صحيح .

٢١١ — ارْمُوا الْجِمَارَ مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ (٢)

أخرجه الإمام أحمد وابن خزيمة والبغوى والطبرانى فى الكبير

= (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ..الآيه ..) ألا إن القوة الرمى ، ألا إن القوة الرمى ألا إن القوة الرمى) رواه مسلم .

(١) قال تعالى : (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على هدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ، ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) فصلت : ١٧ ، ١٨ .

(٢) ارموا الجمار فى الحج بحيث تكونا لجرة قدر للحصا الصغار الذى يحذف أى يرمى به ، والمراد الحصا الصغار التى ترمى بطرفى الإبهام والسبابة .

وأبو نعيم والضياء عن حرملة بن عمرو الأسلمى رضى الله عنه .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عنه قال : كنت رديف عمى سنان عام حجة الوداع ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة يخطب واضعاً إحدى أصبعيه على الأخرى ، فقلت لعمى : ما يقول ؟ قال : يقول : ارموا الجمار مثل حصى الخذف .

﴿ الهمزة مع الزاى ﴾

٢١٢– أَزْكَى الرِّقَابِ أَغْلاَهَا ثَمَنًا ، وَأَفْضَلُ اللَّيْلِ جَوْفُ اللَّيْلِ وَأَفْضَلُ الشُّهُورِ الْمُحَرَّمُ [(١)]

أخرجه ابن النجار عن أهبان رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال : سألت أبا ذر وهو خال أهبان : أى الرقاب أفضل ، وأى الشهور أفضل ؟ قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم كما سألتنى ، وأخبرك كما أخبرنى أزكى الرقاب . فذكره .

٢١٣– إِزْهَدْ فِى الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ [(٢)] .

(١) قال الراغب : وفى الرقاب المكاتبين ، والعبادة فى جوف الليل وهدوئه عظيمة ، قال تعالى : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » وشهر المحرم من الشهور الحرم ، وهذا الحديث ضعيف . .

(٢) الزهد : الاقتصار على قدر الضرورة مما يتيقن حله ، وقيل : عدم التعلق بالمفقود وطلبه ، أو أن تجعل الدنيا وأعراضها فى يدك لا فى قلبك ولا تشغلك عن أداء حقوق الله لعبادته ولمعاملة عباده ، واستصغر الدنيا فإنك إن فعلت ذلك يحبك ، لأنه يحب من أطاعه ، وازهد فيما عند الناس من عرض دنيوى ،

أخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى الشعب عن سهل ابن سعد الساعدى رضى الله عنه وحسنه الترمذى وصححه الحاكم .

سببه عن سعد قال : قال رجل : يا رسول الله ، دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس ، قال: ازهد . فذكره .

٢١٤ – أَزْهَدُ النَّاسِ فِى الْعَالِمِ أَهْلُهُ وَجِيرَانُهُ [(١)] .

أخرجه أبو نعيم فى الحلية من حديث عبد الواحد الدمشقى عن أبى الدرداء رضى الله عنه ، وابن عدى فى الكامل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال المناوى وعبد الواحد ضعفه الأزدى ، وفى مسند ابن عدى : محمد بن المنذر كذاب .

سببه عن عبد الواحد ، عن أبى الدرداء ، قال عبد الواحد : رأيت أبا الدرداء قيل له ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم وأهل بيتك جلوس ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ازهد . فذكره .

قال الحسن البصرى : لا يزال الرجل كريماً على الناس حتى يطمع فى دنياهم ، وقيل لبعض أهل البصرة : من سيدكم ؟ .. قال : الحسن .. قال : بم سادكم ؟ قال احتجنا إلى علمه واستغنى عن دنيانا ..

(١) الحديث ضعيف وقيل موضوع ، وهذا المعنى لا يكون إلا عند عمل العالم بعلمه واطلاع أهله وجيرانه عليه .

٢١٥– أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَى ، وَتَرَكَ أَفْضَلَ زِينَةِ الدُّنْيَا ، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى ، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ ، وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى (١) .

أخرجه البيهقى فى الشعب عن الضحاك مرسلا ، ورمز السيوطى لضعفه .

سببه عن الضحاك مرسلا قال : قيل يارسول الله ، من أزهد الناس ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أزهد الناس . فذكره .

---

(١) أكثر الناس زهدا من تذكر القبر ونزوله ووحشته ، وتذكر الفناء والاضمحلال وزوال الدنيا ، وآثر الحياة الباقية على الفانية ، قال تعالى: (وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى) ..

﴿ الهمزة مع السين المهملة ﴾

٢١٦– أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَسْأَلُكُمْ أَنْ تُطِيعُونِي أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ، وَأَسْأَلُكُمْ لِي وَلِأَصْحَابِي أَنْ تُوَاسُونَا فِي ذَاتِ أَيْدِيكُمْ وَأَنْ تَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَلَكُمْ عَلَى اللهِ الْجَنَّةُ وَعَلَيَّ (١) .

أخرجه ابن أبى شيبة وابن عساكر عن ابن مسعود عن عقبة ابن عمرو الأنصارى رضى الله عنه .

سببه – كما فى الجامع الكبير – عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلا إنى من أصغرهم

---

(١) وقد نفذ الانصار ذلك العهد ، والتزموا بالبيعة ، فآمنوا بالله وأطاعوا الرسول ، فهداهم الله إلى سبيل الرشاد ، وكانوا نعم المواسين للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين ومنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ، وغزوا معه ، ونصروا الإسلام .. قال تعالى : « والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » التوبة : ١٠٠ ، وقال فى سورة الحشر فى شأن الانصار : (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) — آية : ١٩ ..

فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوجزوا فى الخطبة فأنى أخاف عليكم كفار قريش ؟ فلنا يا رسول الله سلمنا لربك، وسلمنا لنفسك، وسلمنا لأصحابك ، وأخبرنا ما الثواب على الله عز وجل وعليك ؟ فقال : أسألكم فذكره .

٢١٧ — اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، مِنْ اسْتَحْيَ مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءَ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَاوَعَى ، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَاحَوَى ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَ مِنَ اللهِ كُلَّ الْحَيَاءِ (١) .

أخرجه الإمام أحمد والترمذى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه وصححه الحاكم وتبعه السيوطى وتعقب بأن فى سنده أبان ابن اسحاق وقال الترمذى غريب .

---

(١) استحيوا من الله بترك الشهوات والقبائح وكل السيئات ، وفعل الحسنات حتى تطهر الأخلاق ، وتشرق أنوار الإيمان فى القلب ، وذلك بحفظ رأسه وما جمعه من حواس ظاهرة وباطنة لايستعملها إلا فيما يرضى الله ، والبطن وما جمعه الجوف من قلب وما اتصل به من فرج ويد ورجل فلا يستعملها فى وجه الله بل يستعملها فى طاعته ، وليذكر الموت والبلى لأعضائه وتمزيقها حتى تهون عليه الشهوات الدنيوية ، ومن أراد الفوز بالآخرة ترك ترف الدنيا وتمتع بالطاعات فيها فنال سعادة الدنيا والآخرة ، ويكون قد استحي من الله حق الحياء ..

سببه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لأصحابه : استحيوا من الله قالوا : إنا نستحيي من الله يا نبي الله والحمد لله قال : ليس كذلك ولكن من استحيي من الله حق الحياء فليحفظ فذكره .

٢١٨ — إِسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ

أخرجه الشيخان عن أم سلمة رضى الله عنها .

سببه كما فى مسلم عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية فى بيت أم سلمة ورأى فى وجهها سفعة (١) فقال استرقوا فذكره .

٢١٩ — إِسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ .

---

(١) السفعة : وزان غرفة ـ سواد مشرب بحمرة : وسفع الشىء من باب تعب إذا كان لونه كذلك ، فالذكر أسفع والأنثى سفعاء مثل أحمر وحمراء ـ ومعنى استرقوا من الرقية وهى العوذة كما فى القاموس، وقال الطيبى : مايرقى به من الدعاء لطلب الشفاء ، لها أى اطلبوا لها من يرقيها ، وهى من فى وجهها سفعة أى أثر سواد ، فإن بها النظرة ، إصابة عيون من عين شياطين الجن أو الإنس ، وفى ذلك مشروعية الرقيا فلا يعارضه النهى عن الرقيا فى مثل : الذين لايسترقون ولايكتوون ، لأن الرقية المأذون فيها هى ماكانت بما يفهم معناه من دعاء، ويجوز شرعا مع اعتقاد أنها لاتؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى ، والمنهى عنه ما فقد فيها هذا الشرط (المناوى ج ١ ص ٤٩٠) .

أخرجه الطبرانى والحاكم عن طارق المحاربى رضى الله عنه ، قال الحاكم : صحيح ، وأقره الذهبى ، وتبعه السيوطى .

سببه : عن طارق قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا طارق استعد . فذكره

٢٢٠–إِسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ عَلَى حِفْظِكَ

أخرجه الترمذى وابن عدى والبزار والطبرانى وابن عساكر عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ولفظه عند الترمذى : استعن بيمينك ؛ فقط . وكذا أخرجه الطبرانى والحكيم الترمذى وابن ماجه ، وعد فى الميزان هذا الخبر من المناكير(١) ، لكن له شواهد : منها ما رواه الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية وغيرهما عن ابن عمر مرفوعا : قيدوا العلم بالكتاب .

سببه : عن أبى هريرة قال : شكا رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ . قال : استعن . فذكره .

٢٢١–إِسْتَفْتِ قَلْبَكَ . الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ

(١) المنكر : ماروواه الفرد الواحد مع ظهور الضعف أوالغلط ، أو ماخالف فيه الثقة من هو أوثق منه مثل الشاذ على رأى ابن الصلاح ، وهو من الضعيف (كتاب أصول الحديث ص ٧١ للحسينى عبد المجيد هاشم) . ومعنى استعن بيمنك أى بالكتابة بيدك اليمنى فتكتب ما تخشى نسيانه للحفظ .

الْقَلْبُ ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِى النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِى الصَّدْرِ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوكَ(١)

أخرجه الإمام أحمد والدارمى عن وابصة بن معبد رضى الله عنه باسناد حسن .

سببه : عن وابصة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : جئت تسأل عن البر ؟ قلت نعم . قال استفت قلبك . فذكره

٢٢٢–إِسْتَقْبِلْ صَلَاتَكَ فَلَا صَلَاةَ لِلَّذِى خَلْفَ الصَّفِّ .

اخرجه ابن ابى شيبة عن على بن شيبان رضى الله عنه .

سببه : –كما فى الجامع الكبير– عنه قال : خرجنا حتى قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم ، فبايعناه وصلينا خلفه . فرأى رجلا يصلى خلف

(١) البر يكون بمعنى الصلة ، وبمعنى الصدقة واللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة ، وبمعنى الطاعة ، وهذه بجامع حسن الخلق . . قال الراغب فى مفرداته : بر الرجل ربه : اى توسع فى طاعته ، فالبر من العبد الطاعة ، ومن الرب الثواب ، فما اطمأنت إليه النفس المؤمنة واطمأن إليه القلب فهو بر ، ويوضح ذلك الحديث عن النواس بن سمعان قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال : البر حسن الخلق ، والاثم ماحاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس . رواه مسلم . ومفهوم أن هذا فيما لم يحدده نص صريح بأنه حلال أو حرام : (الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس) فالاستفتاء فى هذه المشتبهات مثل الاجتهاد فيما لا نص فيه أو فى فهم النص ودلالته .

الصفوف فوقف عليه رسـول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصرف فقال : استقبل . فذكره .

٢٢٣ –اسْتَـكْثِرُوا مِنَ النِّعَالِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِباً مَادَامَ مُتَنَعِّلاً[1] .

أخرجه الإمام أحمـد والبخارى فى التاريخ ومسلم والنسائى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

سببه : عنه كما فى مسلم قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزوناها يقول : استـكثروا . فذكره .

٢٢٤ –اسْتَنْزِهُوا مِنَ الْبَوْلِ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ[2] .

(١) أمر إرشاد المراد الإكثار من أعدادها للسفر ، وكلما وهت نعل وجد غيرها فهو شبيه بالراكب مادام منتعلا .

(٢) استنزهوا . من التنزه وهو البعد بمعنى تنزهوا أو اطلبوا النزاهة من البول فإن أكثر من يعذب فى القبر منه بسبب ملابسته وعدم التطهر من البول ، والحديث أمر بالبعد عن البول ، وأن عقوبة عدم التنزه منه تعجل فى القبر ، وثبت فى الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين يعذبان ثم أخبر أن عذاب أحدهما لأنه كان لا يستنزه البول ، أو لأنه لا يستتر من بوله . أى لا يجعل بينه وبين بوله ساترا يمنعه من الملامسه له وأنه لا يتوقاه ، واستدل الشافعى بذلك على أن إزالة النجاسة فرض ماعدا مايعفى عنه منها ، وقال مالك . إزالتها ليست بفرض .

أخرجه الدارقطنى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه : يأتى فى حديث أن عامة عذاب القبر إلخ .

٢٢٥ –أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ[1] .

أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال الترمذى صحيح غريب ورمز السيوطى لصحته .

سببه ـ كما فى أبى داود ـ عن اسماعيل بن جرير ، عن قزعة قال : قال لى ابن عمر : هلم أودعك كما ودعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره .

٢٢٦ –اسْتَوْصُوا بِالْأَسَارَى خَيْراً .

أخرجه الطبرانى فى الـكبير عن ابن عزيز رضى الله عنه ، قال الهيثمى إسناد حسن .

(١) أستودع الله أى أستحفظه دينك ، وذلك لأن السفر محل الاشتغال عن الطاعات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وهو واضع يده فى يد من يودعه ، وأمانتك أهلك ومن تخلفه بعدك منهم ، ومالك وكل ماتودعه وتستحفظه أمينك ، وخواتيم عملك أى عملك الصالح الذى جعلته آخر إقامتك ، فإن يسن للمسافر أن يختم إقامته بالخيرات من صلة رحم وصاح وعمل خير وقراءة آية الـكرسى ووصية ، ويندب لـكل من يودع أن يقول هذا الحديث ، فاذا ولى المسافر قال المقيم : اللهم أطوله البعيد وهون عليه السفر :

سببه : عنه قال : كنت فى الأسارى يوم بدر ، فذكره .

٢٢٧—اسْتَوْصُوا بِالأَنْصَارِ خَيْراً .

أخرجه الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه : عنه قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكره .

٢٢٨—أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ خَالِصاً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ(١) .

اخرجه البخارى من أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه عنه قال : قلت : يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ظننت أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، ثم ذكره .

٢٢٩—اسْقُونِى مِمَّا يَشْرَبُ مِنْهُ النَّاسُ .

أخرجه أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما .

« سببه » — كما فى الجامع الكبير — عنه قال : طاف النبى صلى الله

(١) من قال لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خالصاً عن شوب الشرك ، مشرقا بالإيمان . فهو أسعد الناس .

عليه وسلم بالبيت ثم أتى السقاية فقال : اسقونى ، فقال له ابن عباس : ألا نخصص لك سويقا فان هذا يتناول منه الناس ؟ فقال : اسقونى مما يشرب منه الناس .

٢٣٠—إِسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ(١) .

(أخرجه الطحاوى فى الآثار عن الزبير رضى الله عنه .

سببه : عنه أنه قال : : خاصم رجل رجلا من الأنصار قد شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شراج من الحرة كانا يسقيان به جميعاً النخل ، فقال الأنصارى : سرح للماء ، فأبى عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اسق يا زبير ثم ارسل الماء إلى جارك ، فغضب الأنصارى وقال : يا رسول الله أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ إلى الجدر .

٢٣١—أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ .

(١) وذلك لان أرض الزبير هى التى يمر عليها الماء أولا ، فهو أولى بالسقى ، ثم يرسل الماء إلى الأرض التى تلى أرضه وهـــو جاره فى الارض . والزبير ابن العوام بن خويلد بن أسد حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب أحد العشرة السابقين ، وأحد البدريين ، أول من سل سيفا فى سبيل الله ، هاجر الهجرتين ، وشهد المشاهدة كلها ، روى (٣٨) حديثا ، روى عنه مالك بن أوس ، وابناه عبد الله وعروة ، توفى سنة ست وثلاثين وقبره بوادى السباع من ناحية البصرة .

اخرجه البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنه :

سببه : عنه قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال : يا رسول الله أقاتل ثم أسلم ؟ قال : أسلم ثم قاتل ، فأسلم ثم قاتل فقتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا وأجر كثيراً .

ويأتى أيضاً فى حديث : عمل هذا قليلا الخ .

٢٣٢ — أَسْلَمَ سَالَمَهَا اللهُ ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ، أَمَا وَاللهِ مَا أَنَا قُلْتُهُ مَا أَنَا قُلْتُهُ وَلَكِنَّ اللهَ قَالَهُ(١) .

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى والحاكم عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه .

« سببه — كما فى حاشية العلقمى — : ما نقله العلامة محمد بن يوسف الشامى فى سيرته قال ابن سعد : قدم عمر بن أحصن فى عصابة من أسلم فقالوا : قد آمنا بالله ورسوله ، واتبعنا منهاجك ، فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتنا فانا إخوة الأنصار ، ولك علينا الوفاء

(١) أسلم قبيلة بن خزاعة سلمها الله وسالمها ، صالحها وأحبها وغفار قبيلة من كنانة غفر الله لهـا لأنها أسلمت قديما وسالموه عليه السلام فاستحقوا الدعاء والبشارة والله هو الذى أمر الرسول بابلاغهم ذلك تكريما ، فاعرفوا لهم حقهم ، وأنزلوا الناس منازلهم . وسلمة بن الأكوع بن عمرو بن الأكوع السلمى أبو مسلم المدنى ، بايع تحت الشجرة وكان شجاعا راميا يسابق الفرسان على قدميه ، روى (٧٧) حديثا ، مات سنة أربع وسبعين وعمره (٨٠) سنة .

والنصر فى الشدة والرخاء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلم فذكره . وأخرجه مسلم عن أبى هريرة .

٢٣٣ — أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان عن حكيم بن حزام رضى الله عنه .

« سببه : عنه قال : قلت يا رسول الله ، أرأيت أشياء كنت أتحنث(١) بها فى الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل لى فيها من أجر ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أسلمت . فذكره . وفى لفظه عند البخارى على ما سلف لك من خير .

٢٣٤ — أَسْلَمَتْ عَبْدُ الْقَيْسِ طَوْعاً وَأَسْلَمَ النَّاسُ كُرْهاً ، فَبَارَكَ اللهُ فِى عَبْدِ الْقَيْسِ(٢) .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن نافع العبدى رضى الله عنه ، وابن سعد فى طبقاته عن عروة رضى الله عنه .

(١) أتحنث بها أتعبد بها ، ومعنى أسلمت على ما أسلفت من خير ، أن الله حفظ لك الخير الذى قدمته ، خياركم فى الجاهلية خياركم فى الإسلام إذا فقهوا .

(١) عبد قيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبائل العرب ، ومضر فى مقابلتهم ، وطوعا أى دخلوا غير مكرهين وأسلم أكثر الناس كرها أى مكرهين ، فبارك الله فى عبد القيس خبر بمعنى الدعاء لهم ، وفى الحديث . أنه يصح اكراه الكافر الحربى لا الذمى على الإسلام وقد رمز السيوطى فى الجامع الصغير لضعف الحديث ج ١ ص ٥١٠ المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

سببه عن نافع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قدم وفد عبد القيس : ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام فذكره ، وعن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى الأفق ليلة قدم وفد عبد القيس فقال : ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام ، قد أنضوا الركاب ، وأفنوا الزاد ، بصاحبهم علامة ، اللهم اغفر لعبد القيس أتونى لا يسألونى مالا ، هم خير أهل المشرق فجاؤا عشرين رجلا ورأسهم عبد الله الأشج ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فسلموا عليه وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكم عبد الله الأشج ؟ فقال : أنا يا رسول الله ، وكان رجلا دميا . فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لا يستقى فى مسوكه الرجال إنما يحتاج من الرجل إلى أصغريه لسانه وقلبه.

٢٣٥ـ اسْمُ اللهِ على فَمِ كُلِّ مُسْلِمٍ (١).

(١) قال البيضاوى فى قوله تعالى : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » .

هذا ظاهر فى تحريم متروك التسمية عمدا أو سهوا ونسيانا ، وإليه ذهب دواد ، وعن أحمد مثله وقال الإمام مالك والشافعى بخلافه لقوله عليه الصلاة والسلام « ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله عليها (وهو يوافق معنى الحديث الذى هنا) .

وفرق أبو حنيفة بين العمد والنسيان وأولوه بالميتة أو بما ذكر اسم غير الله عليه لقوله (وإنه لفسق) فإن الفسق ما أهل « لغير الله به » . (تفسير البيضاوى آية : ١٧٢ من سورة الأنعام) .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، والدار قطنى فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه وفيه مروان بن سالم ضعيف ، وأخرجه ابن عدى وأعله به .

سببه عن أبى هريرة قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم . أرأيت الرجل يذبح وينسى أن يسمى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إسم الله ، فذكره .

٢٣٦ـ اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ (١) .

أخرجه البخارى عن أنس رضى الله عنه ومسلم عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه .

سببه : عن أبى ذر قال : أوصانى خليلى أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا مجدع الأطراف وروى عن يحى بن حصين عن جدته أم الحصين

(١) قال تعالى : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) . وطاعة أولى الأمر فيما لا يخالف الشريعة واجبة ، وإن استعمل الإمام الأعظم فى إمارة خاصة أميرا ولو عبدا فليس من شرطها الحرية ، أو كان عبدا رقيقا قبل باعتبار ما كان ، فأطيعوه ولو كان ذلك الحبشى مفتونا أو مبتدعا صغير الرأس قبيح الصورة ، رأسه تشبه الزبيبة فى السواد والصغر ، وذلك لخوف الفتنة ، وجمع كلمة المسلمين ، وقمع العدو ، وإقامة الحدود الإسلامية . وأجمعوا على عدم صحة تولية العبد الرقيق الإمامة ، لكن لو تغلب بالشوكة وجبت طاعته خوف الفتنة ، ولا لمخلوق فى معصية الخالق صراحة (المناوى ج ١ ص ٥١٣) إلا عند الضعف وحقن الدماء وخوف الفتنة ، فالمهادنة أولى : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) .

انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع وهو يقول: ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله اسمعوا له وأطيعوا .

٢٣٧ – اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

أخرجه البغوي عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه .

سببه : قال : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، أرأيت ان قامت علينا امراء فسألونا حقهم ومنعونا حقنا ؟ قال : اسمعوا واطيعوا فذكره .

٢٣٨ – أَسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا وَلَا خُشُوعَهَا(١).

اخرجه الإمام أحمد والترمذي عن ابي قتادة رضي الله عنه ، والطيالسي وأحمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وقال الترمذي : اسناده صحيح ، وقال الهيثمي في رواية ابي سعيد :

(١) وكان أسوأ السرقة لأن صاحب الصلاة غير التامة كأنه سرق حق نفسه من الثواب ، وأبدل منه العقاب ، قال الحراني ، وأكثر ما يفسد صلاة العامة تهاونهم بعلم الطمأنينة ، والعمل بها في أركان الصلاة ، وأصلها سكون على عمل الركن من ركوع أو سجود أو جلوس زمنا ما ، واجماع من النفس على البقاء على تلك الحالة ، ليوافق حال الداعين من الملائكة الصافين في آحاد تلك الأحوال ، وفي الحديث أن الطمأنينة في الركوع والسجود واجبة ، وأن الخشوع واجب ، والشافعي عد الطمأنينة ركنا في الصلاة .

فيه علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال الذهبي : إسناده صالح ، وقال المنذري : رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن مغفل باسناد جيد لكنه قال في أوله : اسرق الناس . كذا في شرح المناوي . قال : وهذا الحديث اخرجه في الموطأ ، فكان ينبغي للمؤلف يعني الحافظ السيوطي ان يضمه لهؤلاء في العزو جريا على عادته ، فان دأبه أن الحديث إذا كان فيه مالك بدأ بعزوه له مقدما على الشيخين إنتهى .

سببه . ما في موطأ مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما ترون في الشارب والسارق والزاني ؟ قال : وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا : الله ورسوله أعلم ؟ قال : هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ الناس ، فذكره

﴿ الهمزة مع الشين المعجمة ﴾

٢٣٩ – أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ، لَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدَ إِلاَّ الْعَبَاءَةَ يَجُوبُهَا فَيَلْبَسُهَا وَيُبْتَلَى بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَلأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحاً بِالْبَلاَءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ (١) .

أخرجه ابن ماجه وأبو يعلى والحاكم كلهم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال الحاكم : على شرط مسلم وأقره الذهبى .

سببه : عن أبى سعيد قال : دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو محموم ، فوضعت يدى فوق القطيفة ، فوجدت حرارة الحمى فقلت :

(١) بلاء : أى محنة ، ويطلق على المنحة أيضا . والمراد هنا الاختبار بالمحنة كما يبين السياق ، قالوا : ثم من يارسول الله ؟ قال : ثم الصالحون ، لأن الأنبياء والصالحين أحباء الله ، وكل مكروه يصيب الإنسان فى الدنيا يرفع الله به درجته يوم القيامة ، فيسلبهم الله محبوبهم فى العاجل ليرفع درجتهم فى الآجل ، والآخرة خير وأبقى . فيبتليهم بالفقر حتى لايجد إلا العباءة يجوبها ، أى يقطعها ويخرقها ، وكل شىء قطع وسطه فهو مجبوب ، فيلبسها ويعد ذلك من أعظم النعم ، علما بأن المال ظل زائل وعارية مسترجعة ، وكذلك يبتلى بكل محنة الصالحين والأنبياء ، بكل غير منفر منهم ، وكانوا يفرحون بالبلاء أشد من فرح الغير بالعطاء ، لأن المعرفة كلما قويت بالمبتلى هان عليه البلاء ولعله بما أعده الله له من أجر عظيم ، ويبتلى الرجل بقدر مافيه من دين صلابة ورقة ، فما يبرح البلاء يطهر العبد ويسلم من الخطايا حتى يلق الله طاهرا .

ما أشد حماك يا رسول الله ؟ قال : أشد فذكره .

٢٤٠ – أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ ، يُبْتَلَي الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْباً اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ .

أخرجه الترمذى والنسائى فى الكبير وابن ماجه وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم كلهم من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب ابن سعد بن أبى وقاص عن أبيه رضى الله عنه ، وأورد أوله البخارى ترجمة ولم يخرجه ، ومن ثم رمز له ابن حجر فى ترتيب الفردوس وتبعه السيوطى فى جامعيه .

سببه عن سعد بن أبى وقاص قال : قلت : يارسول الله ، أى الناس أشد بلاء ؟ قال أشد الناس بلاء الأنبياء فذكره .

٢٤١ – أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ (١) .

(١) يضاهون بخلق الله . أى يشبهون عملهم فى التصوير بخلق الله من ذوات الأرواح ، فمن صور الحيوان ليعبد : أى الإنسان : أو قصد بالمضاهاة لخلق ربه واعتقد ذلك : فهو أشد عذابا لكفره : ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق : ولا يحرم تصوير غير ذى روح : ولا ذى روح لا مثل له كإنسان بجناحين ويستثنى من =

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائى عن عائشه رضى الله عنها .

سببه ؟ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر ؛ وقد سترت سهوة لى بقرام فيه تماثيل ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال : أشد الناس . فذكره ،

٢٤٢ — إِشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ (١) .

أخرجه الشيخان عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، وكذا أصحاب السنن سوى ابن ماجه .

سببه — كما فى البخارى — عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء السائل : أو طلبت إليه حاجة ، قال اشفعوا فذكره .

٢٤٣ — أَشْكَرُ النَّاسِ لِلّهِ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ (٢) .

تحريم الصور لعب البنات لهن : فيجوز عند المالكية والشافعية لورود الترخيص فيه : وشذ بعضهم فمنعها (المناوى : الشرح الصغير ج ١ ص ٥١٨) . وتباح الصور العادية للإنسان لضرورتها الغير مجسمة : وهى الشمسية والكهربائية التى تستعمل فى مثل البطاقات الشخصية : وغير ذلك لأنها خالية عن هذا المعنى .

(١) الشفاعة عند الحاكم إلا فى الحدود : فإذا وصلت الحاكم فلا شفاعة فيها مطلقا .

(٢) من أكثر الناس شكرا لله أشكرهم للناس : لأن الله سبحانه جعل للنعم وسائط منهم : وأوجب شكر من جعله سببا لإفاضتها كالأنبياء والصحابة : والعلماء والمصلحين والمحسنين فزيادة العبد فى شكرهم زيادة فى شكر الله إذ الله هو المنعم فى الحقيقة : ونعم الله منها ماهو بغير واسطة كالخلقة ، منها ماهو بواسطة خلقه .

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب والضياء فى المختاره عن الأشعث بن قيس ؛ والطبرانى والبيهقى أيضاً عن أسامه بن زيد ، وابن عدى عن ابن مسعود رضى الله عنهم كذا فى الجامع الكبير . قال : وهذا الحديث صحيح لغيره .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن محمد بن سلمة قال : كنا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان بن ثابت : ياحسان أنشدنى قصيدة من شعر الجاهلية ، مما عفا الله لنا فيه ، فأنشده قصيدة للأعشى هجا بها علقمة بن علاقة فى هجاء كثير ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا حسان لا تعد تنشدنى هذه القصيدة بعد مجلسى هذا ، قال : يا رسول الله تنهانى عن رجل مشرك مقيم عند قيصر ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا حسان أشكر الناس للناس أشكرهم لله ، وان قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عنى فتناول منى ، وسأل هذا فأحسن القول ، فشكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك . وفى لفظ . فقال : يا حسان ، إنى ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاقة فاما أبو سفيان فلم يترك فى وأما علقمة فحسن القول وإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس ، أخرجه ابن عساكر فى التاريخ .

٢٤٤—أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لَا يَأْتِي بِهِمَا عَبْدٌ مُحِقٌّ إِلَّا وَقَاهُ اللهُ حَرَّ النَّارِ(١).

أخرجه ابن راهويه والمدنى وأبو يعلى والحاكم وغيرهم عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه.

سببه عنه قال: كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فأصابنا جوع شديد، فقلنا: يارسول الله، ان العدو قد حضر، وهم شباع والناس جياع، فقالت الأنصار: ألا ننحر نواضحنا(٢) فنطعمها الناس؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لا بل يجىء كل رجل منكم بما فى رحله، وفى لفظ: من كان معه فضل طعام فليجىء به وبسط نطعا، فجعل الرجل يجىء بالمد والصاع وأكثر وأقل، فكان جميع ما فى الجيش بضعا وعشرين، فجلس النبى صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ودعا بالبركة ثم دعا الناس فقال: بسم الله خذوا ولا تنتهبوا؛ فجعل الرجل يأخذ فى جرابه وفى غرارته وأخذوا فى أوعيتهم، حتى أن الرجل

(١) أى شهد بهما عبد محق فعمل بهما. أى بأوامر الله ورسوله ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك لما أجرى الله على يديه من أمر خارق تكريما له صلى الله عليه وسلم فوضع الله البركة فى الطعام فأكلوا وأخذوا أكثر مما وضعوا.

(٢) نواضحنا: جمالنا.

ليربط كم قميصه فيملأه، ففرغوا والطعام كما هو، ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم: اشهد فذكره.

٢٤٥—أَشِيدُوا النِّكَاحَ وَأَعْلِنُوهُ(١).

أخرجه الحسن بن سفيان فى جزمه؛ والطبرانى فى الكبير عن هبار بن الأسود رضى الله عنه، والطبرانى أيضاً عن السائب بن يزيد الكندى، رمز السيوطى لحسنه.

سببه. ان هبار بن الأسود زوج بنته وكان عنده، كبر وغرابيل فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم طبلا فقال: ما هذا؟ فقيل: زوج هبار فذكره.

(١) أشيدوا النكاح: من الاشادة وهى رفع الصوت بالشىء والجهر به أى أعلنوه وأشهروا أمره ندبا والنكاح هنا المراد به العقد وهذا نهى عن نكاح السر واختلف فى كيفيته فقال الشافعى: كل نكاح حضره اثنان رجلان عدلان فليس بسر وقال أبو حنيفة: رجلان أو رجل وامرآتان خرج عن نكاح السر وإن تواصوا بكتمانه فالاشادة والاعلان المأمور به عندهم هو الاشهاد، وقالت المالكية: نكاح السر أن يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغنى عنه الشهود والأقرب الارجح أن المراد الاشهار وإذاعه النكاح ندبا.

﴿ الهمزة مع الصاد المهملة ﴾

٢٤٦— أَصَابَ الْأَنْصَارِيُّ[1]

أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ورجلا من الأنصار يحرسان المسلمين فأجنبا حين أصابهما برد السحر ، فتمرغ عمر بالتراب وتيمم الأنصارى صعيدا طيبا فتمسح به ثم صليا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أصاب · فذكره .

٢٤٧— أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ فَقَالُوا رَحْمَةٌ ، وقال بَعْضُهُمْ لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا .

أخرجه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سببه عنه قال : مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فذكره

٢٤٨— اصْبِرِى عَلَى مَرَارَةِ الدُّنْيَا لِنَعِيمِ الْآخِرَةِ .

(١) لأن الحكم التيمم عند فقد الماء ، وهو ضربتان : ضربة للوجه وضربة لليدين .

أخرجه بن لال وابن مردويه وابن النجار والديلمى عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى على فاطمة كساء من أوبار الإبل وهى تطحن فبكى وقال : يافاطمة اصبرى فذكره ، ونزلت ولسوف يعطيك ربك فترضى .

٢٤٩— أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ[1] .

(١) وفى رواية البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتى العشى ركعتين . ثم قام إلى خشبة من مقدم المسجد، فوضع يده عليها وفى القوم أبو بكر وعمر ، فهابا أن يكلماه ، وخرج من المسجد سرعان ، فقالوا : أقصرت الصلاة ؟ ورجل يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليدين ، فقال : يارسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ فقال : لم أنس ولم تقصر فقال : بلى ، قد نسيت . فصلى ركعتين ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه فكبر ، ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول . ثم رفع رأسه وكبر . . (متفق عليه واللفظ للبخارى ، والحديث دليل على أن نية الخروج من الصلاة وقطعها إذا كانت بناء على ظن التمام لايوجب بطلانها ولو سلم التسليمتين ، وأن مثل ذلك الكلام للتوضيح والتصحيح لايبطل الصلاة، وروى عن مالك أن الإمام إذا تكلم بما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم من الاستفسار والسؤال عن الشك لاتفسد الصلاة ـ وفى رواية لأبى داود : فقال ـ أى الرسول ـ أصدق ذو اليدين؟ فأمنوا ، أى نعم ـ وفى رواية أخرى لأبى داود بما يوافق الصحيحين فقال الناس: نعم ، ولم يسجد سجدتى السهو حتى يقنه الله ذلك ، وسجود السهو سجدتان قبل السلام ، ففى رواية : (وسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم) .

أخرجه عبد الرزاق وابن أبى شيبة عن أبى هريره رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوما فسلم فى ركعتين ثم انصرف فأدركه ذو اليدين فقال : يارسول الله أنقصت الصلوة أم نسيت ؟ قال : لم تنقص الصلوة ولم أنس قال : بلى ، والذى بعثك بالحق ؛ فقال النبى صل الله عليه وسلم : أصدق ذو اليدين ؟ قالوا: نعم يا رسول الله ، فصلى بالناس ركعتين .

٢٥٠ – اصْرِفْ بَصَرَكَ .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأصحاب السنن سوى ابن ماجه عن جرير رضى الله عنه .

سببه ـ كما أخرج أبو داود ـ عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فذكره .

٢٥١ – أَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ وَلَوْ تَعْنِي الْكَذِبَ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى كاهل الأحمسى رضى الله عنه .

سببه عنه قال : وقع بين رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت أحدهما فقلت : مالك ولفلان ؟ سمعته يحسن عليك الثناء ويكثر لك من الدعاء ولقيت الآخر فقلت نحوه ،

فما زلت حتى اصطلحا ، فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته . فذكره قال الهيثمى : فيه أبو داود الأسلمى وهو كذاب ، كذا فى شرح المناوى .

٢٥٢ – أَصَلاَةُ الصُّبْحِ أَصَلاَةُ الصُّبْحِ .

أخرجه ابن أبى شيبة وابن ماجه وعبد الرزاق عن قيس بن سهل الأنصارى رضى الله عنه .

سببه عنه قال : رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يصلى بعد صلاة الصبح ركعتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أصلاة الصبح مرتين ؟ فقال الرجل : انى لم أكن صليت الركعتين قبلها فصليتهما الآن ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٥٣ – اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَإِنَّهُ قَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ [1]

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن سوى النسائى والحاكم وصححه

---

(١) اصنعوا لآل جعفر بن أبى طالب الذى توفاه الله طعاما يشبعهم يومهم وليلتهم لشغلهم بخبر قتل جعفر وموته ، فطحنت سلمى مولاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شعيرا ثم آدمته بزيت وأرسلوه إليهم ، فيندب لجيران الميت وأقاربه الأباعد صنع ذلك ، ويحلفون عليهم فى الأكل .

الطيالسي والطبرانى والديلمى عن عبد الله بن جعفر وقال الترمذى حسن

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن عبد الله بن جعفر قال : لما جاء نعى جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا ، فذكره .

٢٥٤ ــ اصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَمَا قَضَى اللهُ تَعَالَى فَهُوَ كَائِنٌ ، وَلَيْسَ مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ(١) .

أخرجه الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

سببه عنه قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره ورمز السيوطى لحسنه ، وتقدم نحوه فى حديث إذا أراد الله .

(١) ما قضى الله كائن لا محالة ، عزلتم أم لا ، وليس من كل منى مراق يأتى الولد .

﴿ الهمزة مع الضاد المعجمة ﴾

٢٥٥ ــ اضْرِبُوهُ حَدَّهُ(١) .

أخرجه الإمام أحمد عن سعد بن عبادة رضى الله عنه .

سببه عن سعد بن عبادة قال : كان بين أبياتنا إنسان محتاج ضعيف لم يرع أهل الدار إلا وهو على أمة من إماء الدار يخبث بها ، وكان مسلما فرفع شأنه سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اضربوه حده ، قالوا : يا رسول الله ، إنه أضعف من ذلك ، إن ضربناه مائة قتلناه . قال : خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه به ضربة واحدة وخلوا سبيله .

(١) وفى رواية لأحمد والنسائى وابن ماجه ، عن سعيد بن سعد بن عبادة ، قال : كان بين أبياتنا رويجل ضعيف نخبث بأمة من إمائهم ، فذكر ذلك سعيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اضربوه حده ، فقالوا : يارسول الله إنه أضعف من ذلك ، قال : خذوا عثكالا ـ بزنة قرطاس ـ فيه مائة شمراخ ثم اضربوه ضربة واحدة ، ففعلوا ، والعثكال : الغصن الكبير الذى يكون أغصانا صغارا يسمى كل منها شمراخا حاملة البلح فى النخل وكان الرجل غير محصن ـ أى لم يتزوج ، ولو كان متزوجا من قبل لحكم الرسول برجمه حتى الموت .

٢٥٦–اضربْ بِهَذَا الحَائِطَ فَإِنَّ هَذَا شَرَابُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (١)

أخرجه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية والحاكم والبيهقى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن أبى موسى قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم بنبيذ حر نيش . قال : فذكره .

٢٥٧–اضرِبوهُنَّ وَلَا يَضْرِبُ إِلَّا شِرَارُكُمْ (٢) .

أخرجه ابن سعد فى طبقاته عن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق

---

(١) الخمر تطلق على الشراب المعتصر من العنب لمذا غلى وقذف بالزبد، وتطلق أيضا على كل ما أسكر من العصير أو النبيذ . وسميت خمرا لأنها تستر العقل وتخمره ، فهى بمعنى الساترة للعقل ، وجلد فيها الرسول أربعين ، وجلد عمر شاربها ثمانين جلدة ، وروى مسلم عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام .

(١) فى الحديث جواز الضرب عند نشوز النساء بعد العلاج ، وقال تعالى : (واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا) . والخير من عالج بالحكمة كما أمره الله وآخر الدواء الكى كما يقولون عند الطبائع الشاذة وكم فى سجون أرقى الدول من نساء أجبرن الدولة فضلا عن الزوج إلى العقاب . هذا الحديث ضعفه السيوطى .

رضى الله عنهم مرسلا ، ورسله عن أبى هريرة وغيره ، وأخرجه البزار عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا قاله المناوى .

سببه أن رجالا شكوا النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لهم فى ضربهن ، فطاف تلك الليلة منهن نساء كثير يذكرن ما لقى نساء المسلمين فهى عن ضربهن ، فقال الرجال يا رسول الله زاد النساء على الرجال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اضربوهن فذكره

٢٥٨–اضْمَنُوا لِى سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ : أَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ (١) .

أخرجه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم والبيهقى فى الشعب من حديث المطلب عن عبادة بن الصامت . قال الهيثمى بعد عزوه لأحمد

---

(١) داوموا على هذه الخصال أضمن لكم الجنة : لا تكذبوا فى أحاديثكم وأوفوا بالوعد وأدوا الأمانة : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) . قال البيهقى : ودخل فيه ما تقلد المؤمن بإيمانه من عبادات وأحكام ما عليه من رعاية حق نفسه وأهله وفرعه وأصله وأخيه المسلم فأداء الأمانة فى كل ذلك واجب واحفظوا الفروج عن فعل الحرام (والحافظين فروجهم والحافظات) وغضوا أبصاركم عما لا يجوز وامنعوا أيديكم عن المأكل الحرام والمشرب الحرام والاعتداء على الغير وهذا خلق المؤمن وجزاؤه الجنة .

والطبرانى إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة ، وقال الذهبى : إسناده صالح ، وقال العلائى سنده جيد كذا فى شرح المناوى قال وفى كلامهما إشارة إلى أنه لم يرتق عن درجة الحسن .

سببه قال الإمام أحمد فى الزهد : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا عبد الجليل قال : حدثنا الحسن بن أبى الحسن قال : ابتهلت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام فقالوا : إن التوراة تكبر علينا فأنبئنا بجماع من الأمر فيه تخفيف ؛ فأوحى الله إليه : قل لهم لا تظالموا فى المواريث ولا يدخلن عبد بيتا حتى يستأذن وليتوضأ من الطعام كما يتوضأ للصلوة فاستخفوها يسيرا ، ثم إنهم لم يقوموا بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : تكفلوا لى بست أتكفل لكم الجنة ، من حدث فلا يكذب ، ومن وعد فلا يخلف ، ومن ائتمن فلا يخن احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم .

﴿الهمزة مع الطاء﴾

٢٥٩– أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلامَ(١) .

أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن عساكر عن هانىء رضى الله عنه

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن المقدام بن شريح بن هانىء عن أبيه عن جده قال : قلت يا رسول الله ، مرنى بعمل قال : فذكره .

وأخرج الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الإيمان ؟ فقال : إطعام الطعام ، وبذل السلام وفى لفظ أى الإسلام خير ؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ؛ وأخرج الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، فقيل : ما بر الحج ؟ قال : إطعام الطعام ، وطيب الكلام .

٢٦٠– أَطْلِقَا قِرَانَكُمَا فَلاَ نَذْرَ إِلاَّ مَا ابْتُغِىَ بِهِ وَجْهُ اللهِ .

(١) الصدقة برهان على حق الإيمان ، فإذا كان المؤمن جوادا فى ماله ، مهذبا فى قوله ، يطعم الطعام ، ويسلم على الناس ، ويحدثهم بطيب القول ، فذلك من مظاهر الإيمان : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) .

أخرجه ابن النجار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما .

سببه عنه ـ كما فى الجامع الكبير ـ قال: أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين مقترنين قد ربط أحدهما نفسه إلى صاحبه بطريق المدينة فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما بال القران ؟ قالا : يا رسول الله ، نذرنا أن نقترن حتى نطوف بالبيت ، قال : اطلقا . فذكره .

٢٦١ — أطَعْتَ اللهَ وَعَصَيْتَ الشَّيْطَانَ .

أخرجه عبد الرزاق مرسلا عن مجاهد .

سببه . عنه ـ كما فى الجامع الكبير ـ قال: نزل رجل على رجل من الأنصار فجاء وقد أمسى فقال : أعشيتم ضيفكم ؟ قالوا لا . انتظرناكم . قال : انتظرتمونى إلى هذه الساعة ؟ والله لا أذوقه فقالت المرأة : والله لا أذوقه وقال الضيف : والله لا آكل إن لم تأكلا ، فلما رأى ذلك الرجل قال: أجمع أن أمنع ضيفى ونفسى وامرأتى ، فوضع يده فأكل فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما صنعت ؟ قال : أكلت يا نبى الله . قال : [1] اطعت فذكره

---

(١) قال تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم ـ

٢٦٢ — أَطْوَعُكُمْ للهِ الَّذِى يَبْدَأُ صَاحِبَهُ بِالسَّلامِ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء رضى الله عنه .

سببه عنه قال : قلنا يا رسول الله انا لنلتقى فأينا يبدأ بالسلام ، فذكره . قال الهيثمى : فى سنده من لم أعرفهم .

٢٦٣ — أَطْيَبُ الْكَسْبِ عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ [1] .

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط والحاكم والبزار عن رافع بن خديج رضى الله عنه ، والطبرانى فيهما أيضاً وابن عساكر عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . قال الهيثمى: ورجاله ثقات ورمز السيوطى لصحته .

ـ أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) المائدة : ٨٩ .

(١) قال ابن الأثير : الكسب السعى فى طلب الرزق والمعيشة . أى أفضل طرق الإكتساب عمل الرجل بيده فى صناعته أو زراعته أو نحو ذلك من الحرف غير الدنيئة ، والتكسب بالعمل سنة الأنبياء ، كان داود عليه السلام يعمل الزرد فيبيعه بقوته . وزكريا عليه السلام نجارا ، ورسولنا صلى الله عليه وسلم اشتغل برعى الغنم والتجارة فى مال خديجة رضى الله عنها . وكل بيع مقبول عند الله بأن يكون مثابا عليه ، أولا يكون فاسد الا غش فيه ، ولا خيانة ، وكل عقد صحيح لا غش فيه ولا خيانة يثاب عليه المرء.

سببه عن رافع قيل : يا رسول الله ، أى الكسب أطيب ؟ فذكره.

وعن ابن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطيب الكسب فقال : عمل الرجل . فذكره .

٢٦٤–أَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ .

أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ، وقال الحاكم صحيح ، وأقره الذهبى

سببه : ما أخرج ابن ماجه عن عبد الله بن جعفر أنه حدث ابن الزبير وقد ذبح لهم جزوراً أو بعيراً أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم يلقون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم ، يقول : أطيب فذكره .

٢٦٥–أَطِيعُونِى مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ ، أَحِلُّوا حَلاَلَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ[1] .

(١) قال تعالى : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول » . وقال : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . والرسول لاينطق عن الهوى إنما عن الوحى ينطق ، وهو معصوم فى تبليغه ، فما قاله يجب طاعته ، وعليه القرآن ينزل وعلينا اتباع القرآن نحل حلاله ونحرم حرامه ، مستعينين على فهمه بالسنة النبوية المبينة والمفصلة للقرآن .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه ، قال الهيثمى : رجاله موثوقون ، وقال المنذرى : رواته ثقات .

سببه : عن عوف قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرعوب أو قال موعوك ، فذكره . وفى رواية ما دمت وأخرجه الديلمى عن معاذ رضى الله عنه . وعنده فى آخره : فإنه يأتى زمان يسرى على القران فى ليلة فينسخ من القلوب والمصاحف .

﴿ الهمزة مع الظاء المعجمة ﴾

٢٦٦–أظهِرُوا النِّكَاحَ وَأَخْفُوا الخِطْبَةَ(١)

أخرجه الديلمى فى الفردوس عن أم سلمة رضى الله عنها ، وفى الجامع الكبير عن عائشة رضى الله عنها بلفظ أظهروا النكاح واضربوا عليه بالغربال ، ويأتى عنها بلفظ أعلنوا ، وقد تقدم سببه فى حديث أشيدوا النكاح . عن هبار بن الأسود رضى الله عنه .

(١) أعلنوا النكاح وعقده ، واضربوا عليه بالدفوف ، واصنعوا له الولائم وأخفوا وأسروا الخطبة ندبا ، وهى الخطاب فى غرض الزواج قبل العقد .

﴿ الهمزة مع العين المهملة ﴾

٢٦٧–أعْبُدِ اللهَ وَلا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَاعْمَلْ للهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِى المَوْتَى ، وَاذْكُرِ اللهَ عِنْدَ كُلِّ حجر وكل شَجَر ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً : السِّرُّ بِالسِّرِّ وَالعَلانِيَةُ بِالعَلانِيَةِ(١) .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى الشعب ، من حديث أبى سلمة عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، قال الحافظ العراقى ، رجاله ثقات ، وفيه انقطاع . وقال تلميذه الهيثمى : أبو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات ، ورمز السيوطى لصحته .

سببه عن معاذ قال : أردت سفراً فقلت : يا رسول الله أوصنى فذكره .

٢٦٨–أُعْبُدِ اللهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَزُلْ مَعَ القُرْآنِ أَيْنَمَا زَالَ ،

(١) عبادة الله وطاعته وخشيته أساس العقيدة ، وإذا راقب الإنسان مولاه كأنه يراه . وكان همه الآخرة التى هى خير وأبقى ، وداوم على ذكر الله فى كل حال عند الحجر والشجر ، كان من الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى صنعه وفى خلقه ، وكان من الفائزين وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، إن الحسنات يذهبن السيئات .

وَاقْبَلِ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وَإِنْ كَانَ بَغِيضاً بَعِيداً، وَارْدُدِ الْبَاطِلَ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وَإِنْ كَانَ حَبِيباً قَرِيباً(١).

أخرجه ابن عساكر والديلمى عن ابن مسعود رضى الله عنه، قال المناوى: وفيه عبد القدوس بن حبيب الدمشقى قال الذهبى: فى الضعفاء تركوه.

سببه ما أخرج ابن عساكر فى التاريخ عن ابن مسعود قال: قلت للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى كلمات جوامع نوافع، فذكره.

٢٦٩ - أَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَطِيعُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ، وَلَا تُنَازِعُوا الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَإِنْ كَانَ عَبْداً أَسْوَدَ(٢).

أخرجه ابن جرير والطبرانى فى الكبير والحاكم عن عرباض

---

(١) اعبد الله وحده لاشريك له، واذهب مع القرآن حيثما ذهب فكن معه، فأحل حلاله وحرم حرامه، وتحل بآدابه الكريمة، واقبل الحق ممن جاء به، وكن ممن يعرفون الرجال بالحق، ولا يعرفون الحق بالرجال، تخذه من الصديق والعدو، والصغير والكبير، لأنه الحق.

(٢) قال تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم). قال ابن حزم: أى فيما لايخالف الله ورسوله، ولا شك أن منازعة الأمر أهله خيانة وإثارة للفتنة بين المسلمين..

ابن سارية رضى الله عنه.

سببه - كما فى الجامع الكبير - عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ووعظ الناس ورغبهم وحذرهم وقال: ما شاء الله أن يقول، ثم قال: اعبدوا الله فذكره.

٢٧٠ - اعْبُدُوا الرَّحْمٰنَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ(١).

أخرجه الإمام أحمد والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه وابن ماجه، عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه.

سببه عن أبى هريرة قال: قلت: يا رسول الله، إنى إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شىء؟ قال: كل شىء يخلق من ماء: قلت: أنبئنى بشىء إذا فعلته دخلت الجنة؟ فذكره. وأول هذا الحديث ما فى ابن ماجه عن زرارة ابن أبى أوفى قال: حدثنى عبد الله بن سلام قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل: قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثلاثا فجئت فى الناس لأنظر إليه، فلما تبينت وجهه عرفت أن

---

(١) عبادة الله حق عبادته، والتضحية بالمال فى إطعام الطعام، وحسن القول بإفشاء السلام، والعمل بالقول الحسن، طريق إلى الجنة.

وجهه ليس بوجه كذاب ، وكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال : يا أيها الناس أفشوا السلام فذكره . وقال الترمذي : حسن صحيح . وفي رواية أحمد بالإفراد ، وأخرجه البخاري في الأدب والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن حبان في صحيحه عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ولفظه : تدخلوا الجنان .

٢٧١– أَعْتَقَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَلَدُهَا(١)

أخرجه ابن سعد وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

سببه عنه –كما في الجامع الكبير– قال : لما ولدت مارية القبطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعتق فذكره .

٢٧٢– أَعْتِقُوا عَنْهُ رَقَبَةً يُعْتِقِ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ(٢).

---

(١) اعتق أم إبراهيم . وهي مارية القبطية سريته صلى الله عليه وسلم ، ولدها إبراهيم بن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، أي أثبت لأمه مارية حرمة الحرية ..

(٢) اعتقوا عمن وجبت عليه كفارة القتل رقبة – أي عبدا أو أمة – لأنه أوجب النار والقتل بالعمل الذي ارتكب فاستوجب بذلك دخول النار لقتله ، قال تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) .

أخرجه أبو داود والحاكم وابن حبان والطبراني عن واثلة ابن الأصقع رضي الله عنه قال الحاكم: صحيح على شرطهما، وأقره الذهبي .

سببه –كما في أبي داود– عن واثلة قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب بالقتل ، قال فذكره . وأخرج البغوي وابن عساكر عنه أيضاً قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فأتاه نفر من بني سليم ، فقالوا : يا رسول الله ، إن صاحبنا قد أوجب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتقوا . فذكره .

٢٧٣– اعْتَكِفْ وَأَوْفِ بِنَذْرِكَ(١) .

أخرجه ابن أبي عاصم في الاعتكاف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

سببه –كما في الجامع الكبير– عن عمر قال : كان عليّ نذر في الجاهلية أن اعتكف عند البيت يوماً ، فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً من الطائف قلت : يا رسول الله ، كان عليّ نذر أن اعتكف عند هذا البيت أفأعتكف ، فقال : اعتكف فذكره .

٢٧٤– أَعْتِمُوا بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فَإِنَّكُمْ قَدْ فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ

---

(١) لأنه نذر في طاعة يجب الوفاء به .

وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ(١).

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والبيهقى والطبرانى عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه ، رمز السيوطى لصحته .

سببه ـ كما فى أبى داود ـ عن عاصم بن حميد السكونى أنه سمع معاذ ابن جبل رضى الله عنه يقول : بقينا ننتظر النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة العتمة ، فتأخر حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقائل منا يقول صلى ، فانا كذلك حتى خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا له كما قالوا . فقال : اعتموا ، فذكره .

٢٧٥ـ اعْرِضُوا عَلَىَّ رُقَاكُمْ ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى ، مَالَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ(٢) .

أخرجه مسلم وأبو داود عن عوف بن مالك رضى الله عنه .

---

(١) أعتموا بهذه الصلاة ـ أى صلاة العشاء ـ أى ادخلوها فى العتمة وهى ما بعد غيبوبة الشفق ودخل فى العتمة ـ أى فى ظلمة الليل ـ أى صلوها بعد ما دخلتم فى الظلمة ولا تستعجلوا فيها .

(٢) اعرضوا على رقاكم ـ جمع رقية ـ وهى العوذة ، والمراد ما كانوا يفعلونه فى الجاهلية ، طلب منهم عرضه عليه ، ثم بين لهم القاعدة وهى أنه مادام لا يحمل الكلام شيئا فيه شرك أو من أقوال المشركين التى تتنافى مع أصول الإسلام ، فلا بأس بالرقى .

سببه ـ كما فى أبى داود ـ عنه قال : كنا نرق فى الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله ، كيف ترى فى ذلك ؟ فقال : اعرضوا . فذكره .

٢٧٦ـ اعْدُهَا فِى ثَوْبِكَ ، لَا تَطْرَحْهَا فِى الْمَسْجِدِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ(١) .

أخرجه البغوى عن شيخ من أهل مكة من قريش .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أخذ قملة من ثوبه وهو فى المسجد ، قال : أعدها . فذكره .

٢٧٧ـ اعْرِفُوا أَنْسَابَكُمْ تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّهُ لَاقُرْبَ بِالرَّحِمِ إِذَا قُطِعَتْ وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبَةً ، وَلَا بُعْدَ بِهَا إِذَا وُصِلَتْ وَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً(١) .

---

(١) احترام المسجد والمحافظة على نظافته وقداسته أمر واجب شرعا .

(٢) صلة الرحم وهم الأقارب ، والتصدق عليهم ، من الأمور التى حث عليها الاسلام وإن الصدقة على البعيد صدقة ، وعلى القريب صدقة وصلة ، قال تعالى : (واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى) ، ومعرفة الأنساب طريق لمعرفة ذوى الأرحام من قرب وبعد لودهم والتآلف معهم والإحسان إليهم حسب منازلهم وقرابتهم له .

أخرجه أبو داود الطيالسى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال الحاكم على شرط البخارى ، وقال النووى ، إسناد الطيالسى جيد .

سببه - كما فى مستدرك الحاكم من حديث ابن عمر والأموى - عن ابن عباس ، قال ابن عمرو : كنت عند ابن عباس فمت إليه رجل برحم بعيدة ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعرفوا انسابكم فذكره .

٢٧٨– إِعْزِلِ الْأَذى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ (١) .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وابن ماجه عن أبى برزة رضى الله عنه .

سببه - كما فى ابن ماجه - عنه قال : قلت : يارسول الله دلنى على عمل أنتفع به ؟ قال : إعزل فذكره .

٢٧٩ – إِعْزِلُوا أَوْلَا تَعْزِلُوا مَا كَتَبَ اللهُ تَعَالَى مِنْ نَسَمَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلاَّ وَهِيَ كَائِنَةٌ (٢) .

(١) أزل من طريقهم مايؤذيهم كشوك وحجر ، فإن تنحية ذلك من شعب الإيمان . وفى معناه دفع كل أذى يلحق بالمسلمين فى الطريق أوفى غيره .

(٢) إذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه وانساق إليه الإنسان ، فهو العلى القدير ، فما كتب من نفس فهى كائنة فى الخارج كما هى كائنة فى علمه .

أخرجه بهذا اللفظ الطبرانى فى الكبير عن صرمة العذرى رضى الله عنه .

وأخرجه بغيره بمعناه مسلم وأبو داود والنسائى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

سببه عن صرمة قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بنا فأصبنا كرائم العرب فرغبنا فى التمتع ، وقد اشتدت علينا العزوبة ، فبادرنا أن نستمتع ونعزل ، فقال بعضنا لبعض : ما ينبغى لنا أن نصنع ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا حتى نسأله فسألناه . فذكره .

٢٨٠– أَعْطِي وَلَا تُوكِي فَيُوكَا عَلَيْكِ (١) .

أخرجه أبو داود عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما ، وتقدم بلفظ : أرضخى من رواية مسلم والنسائى .

سببه عنها قالت : قلت يا رسول الله : مالى شىء إلا ما أدخل على الزبير بيته أفأعطى منه ؟ قال : أعطى . فذكره .

(١) أعطى يا أسماء ولا تدخرى وتربطى الوكاء ، والمعنى : لا تمسكى المال فى الوعاء وتوكى عليه، فيمسك الله فضله عنك كما أمسكت فضله عن الناس ، فلا تمنعى الصدقة خشية النفاد .

وأخرجه أبو داود عن عائشة رضى الله عنها بلفظ : ولا تحصى .

٢٨١–أَعْظَمُ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ(١)

أخرجه الشيخان وأحمد والثلاثة ، عن عبد الله بن مسعود .

سببه عنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله ؟ فذ كره قلت : ثم أى ؟ فذ كره قلت : ثم أى ؟ فذ كره .

٢٨٢–أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ(٢) .

(١) قال تعالى : (إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وقال : (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم) . وقال: (والذين لايدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) .

(٢) أعظم الناس ثوابا فى الصلاة أبعدهم مسافة إلى المسجد لكثرة الخطا المتضمنة للمشقة وكثرة الأجر ، والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام ولو فى آخر الوقت أعظم أجرا من الذى يصليها وحده بغير انتظار ثم ينام ، قال الطيبى فى قوله ثم ينام : جعل عدم انتظاره نوما فيكون المنتظر وإن نام يقظان لانه مراقب للوقت كمرابط منتهز فرصة المجاهدة .

أخرجه الشيخان عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه، وأخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه عن أبى موسى قال : أراد بنوا سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم فذ كره .

٢٨٣–اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ(١) .

أخرجه الترمذى والبيهقى فى الشعب وأبو نعيم فى الحلية عن أنس رضى الله عنه ، وقال الترمذى : قال يحيى بن سعيد القطان أنه منكره وقال الترمذى : غريب وهو عند الطبرانى من حديث أبى هريرة بلفظ : قيدها وتوكل .

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن خزيمة والطبرانى من حديث عمرو بن امية الضمرى ، وقال العراقى : واسناده صحيح .

(١) اعقلها : أى شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل واعتمد على الله ، وذلك لان الأخذ بالأسباب لاينافى التوكل ، وقد أمرنا الله بالعمل والأخذ بالأسباب ، فعدم الأخذ بها تواكل ، ومخالفة لأمر الله ، وتعطيل للعقل الذى أنعم الله به عليك وهذا مايجب أن يكون ، مع اعتقاد أن الله إذا أراد خلاف ما أردت واجتهدت له فهو الكائن ، فلابد من السعى والتوكل على الله معا :

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاد

سببه ـ كما اخرج ابن حبان من حديث عمرو بن امية الضمرى قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : أرسل ناقتى وأتوكل ؟ قال : اعقلها وتوكل .

وفى الترمذى اعقل ناقتى وأتوكل أو اطلقها وأتوكل ؟ فذكره

٢٨٤ـ أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ وَكُلُّ صَاحِبِ عِلْمٍ غَرْثَانُ(١) .

اخرجه ابو يعلى والديلمى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال الهيثمى : فى سند ابى يعلى مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جداً .

سببه : عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس اعلم فذكره .

٢٨٥ـ اعْلَمْ يَا أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ(٢)

---

(١) يقول المحدثون : لايكون الرجل عالما حتى يأخذ عمن فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه فى العلم ، فالعالم غرثان جوعان يتلهف لأخذ العلم وتحصيله وضم علم الناس إلى علمه فى غير تكبر .

(٢) ما أعظم التربية الإسلامية والرحمة الإسلامية.فى ظلها يعيش الناس سعداء أمناء ، وصدق الله القائل : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

اخرجه مسلم عن ابى مسعود عقبة بن عامر البدرى رضى الله عنه .

سببه ، عنه قال : كنت أضرب غلا مالى بالسوط فسمعت صوتا من خلفى اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا منى إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو يقول : اعلم يا ابامسعود وقال : فألقيت السوط من يدى .

وفى رواية فسقط السوط من يدى لهيبته ، فقال اعلم يا ابامسعود ان الله فذكره ، فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال : اما لو لم تفعل للفحتك النار .

٢٨٦ـ اعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ(١) .

---

(١) وروى مسلم عن أبى مرثد الغنوى. قالقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لاتصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها) . وإن شرار الناس الذين اتخذوا أنبياءهم شركاء مع الله ، فقالوا : إن المسيح ابن الله .أو إن عزيرا بن الله اتخذ قبر الأنبياء قبلة لسجوده فصلى إليهم لا إلى الله وحده ، فهو شر الناس ، قال تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ، اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) التوبة : ٣٠ ، ٣١ . (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين) الانعام : ١٦٢ .

مؤتنف ، قال : بل على أمر قد فرغ منه ، قلت : ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: كل فذكره

٢٨٩–أَعْمِمْ وَلاَ تَخُصَّ فَإِنَّ بَيْنَ الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ كَمَا بَيْنَ السَّماء والأَرْضِ[١] .

أخرجه الديلى عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه .

« سببه » ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال : مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول : اللهم ارحمنى فضرب يده على كتفى وقال : أعمم فذكره .

٢٩٠–أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التامات الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِي السَّماء ومَا يَنْزِلُ منها وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَارَحْمٰنُ[٢]

(١) اعمم الخير فى كل شىء ، وفى الدعاء قل بدلا من « اللهم ارحمنى » اللهم ارحم المسلمين جميعا وارحمنى ، أو مثل ذلك ، فانه أقرب إلى استجابة الدعاء .

(٢) فى الحديث مشروعية الرقيا ، وقد رقى صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بفاتحة الكتاب وقصار سور القرآن الكريم والدعاء للمريض .

أخرجه فى الجامع الكبير فى المراسيل عن أبى العالية .

« سببه » عنه أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كافراً من الجن يكيدنى ؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامات ، فذكره قال: ففعلت فأذهبه الله عنى .

الهمزة مع الغين المعجمة

٢٩١—إِغْتَنِمْ خَمْساً قَبلَ خَمْسٍ ، حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ[١] .

أخرجه الإمام أحمد والنسائى وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب عن عمرو بن ميمون مرسلا والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس مرفوعا قال ؟ الحاكم : على شرطهما ، وأقره الذهبى ورمز السيوطى لصحته ، وتعقبه المناوى بأن فيه جعفر بن برقان[٢] اورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين .

(١) انتهز فرصة وجد خمسة أشياء قبل حصول خمسة أشياء ، واملأها بالجد والنشاط فى العبادة وفعل الخيرات قبل فوات الآوان ، فاغتنم ماتلق نفعه بعد موتك بشغل حياتك فى الخيرات ، والعمل حال الصحة ، وفراغك فى هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة ، وشبابك موضع النشاط قبل الهرم ، والتصدق بالمال وقت الغنى قبل الندم عند الفقر قال الغزالى : الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى . والبدن مركب ، ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره ، ومالم ينتظم أمر المعاش فى الدنيا لايتم أمر التبتل والانقطاع إلى الله الذى هـــو السلوك .

(٢) جعفر بن برقان ـ بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف ـ الكلابى ، أبو عبد الله الرقى ، قال ابن حجر فى تقريب التهذيب ج ١ ص ١٢٩ لابن حجر (صدوق يهم فى حديث الزهرى . مات سنة خمسين وقيل بعدها .

« سببه » عن عمرو بن ميمون مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه : اغتنم فذكره .

٢٩٢—اغْتَسِلِي وَاسْتَثْفِرِي بِثَوبٍ وَأَحْرِمِي[١] .

أخرجه مسلم وأصحاب السنن سوى الترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه.

«سببه»ـ كما فى الجامع الكبيرـ عنه قال :خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس فأرسلت إليه كيف أصنع ؟ قال اغتسلى فذكره .

٢٩٣—إِغْسِلْ ذَكَرَكَ وَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ[٢] .

أخرجه النسائى والطبرانى فى الكبير والضياء فى المختارة عن ابن رافع بن خديج رضى الله عنه .

(١) اغتسلى واستثفرى ـ بسين مهملة فثناة فوقية ثم راء ـ هو شد المرأة على وسطها شيئا ثم تأخذ خرقة عريضة تجعلها فى محل الدم وتشد طرفيها من ورائها ومن قدامها إلى الذى شدته فى وسطها وقوله : بثوب بيان لما تستثفر به وأحرمى فيه انه لايمنع النفاس صحة عقد الإحرام وأسماء بنت عميس هى زوجة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقد ولدت محمد بن أبى بكر .

(٢) وذلك لأن المذى حكمه حكم البول نجس وينقض الوضوء ولا يوجب الغسل .

« سببه » عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذى قال اغسل فذ كره .

٢٩٤–اغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ ثُمَّ اشْرَبُوا فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ إِنَاءٍ أَطْيَبُ مِنَ الْيَدِ .

أخرجه ابن ماجه والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال الحافظ ابن حجر إسناده ضعيف .

(سببه) –كما فى ابن ماجه–عن ابن عمر قال: مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا(١) ولكن اغسلوا فذ كره .

٢٩٥–اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِى ثَوْبَيْهِ وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا(٢)

---

(١) كرع فى الماء كرعا من باب نفع وكروعا شرب بفيه من موضعه فإن شرب بكفيه أو أى شىء آخر لا يكون بكرع . وليس أطيب ولا أنظف من اليد الخاصة باستعمالك ، بخلاف الأدوات الأخرى فإنها تستعمل لك ولغيرك . والمطلوب غسل الأيدى عند إرادة الشراب وإن كانت طاهرة . فالنظافة من الإيمان .

(٢) السدرة : شجرة النبق والجمع سدر ، وإذا اطلق السدر فى الغسل فالمراد الورق المطحون، والجيد منه طيب الرائحه ، وثمرته طيبة (المصباح المنير ص٢٥٥ج١)

أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما .

« سببه »–كما فى الجامع الكبير–عنه أن رجلا كان مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقصته ناقته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اغسلوه فذ كره .

٢٩٦–اغْفِرْ فَإِنْ عَاقَبْتَ فَعَاقِبْ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَاتَّقِ الْوَجْهَ(١).

أخرجه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى المعرفة عن جزء بن قيس رضى الله عنه .

« سببه » عنه قال : قلت يارسول الله: إن أهلى عصونى فبم أعاقبهم؟ قال : أغفر ثلاثا فان عاقبت فذ كره .

« وسببه » بعد عصر النبوة أن عيينة عم جزء دخل على عمر رضى الله عنه فقال : ها ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل ؛ فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال : جزء يا أمير

---

(١) اغفر – أى استر – الذنب ، وسامح أخاك ، فإن لم تعف وكنت مصمما على مقابلة السيئة بالعقاب ، فلا تتجاوز ولا تسرف (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) وحرام عليك أن تجعل الوجه هدفا للعقاب والضرب لانه يحرم ضرب الوجه لكل إنسان أو حيوان محترم ، ورمز السيوطى لضعف الحديث .

المؤمنين ، ان الله تعالى قال لنبيه: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ثم ذكر هذا الخبر .

٢٩٧– أَغْنُوهُمْ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ (١)

أخرجه الإمام محمد بن الحسن فى الأصل عن ابن معشر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما والحاكم فى علوم الحديث بلفظ اغنوهم عن الطواف فى هذا اليوم .

« سببه » عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يأمرهم أن يؤدوا صدقة الفطر قبل أن يخرجوا إلى المصلى وقال : اغنوهم فذكره .

---

(١) أى اغنوا الفقراء والمساكين ومن تصرف لهم الزكاة فى ذلك اليوم عن سؤال الناس والطواف عليهم بإخراج الزكاة لهم قبل صلاة العيد .

﴿ الهمزة مع الفاء ﴾

٢٩٨ – أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَاضْرِبُوا الْهَامَ تُورَّثُوا الْجِنَانَ (١) .

أخرجه الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه وقال حسن غريب

« سببه » أخرج العسكرى ، عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال :

لما قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله فقيل: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فى الناس لأنظر فلما رأيته عرفت أنه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال : يا أيها الناس افشوا السلام ، فذكره وتقدم عنه نحوه فى اعبدوا الرحمن .

---

(١) أظهروا السلام ، وإن لم يكن بالبيت أحد يسلم على نفسه ، لقوله تعالى : (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم ، فيقول إذا لم يجد أحداً : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .. وأطعموا الطعام وهو القدر الزائد على الزكاة الواجب فيها ، وذلك بالصدقة والهدية والضيافه ، واضربوا الهام أى رءوس الكفار ، جمع هامة ، وذلك لإعلان كلمة الله والجهاد فى سبيله ، والجزاء الجنة (أشداء على الكفار رحماء بينهم) .

٢٩٩–افصلْ بَعضها مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ بِعْهَا(١)

أخرجه النسائى ، عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه .

«سببه» ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال : أصبت يوم خيبر قلادة فيها ذهب وخرز فأردت أن أبيعها فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أفصل فذكره .

٣٠٠–أفْضَلُ الأعْمَالِ الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ(٢)

أخرجه مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه .

« سببه » عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل ؟ فقال : الصلوة لوقتها ، قلت : ثم أى؟ قال : بر الوالدين ، وفي تاريخ الخطيب عن أنس رضى الله عنه زيادة والجهاد فى سبيل الله وفى المختارة فى آخره ولو استزدته لزادنى ، ولفظه فى رواية أم فروى أخت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما أفضل الأعمال الصلوة فى أول وقتها أخرجه عبد الرزاق وابن أبى شيبة وأبو داود والترمذى والحاكم والطبرانى فى الكبير والدارقطنى عنها وابن حبان عن ابن مسعود .

---

(١) لكى يكون البيع خاليا من الغش ، معلوما نوعه لمن يأخذه .

(٢) الصلاة عماد الدين وأحد أركان الإسلام ، وبر الوالدين واجب (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا) .

٣٠١–أَفْضَلُ الأَعْمَالِ أَنْ تُدْخِلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً أَوْ تَقْضِيَ عَنْهُ دَيْناً أَوْ تُطْعِمَهُ خُبْزاً(١)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج وابن لال فى مكارم الأخلاق والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة رضى الله عنه ضعف المنذرى وشواهده تبلغ مرتبة الحسن

سببه عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل؟ فذكره وأخرجه ابن عدى فى الكامل عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٣٠٢–أَفْضَلُ الأَعْمَالِ الْعِلْمُ بِاللهِ إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ وَكَثِيرُهُ وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ وَلَا كَثِيرُهُ(٢)

---

(١) المعنى : من أفضل الأعمال هذه الخصال الكريمة (وتعاونوا على البر والتقوى) وقال صلى الله عليه وسلم : (حب لأخيك كما تحب لنفسك) ، والمؤمن أخ المؤمن يسعى فى كل ما يسره ، ويقضى عنه دينه إذا استطاع ، وأطعمه إذا جاع ، وما أجمل الأخوة الإسلامية والمجتمع الإسلامى الذى يسعد الناس أجمعين .

(٢) قال تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) . . وقال : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) والعلم بالله تعرف ما يجب له تقديره حق قدره والعلم هو المصحح للعمل ، والله يرفع الذين أوتوا العلم درجات عنده ، ولهم منازل كريمة .

أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادره وابن عبد البر وغيرهما عن أنس رضى الله عنه .

سببه عنه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : أى الأعمال أفضل ؟ قال : العلم بالله ثم أتاه فسأله فقال : مثل ذلك ، فقال يا رسول الله إنما أسألك عن العمل فقال : ان العلم فذكره .

٣٠٣ – أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتَبْغَضَ لِلَّهِ وَتُعْمِلَ لِسَانَكَ فِى ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ (١)

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال الهيثمى: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

سببه عن معاذ قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان فذكره .

(١) الحب لله بأن تحب أهل المعروف والطاعة ، وتبغض أهل السوء والمعصية والمقياس عندك فى الحب مدى صلة الإنسان بربه لا نفعه الدينوى لك — وأن ترطب لسانك بذكر الله ، وأن تحب لإخوانك المسلمين الخير الذى تحبه لنفسك من توفيق للعبادة ، وعمل صالح ، وعلو المنزلة فى الدنيا والآخرة ، وتكره لهم ما تكرهه لنفسك من كل شر دنيوى وأخروى، وأن يكون محضرك محضر خير، وحديثك سبب الخير ، فإما أن تقول فى الناس خيراً أو تسكت عن الشر فلا تفعله .

٣٠٤ – أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ (١)

أخرجه البخارى عن عائشه أم المؤمنين رضى الله عنها .

سببه عنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أولا نجاهد ؟ قال: لكن أفضل الجهاد فذكره .

وأخرج البخارى أيضاً عنها قالت قلت يا رسول الله ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور ، فقالت عائشة : لا أدع الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٠٥ – أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ (٢)

أخرجه أصحاب السنن سوى النسائى ؛ عن أبى سعيد الخدرى

(١) الحج المبرور الذى لا يخالطه شىء من الإثم فيؤدى على وجهه الأكمل نية وعملا ، هو المقبول عند الله ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) رواه الشيخان .

(٢) وذلك لأنه عرض نفسه للخطر فى سبيل الحق وإحقاقه ، ومعنى وضع رجله فى الغرز رأى فى الركاب .

والإمام أحمد والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن طارق بن شهاب رضى الله عنهم فيه عند أصحاب السنن المذكورة عطية العوفى قال فى الكاشف: ضعفوه ، وقال فى الرياض: رواه النسائى باسناد صحيح وكذا قال المنذرى فالمتن صحيح .

سببه أخرج ابن ماجه عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الأولى ، فقال يا رسول الله: أى الجهاد أفضل؟ فسكت عنه فلما رمى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله فى الغرز ليركب قال : أين السائل؟ قال: أنا يا رسول الله ، قال : أفضل الجهاد كلمة حق فذكره .

٣٠٦ — أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ(١)

أخرجه الترمذى عن ابن عمر بن الخطاب وابن ماجه والحاكم

---

(١) أفضل الحج العج ، وهو رفع الصوت بالتلبية ؛ والثج ، وهو صب دماء الهدى ، قال الطيبى أرادبهما الإستيعاب فبدأ بالإحرام الذى هو الإهلال. وانتهى بالتحلل الذى هو إهراق دم الهدى ، فاكتفى بالمبدأ والمنتهى عن سائر أعماله ، يعنى : أفضل الحج ما استوعب جميع أعماله من أركان وشروط ومندوبات .

والبيهقى عن أبى بكر وأبو يعلى ، عن ابن مسعود رضى الله عنهم حديث ابن عمر رضى الله عنه فيه الضحاك بن عثمان ليس بقوى وحديث الصديق صححه الحاكم وأقره الذهبى .

سببه عن الصديق وابن مسعود رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل أى الحج أفضل فذكره .

٣٠٧ — أَفْضَلُ الرِّقَابِ أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا(١)

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائى وابن ماجة عن أبى ذر وأحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة قال الهيثمى رجال أحمد ثقات .

سببه عن أبى ذر الغفارى قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الرقاب أفضل؟ قال : أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها قلت فان لم أفعل قال : تعين صانعا أو تصنع لأخرق قلت : فان لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك ووقع عند مسلم اكثر ثمنا .

---

(١) أفضل الرقاب للعتق أغلاها ثمناً وأكرمها عند أهلها ، لكثرة النفع . . وهكذا الشأن فى كل إنفاق وبذل ، قال تعالى : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) . وفى الحديث حث على العتق ومنح الحرية للأرقاء حتى الرقاب الغالية النافعة .

٣٠٨–أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقْيُ الْمَاءِ [١]

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن سعد بن عبادة رضى الله عنه وأخرجه أبو يعلى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سببه ـ كما فى أبى داود ـ عن سعد بن عبادة أنه قال يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأى الصدقة أفضل؟ قال سقى الماء قال فحفر بئراً وقال هذه لأم سعد، وفى رواية أى الصدقة أعجب إليك؟ فذكره .

٣٠٩–أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ وَجُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ [٢]

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة رضى الله عنه .

---

(١) من أفضل الصدقة سقى الماء لمحتاج إذا حضر أو حمله إليه إذا كان غائباً ، وأنت تعلم أنه محتاج إلى الماء ، قال الطيبى : إنما كان أفضل لأنه أعم نفعاً فى الأجور الدينية والدينوية ، ولذلك امتن الله علينا بقوله : (وانزلنا من السماء ماء طهوراً ، لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيراً) الفرقان : ٤٩ .

(٢) قال تعالى : (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) .. فالصدقة بالسر إلى الفقير حفظاً لكرامته ، وبعداً عن الرياء أفضل ، وبذل من فقير قليل المال يحصل عليه بالجهد والمشقة من أفضل الصدقة .

سببه عنه قال قلت يا رسول الله اى الصدقة أفضل ؟ فذكره

قال المناوى. ورواه أحمد فى حديث طويل ، قال الهيثمى : وفيه على ابن زيد وهو ضعيف ، لكن له شواهد منها مارواه أحمد فى حديث طويل عن أبى ذر قال: قلت يارسول الله الصدقة ما هى؟ قال: أضعاف مضاعفة؛ قلت: فأيها أفضل ؟ قال : جهد من مقل أو سر إلى فقير. وفيه أبو عمرو الدمشقى متروك انتهى .

٣١٠–أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِى بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ [١]

أخرجه الشيخان والنسائى والطبرانى فى الكبير عن زيد بن ثابت رضى الله عنه .

سببه أخرج ابن ماجه والترمذى فى الشمائل من حديث عبد الله ابن سعد رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أفضل الصلاة فى بيتى أم الصلاة فى المسجد؟ قال ألا ترى إلى بيتى ما أقربه

---

(١) يصلى النافلة والتطوع فى البيت ، ويصلى المكتوبة المفروضة فى المسجد جماعة ، وذلك لأن صلاة النافلة فى المنزل قد يكون أبعد عن الرياء ، وأقرب إلى الإخلاص ، وسبب فى عمارة البيت بالذكر ، وتعليم من فى البيت الصلاة وأهميتها .

من المسجد فلأن أصلى فى بيتى أحب إلى من أن أصلى فى المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة .

وروى الطحاوى فى معانى الآثار أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال للناس لما اجتمعوا إليه فى شهر رمضان ليصلى بهم فى المسجد: أيها الناس صلوا فى بيوتكم فان خير صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة ، وقد أخرجه مسلم بهذا اللفظ مع ذكر سببه عن زيد بن ثابت ويأتى فى حديث خير صلاة المرء فى بيته .

٣١١ — أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَحْمَزُهَا[١]

أخرجه بمعناه مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها ولفظه إنما أجرك على قدر نصبك وهو فى نهاية ابن الأثير بهذا اللفظ منسوب إلى ابن عباس رضى الله عنهما ،

سببه عنه بلفظ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أى الأعمال أفضل ؟ قال : أحمزها وهو بالمهملة والزاى أى أقواها وأشقها وانكر اسناده أبو الحجاج المزى وقال المزى : هو من غرائب الأحاديث ولم

(١) أحمزها : أى أقواها إخلاصاً وعملا وحرصاً على تأديتها ، قال تعالى : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) .

يرد فى شىء من الكتب الستة ، انتهى يعنى بهذا اللفظ وإلا ففى مسلم صريح فى المعنى ، وقد توهم بعضهم بأن حديث « أفضل العبادة أخفها يعارضه وهو رواه فى الفردوس ، عن عثمان مرفوعاً وقد استظهر الحافظ السخاوى ، أنه بالمثناة التحية ويؤيده ما يروى عن جابر مرفوعا أفضل العبادة أجراً سرعة القيام من عند المريض .

٣١٢ — أَفْضَلُ الْعَمَلِ الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ[١]

أخرجه البيهقى فى الشعب عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ قال : قال رجل : يارسول الله أى العمل أفضل ؟ قال الصبر والسماحة ؛ قال: أريد أفضل من ذلك؟ قال لا تتهم الله فى شىء من قضائه .

٣١٣ — أَفْضَلُ الْكَسْبِ بَيْعٌ مَبْرُورٌ وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ[٢]

(١) قال تعالى : (وبشر الصابرين) . . وقال صلى الله عليه وسلم : (رحم الله امرأ سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقضى وإذا اقتضى) .

(٢) الكسب فى البيع المبرور — أى الذى لا غش فيه ولا خيانة — مقبول شرعا ، ويثاب عليه صاحبه ، وعمل الرجل بيده فى الصناعة والزراعة والتجارة إذا أخلص فيه كان مثابا عليه ، ومن أفضل الأعمال.. وأصح عبادة بالنية الصادقة والنفع للمجتمع المسلم الذى يعمل من أجله .

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى برزة بن نيار الأنصارى رضى الله عنه قال المناوى ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باللفظ المذكور عن ابن عمر قال الهيثمى ورجاله ثقات

سببه أخرج الطبرانى فى الكبير من حديث جميع (١) ابن عمير عن خاله أبى برزة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أفضل الكسب ، فذكره وجميع قال البخارى: فيه نظر ، وقال الذهبى : صدوق رموه بالكذب .

٣١٤ — أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثمّ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ (٢)

---

(١) جميع بن عمير التيمى ، أبو الأسود الكوفى صدوق يخطىء ويتشيع (كتاب تقريب التهذيب جـ ١ ص ١٣٣ لابن حجر) .

(٢) الشعب : الطريق ، أو الطريق بين جبلين ، والجمع شعاب ، والشعب بالفتح ما انقسمت فيه قبائل العرب ، والجمع شعوب مثل فاس وفلوس ، ويقال الشعب الحى العظيم ، وشعبت القوم شعباً من باب نفع : جمعتهم وفرقتهم . أفضل الناس من جاهد فى سبيل الله بنفسه وماله ، ثم مؤمن منعزل عن فتن الناس يتق الله ولا ينال الناس منه شر ، وفى منزلة الجهاد بالنفس والمال قال تعالى : (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى الله أولئك هم الصادقون) .. الحجرات : ١٥ .. وقال تعالى : (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله) التوبة . ٢٠ .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائى وابن ماجه ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

سببه عنه قال قيل يا رسول الله أى الناس أفضل فذكره .

٣١٥ — أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ (١)

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال الهيثمى وفيه معاوية بن يحى أحاديثه مناكير .

قال المناوى وأخرجه العسكرى فى الأمثال عن أبى ذر بأبسط من هذا ولفظه يوشك أن يكون أسعد الناس فى الدنيا لكع بن لكع أى عبد بن عبد وأفضل الناس مؤمن بين كريمين .

سببه عن كعب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أفضل ؟ فذكره .

٣١٦ — أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا الْمُوَطَّؤُنَ أَكْنَافًا

---

(١) مؤمن بين كريمين : أى بين أبوين مؤمنين سخيين ، فيكون قد اجتمع له الإيمان والكرم فيه وفى أبويه ، أو بين فرسين يغزو عليهما ، وأصل الكرم من كرم نفسه أى نزهها وباعدها عن الدنس ومخالفة الشرع .

لَمْ يَبْلُغْ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَحَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ(١)

أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما وفيه كوثر بن حكيم متروك لكن له شواهد تبلغه مرتبة الحسن .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود يا ابن ام عبد هل تدرى من أفضل المؤمنين ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أفضل المؤمنين فذكره .

٣١٧ ـ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ(٢)

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله

---

(١) بوائق : جمع بائقة وهى الداهية والشىء المهلك ، فقياس خلق المؤمن أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له مايكره لها . . وشر الناس من لا يأمن جاره شره . .

(١) قال ابن حجر فى الفتح : هذا نص صريح فى تفضيل خديجة على عائشة رضى الله عنهما ـ وعن أمهات المؤمنين جميعا .

عنهما ، قال الهيثمى : رجالهما رجال الصحيح ، وقال الحاكم : صحيح ، وأقره الذهبى ، وأخرجه النسائى بلفظ أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمه ومريم وآسية قال ابن حجر فى الفتح واسناده صحيح .

(سببه) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأرض أربعة خطوط فقال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم فقال أفضل نساء أهل الجنة فذكره .

٣١٨ ـ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ(١)

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن ثوبان رضى الله عنه وصححه ابن راهويه وابن المدينى ، وقال السيوطى : هو متواتر .

(سببه) اخرج الامام احمد والترمذى عن شداد بن اوس رضى الله

---

(١) أفطر الحاجم والمحجوم الصائمان : أى تعرضا للفطر ، إذ الحاجم عند مصة لدم المحجوم لا يأمن وصول شىء من الدم إلى جوفه ، والمحجوم تضعف قواه بخروج الدم فيئول الحال لإفطاره ، قال البيضاوى : وذهب إلى ظاهر الخبر جمع فقالوا بفطرهما ، منهم أحمد ، وذكر الأكثر للكراهة وصحة الصوم ، وحملوا الخبر على التشديد ، وذهب قوم إلى أنه منسوخ وهم الجمهور ، وقالوا بان حديث ابن عباس متأخر عنه . . فعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ احتجم وهو محرم ، واحتجم وهو صائم) . رواه البخارى .

عنه أن رسول الله صلى الله وسلم أتى على رجل بالبقيع وهو يحتجم وهو آخذ بيدى لثمان عشرة خلت من رمضان فقال : أفطر الحاجم والمحجوم ، وأخرج البيهقى فى الشعب من طريق غياث ابن كلوب الكوفى عن مطرف عن سمرة بن جندب عن أبيه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل بين يدى حجام وذلك فى رمضان وهما يغتابان رجلا فقال افطر الحاجم والمحجوم ، قال البيهقى : غياث هذا مجهول ، واخرج احمد عن ابن عباس رضى الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم صائما محرما فغشى عليه ، قال : فلذلك تكره الحجامة للصائم .

٣١٩ — أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلَائِكَةُ(١)

اخرجه ابن ماجه وابن حبان عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه

(سببه) عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افطر عند سعد

---

(١) أفطر عندكم الصائمون فازددتم رفعة فى الدرجات والحسنات ، وأكل طعامكم وشرب شرابكم الأبرار فى الصوم وغيره ، فهو أعم من الإفطار للصائمين، واستغفرت لكم الملائكة . الموكلون بذلك ، أو الحفظة . وفى الحديث أنه يندب لمن أفطر عنده صائم أن يدعو الضيف له بذلك مكافأة له على ضيافته له .

ابن معاذ رضى الله عنه فى رمضان ثم ذكره ، وقيل : بل انه سعد بن عبادة قلت بل حديثه يأتى فى اكل .

٣٢٠ — أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ(١)

اخرجه البخارى عن عبد الله بن جابر بن ثعلبة رضى الله عنه .

(سببه) عنه قال جاء رجل من أهل نجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فى اليوم والليلة .

فقال هل على غيرها ؟ قال لا الا ان تطوع .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان .

---

(١) قال ابن حجر : لم يذكر الجهاد لانه فرض كفاية ، ولايتعين إلا فى بعض الأحوال ، وفرض الجهاد كان قبل وقعة بدر ، وبدر كانت فى رمضان فى السنه الثانية ، وفيها فرض الصيام والزكاة بعد ذلك ، والحج بعد ذلك ، على الصحيح . والحج على المستطيع كما جاء فى حديث قواعد الإسلام ـ وأفلح وفاز إن صدق فى تأديته للفرائض على الوجه الاكمل ، وليس عليه غيرها من الفرائض إلا أن يتطوع ، (ومن تطوع خيرا فهو خير له) .

قال : هل على غيره ؟

قال : لا الا ان تطوع قال وذكر له صلى الله عليه وسلم الزكاة .

قال : هل على غيرها ؟

قال : لا الا ان تطوع .

قال : فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح فذكره .

٣٢١—أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبّاً(١)

اخرجه البخارى فى التاريخ والطبرانى فى الكبيرعن قرة بن هبيرة رضى الله عنه قال الهيثمى فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات .

« سببه » عن قرة بن هبيرة بن عامر القشيرى من وجوه الوفود قال : اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا . إنه كان لنا أرباب نعبدهن من دون الله فودعناهن فذكره .

---

(١) فاز وظفر من رزق عقلا راجحا اهتدى به إلى الإسلام وعبادة الله وحده لاشريك له ، ونبذ الأرباب والأوثان ، وجعل صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله وحده رب العالمين ، واللب : الفعل الخالص من الشوائب ، وهو ماز كى من العقل .

٣٢٢—أَفْلَحْتَ يَا قُدَيْمُ إِنْ مُتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيراً وَلَا كَاتِباً وَلَا عَرِيفاً(١)

اخرجه ابو داود عن المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه، قال البخارى فيه صالح بن يحيى فيه نظر، وقال المنذرى: فيه كلام لا يقدح .

« سببه » عن المقدام قال : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال:أفلحت فذكره .

٣٢٣—افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي(٢)

---

(١) قديم : تصغير مقدام ، وهو المقدام بن معد يكرب ـ تصغير ترخيم ـ ، أفلحت وفزت إن مت ولم تكن أميرا على قوم ، لأن الولاية لها تبعاتها ، ومن لم يثق بأمانة وقوة نفسه فهى خطر عليه ، وأما المقسطون العادلون فعلى منابر من نور يوم القيامة ، ومن السبعة الذين يظلهم الله يوم لاظل إلا ظله : إمام عادل وكذلك الكاتب الذى يكتب حساب الأموال من جزية وصدقة وضريبة وإرث ووقف . فإن لم يكن ثقة عادلا كفئا فأولى به أن يبعد وإلا تعرض للخطر ، ولا عريفا رئيس ولاية أو قبيلة أو نقيبا يتولى أمرهم ، وهو مسئول عنهم أمام الله .

(٢) يدل الحديث على أن للحائض أن تفعل أعمال الحج ما عدا الطواف ، لأنه كالصلاة ، فلا تطوف حتى تطهر الحيض .

اخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها :

« سببه » عنها قالت قدمت مكة وانا حائض فقال النبى صلى الله عليه وسلم : افعلى فذكره .

٣٢٤ –أفَلاَ أكُونُ عَبْداً شَكُوراً(١)

اخرجه القشيرى عن عائشة رضى الله عنها .

«سببه» اخرج القشيرى فى رسالته عن عطاء قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها مع عبيد بن عمير ، فقلت : اخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت وأى شأنه لم يكن عجبا ؟ إنه أتانى ليلة فدخل معى فى فراشى حتى مس جلدى جلده ثم قال يا بنت أبى بكر ذرينى أتعبد لربى ، قالت قلت إنى احب قربك وأحب هواك فأذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضأ فأكثر صب الماء ثم قام يصلى فبكى حتى سال دمعه على صدره ثم ركع ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فأذنه بالصلاة

---

(١) ونعم الله على عباده وعلى رسوله لاتحصى : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) . ربنا لك الشكر ولك الحمد ولك الثناء الجميل .

فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟

قال أفلا أكون عبداً شكوراً ولم لا أفعل ؟ وقد أنزل الله على إن فى خلق السموات والأرض الآية .

٣٢٥ –أفَلاَ قُلْتَ لِيُهْنِكَ الطَّهُورُ(١)

أخرجه تمام وابن عساكر عن أبى أمامة رضى الله عنه .

سببه عنه قال مر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ؟ قالوا كان مريضاً قال أفلا قلت فذكره .

٣٢٦ –أفَلاَ تَفْدِينَ بِهَا بِنْتَ أُخْتِكِ أوْ بِنْتَ أخِيكِ مِنْ رِعَايَةِ الغَنَمِ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن الهلالية رضى الله عنها .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنها أنها قالت يارسول الله إنى أردت أن أعتق هذه قال أفلا فذكره .

---

(١) ليهنك الطهور من المرض ولباس العافية .

٣٢٧– أَفَلاَ تَرْمُونَهُمْ بِالبَعْرِ (١)

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى أيوب رضى الله عنه .

سببه عنه قال قيل يا رسول الله ان هنا قوماً يجهرون بالقراءة فى صلاة النهار قال أفلا فذكره .

(١) لأن الجهر بالقراءة فى صلاة النهار مخالفة للحكم الشرعى ، وإنما الجهر فى صلاة الليل فى ركعتى المغرب — أى الركعة الاولى والثانية — من ثلاث ركعات المغرب والاولى والثانية من صلاة العشاء ، وركعتى الفجر .

﴿ الهمزة مع القاف ﴾

٣٢٨ – أَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَقَتَلْتَهُ (١) ؟

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائى والطبرانى عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما .

سببه - كما فى الجامع الكبير - قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع فى نفسى من ذلك فذكرته للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقال لا اله الا الله وقتلته ؟ قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح ، قال أفلا شققت عن قلبه ؟ حتى تعلم من اجل ذلك قالها أم لا من لك بلا اله الا الله يوم القيامة فما زال يكررها حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت يومئذ :

٣٢٩– أَقَامَهَا اللهُ وَأَدَامَهَا

(١) ما أجمل سياسة الإسلام الرحيمة مع أهله ومع أعدائه : من قال لا إله إلا الله عصم نفسه وماله ولو كان مغلوباً ، وقد أخرج الترمذى والنسائى وصححه الحاكم وابن حبان من حديث جابر مرفوعا: (أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله) . وهى كلمة التوحيد والإخلاص ، وهى اسم الله الأعظم .

أخرجه أبو داود وابن السنى عن شهر بن حوشب عن أبى أمامة رضى الله عنه .

سببه كما فى الجامع الكبير عنه أو عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أن بلالا أخذ فى الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبى صلى الله عليه وسلم أقامها الله فذكره .

٣٣٠– اقْتَدُوا بِالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِى مِنْ أَصْحَابِى أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ واهْتَدُوا بِهَدْىِ عَمَّارٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ (١) .

أخرجه الإمام أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه عن حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه .

---

(١) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق أعز الله الإسلام بهما ، وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهتديا بهديه ، فمنهم يؤخذ القول ويتبع الهدى ، ومكانتهما فى الاسلام معلومة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وبعد موته ، وعمار هو عمار ابن ياسر بن عامر العنسى أبو اليقظان مولى بنى مخزوم ، صحابى جليل من السابقين الأولين ، وعذب هو وآله فى مكة على الإسلام ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد ، روى (٦٢ حديثاً) . وقال على رضى الله عنه : استأذن عمار فقال له عليه السلام : مرحباً بالطيب المطيب ، قتل بصفين وعمره ٧٣ سنة ، وعبد الله ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود حبيب الهذلى أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ومن كبار العلماء ومن الصحابة ، مناقبه جمة ، وأمره عمر على الكوفة ، ومات سنة أثنتين وثلاثين أو فى التى تليها المدينة المنـورة (التقريب جـ ١ ص ٤٥٠) .

سببه أخرج الترمذى عن ابن مسعود عن حذيفة رضى الله عنهما . قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : لا أدرى ما قدر بقائى فيكم ، ثم ذكره . وصححه ابن حبان ، ولفظه فى ابن ماجه وأشار إلى أبى بكر رضى الله عنهما ، وأخرجه الحاكم ثم قال : وهذا من أجل ما روى فى فضائل الشيخين ، قاله الدميرى .

٣٣١– إِقْرَأْ الْقُرْآنَ فِى كُلِّ شَهْرٍ ، اُقْرَأْهُ فِى عِشْرِينَ لَيْلَةً ، اقْرَأْهُ فِى عَشْرٍ اقْرَأْهُ فِى سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ .

أخرجه الشيخان وأبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما .

سببه . عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، ولم أرد به إلا خيرا . قال : فصم صوم داود فانه كان أعبد الناس ، وأقرأ القرآن فى كل شهر قلت : إنى أطيق أفضل من ذلك . قال : فاقرأه فى كل عشرين ليلة . قلت : إنى أطيق أفضل من ذلك . قال : فاقرأه فى كل عشر . قلت : أطيق أفضل من ذلك . قال : فاقرأه فى كل سبع ولا تزد على ذلك ، قال ابن عمر : فشددت فشدد على .

٣٣٢– إِقْرَؤُا عَلَى مَنْ لَقِيتُمْ مِنْ أُمَّتِى بَعْدِى السَّلَامَ . الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أخرجه الشيرازى فى كتاب الألقاب عن أبى سعيد الخدرى .

سببه : عن ابن مسعود قال : جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة رضى الله عنها ونحن ثلاثون رجلا ، فودعنا وسلم علينا ودعا لنا ووعظنا ، وقال : اقرؤا فذكره .

٣٣٣ – اقْرَأْ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ .

أخرجه الإمام أحمد والبخارى عن البراء رضى الله عنه .

سببه . عنه قال : قرأ رجل الكهف وفى الدار دابة ، فجعلت تنفر فاذا ضبابة غشيته ، فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم . قال : اقرأ فذكره .

٣٣٤ – اقْرَأْ يَا أُسَيْدُ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ تَزَلْ تَسْتَمِعُ صَوْتَكَ ، فَلَوْ قَرَأْتَ أَصْبَحَتْ ظُلَّةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَتَرَاآهَا النَّاسُ ، فِيهَا الْمَلَائِكَةُ(١) .

(١) « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم » .. والقرآن الكريم كتاب الله ، نزل به الروح الأمين ملك الوحى على رسوله خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، فـكتاب نزل من عند الله عن طريق ملك الوحى إلى خاتم النبيين ، جعله الله شفاء لما فى الصدور ، تحتفل به الملائكة عندما يقرأ بإخلاص فاستمعت الملائكة لصوت أسيد ، وشعر بذلك الفرس فجال ، ولو استمر فى القراءة لرأى الناس الملائكة فى ظلة بين السماء والأرض .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن محمود بن لبيد عن أسيد بن حضير رضى الله عنه .

سببه . عنه أنه قرأ ليلة وفرسه مربوط فاذا رأس الفرس فى رباطه فانصرف ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فذكره

ولفظه عند ابن أبى شيبة فى المصنف : اقرأ يا أسيد فان ذلك ملك استمع القرآن

٣٣٥ – اقْضُوا اللهَ فَاللهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ(١) .

أخرجه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سببه . عنه أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال : حجى عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ فذكره .

(١) أدوا دين الله ، واقضوا . ماعليكم . . ويؤخذ من الحديث جواز حج الغير ، لا سيما الإبن والإبنة ، فيجزىء عن الميت ، وورد فى حديث آخر متفق عليه أن امرأة قالت يا رسول الله ، إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ .. قال : نعم .. وذلك فى حجة الوداع ، متفق عليه واللفظ للبخاري . فيؤخذ من ذلك جواز الحج عن الغير إذا مات أو عجز بمرض أو نحوه وحج المرأة عن الرجل أيضاً (إبانة الأحكام ج ٢ ص ٤٦٣) .

٣٣٦- اقْضِهِ عَنْهَا .

أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سببه عنه ان سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أمى ماتت وعليها نذر ولم تقضه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقضه عنها .

٣٣٧- أَقْسَمَ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ أَنْ لَا يَجْتَمِعَا فِي أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا فَيُرِيحُ رِيحَ النَّارِ وَلَا يَفْتَرِقَا فِي أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا فَيُرِيحُ رِيحَ الْجَنَّةِ[1] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه ، وأخرج نحوه أصحاب السنن سوى أبى داود عن أنس رضى الله عنه .

سببه عن أنس بن مالك قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم على شاب وهو فى الموت ، فقال : كيف تجدك ؟ قال : أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمعان فى قلب مؤمن

(١) الخوف والرجاء كالجناحين للسفر إلى الله تعالى ، لأن انفراد الخوف قنوط ، وانفراد الرجاء لا يأمن صاحبه التفريط ، قال تعالى : (وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرنى فرداً وانت خير الوارثين . فاستجبنا له ووهبنا له يحى وأصلحنا له زوجة إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) (الأنبياء : ٨٩ ، ٩٠) .

فى هذا الموطن الا أعطاه الله تعالى ما يرجو ، وآمنه مما يخاف .

٣٣٨- إقْضِيَا يَوْماً آخَرَ مَكَانَهُ[1] .

أخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها .

سببه عنها قالت : كنت أنا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فأكلنا منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقضيا فذكره .

٣٣٩- اقْطَعْ بِالسِّكِّينِ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَكُلْ[2] .

أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى الشعب ، عن ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها .

سببه عنها قالت . سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنين . فذكره .

٣٤٠- أَقِمِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَأَدِّ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَاحْجُجِ

(١) اقضيا يوما آخر مكانه ، ولعل صومهما كان قضاء لأيام أفطراه فيها فى رمضان لعذر ، ويمكن القضاء فى أيام أخر من العام .

(٢) ذكاة الجنين فى ذكاة أمه ، فهو تبع لذبح أمه يحل بذبحها ذبحا شرعياً .

الْبَيْتَ ، وَمَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَفْعَلَ بِكَ النَّاسُ فَافْعَلْ بِهِمْ ، وَمَا كَرِهْتَ أَنْ يَفْعَلَهُ النَّاسُ بِكَ فَدَعِ النَّاسَ مِنْهُ .

أخرجه ابن جرير عن سويد بن حجر رضى الله عنه .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن سويد قال : خبرنى خالى قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عرفة والمزدلفة فأخذت بخطام ناقته ، فقلت : ماذا يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار ؟ قال : أما والله لئن كنت أوجزت المسألة لقد أعظمت وأطولت ، أقم الصلوة فذكره .

٣٤١ — أَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يَهُنْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ ، وَأَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ حُرًّا .

أخرجه البيهقى فى الشعب ، والقضاعى عن ابن عمر رضى الله عنهما

وقال البيهقى فى إسناده ضعف ، ورمز السيوطى لضعفه

سببه عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى رجلا وهو يقول : أقل فذكره

٣٤٢ — أَقِمِ الصَّلَاةَ ، وَآتِ الزَّكَاةَ ، وَاهْجُرِ السُّوءَ ، وَاسْكُنْ مِنْ

أَرْضِ قَوْمِكَ حَيْثُ شِئْتَ تَكُنْ مُهَاجِراً [1]

أخرجه البغوى وابن منده وأبو نعيم عن فديك رضى الله عنه .

سببه — كما الجامع الكبير — عن الأوزاعى وغيره ، عن الزهرى عن صالح بن بشر بن فديك ، أن جده فديكا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إنهم يزعمون أن من لم يهاجر هلك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا فديك ، أقم الصلوة . فذكره .

وقال أبو نعيم ذكره عبد الله بن عبد الجبار الجابرى ، عن الحارث ابن عبيد عن محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى فقال : عن صالح ابن بشر عن أبيه فذكره

٣٤٣ — أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّى أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى [2] .

---

(١) من باب : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه . .

(٢) سوّوا صفوفكم فى الصلاة أيها الحاضرون معى لأداء الصلاة ، وتضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم فإنى أراكم رؤية حقيقية من خلفى وأشعر بكم ، وقد خلق الله له إدراكا يشعر به ويعلم أحوال من خلفه صلى الله عليه وسلم ، وما أجدر المسلمين بالنظام والخشوع فى الصلاة لأنهم مع الله ، وبين يدى الله ، وهذا عنوان على الأخوة والوحدة الإسلامية والنظام الإسلامى .

أخرجه البخارى وأبو داود عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه قال : أقيمت الصلوة ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ، ثم ذكره وفى رواية للبخارى : فكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه .

٣٤٤ – أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي ، وَيُصَدِّقُونَنِي وَلَمْ يَرَوْنِي ، يَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعَلَّقَ فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ ، فَهٰؤُلَاءِ أَفْضَلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيمَانًا .

أخرجه ابن راهويه وابن زنجويه والبزار وأبو يعلى والقزوينى والحاكم عن عمر رضى الله عنه ، وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن فيه محمد ابن حميد متروك الحديث ، وقال فى المطالب العالية : محمد ضعيف الحديث سيء الحفظ ، وقال البزار : الصواب أنه عن زيد بن أسلم مرسل .

سببه . عن عمر قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم جالسا فقال : انبئونى بأفضل أهل الايمان إيمانا ؟ قالوا : يارسول الله الملائكة قال : هم كذلك ، ويحق لهم ذلك ، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التى أنزلهم بها ، بل غيرهم . قالوا : يارسول الله . الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالته والنبوة . قال : هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم ، وقد

أنزلهم الله المنزلة التى هم بها ، بل غيرهم . قالوا : يا رسول الله ، الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء قال : هم كذلك ؛ ويحق لهم ، وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء ، بل غيرهم . قالوا : فمن يارسول الله ؟ فذكره . (١)

---

(١) وذلك إذا أخلصوا الإخلاص الكامل . ودعوا للإسلام ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر . ولا يكون ذلك إلا فى أفراد ، وإلا فخير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . وذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون .

﴿ الهمزة مع الكاف ﴾

٣٤— أَكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي عَبْدِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا[١].

أخرجه ابن ماجه والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما.

سببه — كما فى الجامع الكبير — عنه أن عبداً من عباد الله قال: رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فأعضلت[٢] بالملكين فلم يدريا كيف يكتبان، فصعدا إلى السماء فقالا: ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها؟ فقال الله عز وجل وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدى؟ قالا: يارب إنه قال: رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فقال الله تبارك وتعالى: اكتباها. فذكره.

---

(١) أمر الله الملكين بكتابة مقالة عبده كما قالها، وهو يتولى تقدير الحسنات جزاء عليها. ومعنى ذلك أن الحسنات كثيرة لأن عطاء الله وتقدير الله يكون عظيما..

(٢) عضل الرجل حرمته عضلا من باب قتل وضرب: منعها من الزواج، وأعضل الأمر: اشتد وأشكل. ومنه داء عضال — أى شديد —، والمعنى: أشكل على الملكين تقدير قدر الثواب لها..

٣٤٦— أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ[١].

أخرجه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود رضى الله عنه. قال المنذرى: رواه الطبرانى رواة الصحيح واسناد البيهقى حسن وكذا قال الهيثمى.

سببه — كما أخرج الطبرانى والبيهقى من حديث أبى وائل — عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ارتقى ابن مسعود الصفا فأخذ بلسانه، فقال يالسان قل خيرا تغنم، واسكت عن شر تسلم، من قبل أن تندم. ثم قال سمعت رسول الله يقول فذكره

٣٤٧— أَكْثِرِ الدُّعَاءَ بِالْعَافِيَةِ..

أخرجه الديلمى والحاكم باسناد حسن، والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

سببه. عنه قال: قلت يا رسول الله علمنى شيئا أسأله الله؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم: يا ابن عم أكثر الدعاء بالعافية. فذكره.

---

(١) وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم، ورب كلمة سوء يلقى بها الشخص فيسبب شراً مستطيراً لأمة أو قبيلة أو شخص يهوى بها فى نار جهنم، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، والذكر والعبادة وقراءة القرآن باللسان، والغيبة والنميمة والسب باللسان أيضاً.

٣٤٨– أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلاَّ وَسَّعَهُ عَلَيْهِ، وَلاَ ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلاَّ ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ(١).

أخرجه ابن حبان والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة رضى الله عنه وفيه ضعف، وأخرجه البزار عن أنس رضى الله عنه، قال الهيثمى كالمنذرى إسناده حسن، ورمز السيوطى لصحته.

سببه. عن أبى هريرة قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون، فذكره ولفظه عند البيهقى: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى ناسا يكثرون الهرج، فقال: أكثروا ... كره.

(١) قال الغزالى: نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم إليها فتقبلوا على الله، أو لأنه بالموت تقطع كل لذة، فهو هازم اللذات بذكره ووقوعه، قالوا: لا يدخل ذكر الموت بيتا إلا رضى أهله بما قسم لهم، وقال أبو نواس: ألا يا ابن الذين فنوا وماتوا: أما والله ماماتوا لتبقى وقال أبو حمزه الخراسانى من أكثر ـــ ذكر الموت حبب إليه كل باق، وبغض إليه كل فان، والإنسان لا ينفك عن حالين: ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان فى حال ضيق ومحنة فذكر الموت سهل عليه ما هو فيه من ضيق، وإذا كان فى سعة وذكره هذب غروره واعتماده على سعته، وفى كلا الحالين قربة من الله سبحانة.

٣٤٩– أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، فَإِنَّهُ لاَ يَكُونُ فِي كَثِيرٍ إِلاَّ قَلَّلَهُ، وَلاَ فِي قَلِيلٍ إِلاَّ أَجْزَلَهُ، وفى رواية أكثره(١).

أخرجه البيهقى فى الشعب، والعسكرى فى الأمثال عن ابن عمر رضى الله عنهما.

سببه. عنه قال: مر النبى صلى الله عليه وسلم بمجلس من مجالس الأنصار وهم يمزحون ويضحكون، فقال: أكثروا فذكره.

٣٥٠– أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْراً.

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن أنس رضى الله عنه.

سببه. عنه ـ كما فى الجامع الكبير ـ قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أى المجاهدين أعظم أجراً؟ وأى الصائمين أعظم أجراً؟ وكذا الصلوة والزكاة والحج والصدقة. قال فذكره.

٣٥١– أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْراً وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ

(١) ولا يكون ذكر الموت فى كثير من الأمل والدنيا إلا قلله وصيره قليلا ولا فى قليل من العمل إلا صيره كثيراً بالاخلاص والقرب من الله.

٣٥٢- أُولَئِكَ هُمُ الأَكْيَاس ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (١).

أخرجه الطبرانى فى الكبير، والحاكم، وأبو نعيم فى الحلية، عن ابن عمر رضى الله عنهما.

سببه عنه — كما فى الجامع الكبير — أن رجلا قال: يارسول الله أى المؤمنين أكيس؟ فذكره.

٣٥٣- أَكْرَمُ النَّاسِ أَتْقَاهُمْ (٢)

أخرجه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه.

سببه عنه قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم: من أكرم الناس؟ قال: أكرمهم أتقاهم: قالوا يا رسول الله: ليس عن هذا نسألك، قال

---

(١) أكثر الناس ذكر الله هم المقبولون عند الله، قال تعالى: (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار). وأولئك أحسن الناس استعداداً قبل نزول الموت، وأولئك العقلاء الأكياس الفائزون فى الدنيا والآخرة لأنهم مع الله والله معهم..

(١) قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير).. الحجرات: ١٣ فمقياس الأفضلية والأكرم عند الله التقوى خير زاد المؤمن، ومعنى وخياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام إذا آمنوا وفقهوا الدين الاسلامى فعملوا به فتكتب لهم أعمال الخير السابقة والحاضرة..

فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: أفعن معادن العرب تسألونى؟ قالوا: نعم. قال فخياركم فى الجاهلية خياركم فى الإسلام إذا فقهوا.

٣٥٤- أَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَهِيمَ.

أخرجه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه والطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود.

سببه. عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس؟ فذكره.

٣٥٥- أَكْفُلُوا لِى سِتَّ خِصَالٍ أَكْفُلْ لَكُمُ الْجَنَّةَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةَ وَالأَمَانَةَ وَالْفَرْجَ وَالْبَطْنَ وَاللِّسَانَ (١)

---

(١) الكفالة: من الكفل، وهى حياطة الشىء من جميع جهاته، والمعنى: اكفلوا لأمرى فعل ست خصال أكفل لكم الجنة ودخولها، وهى الخصال الست: أداء الصلاة فى وقتها، وإخراج الزكاة لمستحقيها، والأمانة وهى لفظ يشمل الامانة فى العبادة والمعاملة والعقيدة والفرج بصيانته عن محرم والبطن بصيانته عن دخول مأكول او مشروب لايحل شرعا، واللسان وصيانته عن النطق بمالم يأمر به الله، فليقل خيرا ذكرا وعباده وقرآنا وسنه وإصلاحا بين الناس، أو ليصمت.. وباقى أركان الاسلام يدخل فى الامانة، أو ذكر ذلك لاهميته عند المخاطبين.

أخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير عن أبى هريرة رضى الله عنه

سببه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أمته ا كفلوا لى فذكره ، قال المنذرى : إسناده لا بأس به ، وقال الهيثمى فيه حماد الطائى لا أعرفه وبقية رجاله ثقات ، قاله المناوى .

٣٥٦ — أَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ وأَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ .

أخرجه الطحاوى فى الآثار من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه وابن ماجه عن ابن الزبير رضى الله عنه .

سببه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يزور الأنصار فإذا جاء إلى دور الأنصار جاء صبيان الأنصار يدورون حوله فيدعو لهم ويمسح رؤسهم ويسلم عليهم فأتى إلى باب سعد بن عبادة رضى الله عنه فسلم عليهم ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد فلم يسمع النبى ثلاث مرات ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم ، لا يزيد فوق ثلاث تسليمات فان أذن له والا انصرف ، فخرج النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء سعد مبادراً فقال : يا رسول الله ما سلمت تسليمة الا سمعتها ورددتها ، ولكن أردت أن تكثر علينا من السلام والرحمة ، فادخل يارسول الله فدخل فقرب إليه سعد طعاماً فأصاب منه النبى صلى الله عليه وسلم ،

فلما أراد أن ينصرف قال أكل ، فذكره .

وفى رواية عند البغوى فى شرح السنة : أكل رسول الله فى بيت سعد بن عبادة زبيبا فلما فرغ قال : أكل ، فذكره .

٣٥٧ — الأَكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْإِسْرَافِ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ(١) .

أخرجه الديلمى عن عائشة رضى الله عنها .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنها قالت : رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أكلت فى يوم مرتين ، فقال : يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل إلا فى جوفك الأكل فى اليوم فذكره.

(١) الحديث غير ثابت الصحة ، وليس الأكل مرتين فى اليوم من الإسراف وإن السنة حتما فى شهر الصيام الفطر والسحور والحض عليهما بتعجيل الفطر وتأخير السحور . .

﴿ الهمزة بعدها الجلالة ﴾

٣٥٨– أَللهَ اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَلْبِسُوا ظُهُورَهُمْ وَأَشْبِعُوا بُطُونَهُمْ، وَأَلِينُوا لَهُمُ الْقَوْلَ (١).

أخرجه ابن سعد فى طبقاته والطبرانى فى الكبير وابن السنى، عن كعب بن مالك رضى الله عنه.

سببه عنه قال عهدى بنبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول: الله الله، فذكره.

٣٥٩– اللهُ الطَّبِيبُ (٢).

أخرجه أبو داود والنسائى عن أبى رمثة رضى الله عنه.

---

(١) اتقوا الله فيما وليتم عليه من خدم وأرقاء، واعتنوا بملابسهم وغذائهم، وعاملوهم معاملة كريمة بالقول اللين والخلق الحسن، والمسلم كله خير للقوى والضعيف

(٢) الله المداوى الحقيقى الشافى بالدواء الشافى من الداء، رد عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم كلامه بإخراجه منه مدرجا منه إلى غيره، يعنى: ليس هذا علاجا بل كلامك يفتقر إلى علاج، لأنك سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب، وإنما أنت رفيق ترفق بالمريض وتتلطف به وله، فهو من الاسلوب الحكيم فى فن البديع، وذلك لأن الطبيب هو العالم بحقيقة الداء والدواء، والقادر على الصحة والشفاء، وليس ذلك إلا لله تعالى، والله هو الذى جعل الداء وجعل له الدواء، وعلم الانسان ما يعلم فوفقة للعلاج، وكل ذلك بأمر الله..

سببه عنه قال: دخلت مع أبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى أبى الذى بظهره (أى خاتم النبوة وظنه سلعة) فقال: دعنى أعالجه فإنى طبيب، قال: فذكره وتتمته: بل أنت رجل رفيق طبيبها الله الذى خلقها، وفى الحديث كراهية تسمية المعالج طبيباً.

٣٦٠– اللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ وَالْخَالُ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ (١).

أخرجه الإمام أحمد وابن أبى شيبة وأصحاب السنن سوى أبى داود وابن حبان، عن أبى أمامة رضى الله عنه، وقال الترمذى حديث حسن.

سببه – كما قال الضياء المقدسى فى المختارة – عن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف قال: كتب عمر إلى أبى عبيدة ان علموا غلمانكم العوم ومقاتلكم الرمى فكانوا يختلفون بين الأغراض فجاء سهم غرب

---

(١) الله حافظ وناصر من لا حافظ له ولا ناصر له (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) قال الفخر الرازى: من كان ربه هاديه لا يضل، ومن كان ربه معينه لا يشقى، ومن كان ربه مولاه لا يضيع، إنه نعم المولى ونعم النصير، والخال يرث من لا وارث له يفك عانه يعنى ما يلزمه وما يتعلق به من الجنايات التى تكون على العاقلة، هذا عند من يورث الخال، أو أن ذلك على سبيل المجاز، والمعنى أنها طعمة أطعمها الخال لا أن يكون وارثا حقيقيا كما قال ابن الاثير.

فأصاب غلاماً فقتله ولم يعلم للغلام أهل إلا خاله : فكتب أبو عبيدة إلى عمر يذكر له شأن الغلام إلى من يدفع عقله قال فكتب إليه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الله ورسوله فذكره .

٣٦١ – اللهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا .

أخرجه الشيخان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

سببه عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذا وجدت صبياً فى السبي أخذته فألصقته بطنها وأرضعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أترون هذه طارحة ولدها فى النار ؟ قلنا لا وهى تقدر على أن لا تطرحه فذكره .

٣٦٢ – اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ[1]

أخرجه الترمذى من طريق قيس بن أبى حازم عن سعد رضى الله عنه .

(١) سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى ، شهد بدراً والمشاهد ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وآخرهم موتا ، وأول من رمى بسهم فى سبيل الله، وفارس الإسلام ، وأحد الستة من أهل الشورى ، وقائد القادسية .. حرس النبي صلى الله عليه وسلم ، وكوف الكوفة ، وافتتح مدائن فارس ، روى : ١٢٥ حديثاً، مات بالعقيق فى قصره ، وحمل إلى المدينة ، ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين رضى الله عنه .

سببه أخرج الطبرانى عن عامر قال : قيل لسعد بن أبى وقاص متى أصبت الدعوة ؟ قال : يوم بدر كنت أرمى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأضع السهم فى كبد القوس ، ثم أقول : اللهم زلزل أقدامهم ، وأرعب قلوبهم ، وافعل بهم وافعل ، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب ، فذكره .

٣٦٣ – اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي .

أخرجه ابن أبى شيبة عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .

سببه – كما فى الجامع الكبير – عن سعد قال : جاء أعرابى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، علمنى شيئاً أقوله ؟ قال : قل لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، الله أكبر كبيراً ، والحمدلله كثيراً ، سبحان الله رب العالمين ، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، فقال الأعرابى : هذا لربى فما لى ؟ قال : قل اللهم فذكره .

٣٦٤ – اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي خُلُقِي وَطَيِّبْ لِي كَسْبِي وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَلَا تُذْهِبْ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي

أخرجه ابن النجار فى تاريخه عن على رضى الله عنه .

سببه – كما فى الجامع الكبير – عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران

عن على بن أبى طالب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لى : أعطيك خمسة آلاف شاة ، أو أعلمك خمس كلمات فيهن صلاح دينك ودنياك ؟ فقلت : يا رسول الله ، خمسة آلاف شاه كثيرة ، ولكن علمنى ، فقال : قل اللهم فذكره .

٢٦٥ - أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُتَسَرْوِلاَتِ مِنْ أُمَّتِي (١)

أخرجه البيهقى فى الأدب والبزار عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه .

سببه عنه قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فسقطت امرأة من دابة فأعرض عنها بوجهه ، فقيل : إنها متسرولة فذكره .

٣٦٦ - اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ أَوْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ (٢)

أخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم والنسائى فى عمل اليوم والليلة عن عائشة رضى الله عنها .

---

(١) السراويلات : لفظ فارسى معرب ، وهو ما يستر نصف البدن الأسفل والمراد الساترات عوراتهن بالملابس الشرعيـــة ، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ..

(٢) غمرات الموت شدائده : جمع غمرة وهى الشدة ، وسكرات الموت جمع سكرة : وهى شدة الموت الذاهبة بالعقل ، وتزيد على الغمرات بزيادة الألم .

سببه عنها قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت ، وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول : اللهم فذكره .

٣٦٧ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى (١)

أخرجه الشيخان والترمذى من حديث عبد الله بن الزبير عن عائشة رضى الله عنهما .

« سببه » عن ابن الزبير أن عائشة أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره .

٣٦٨ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي (٢)

---

(١) أى نهاية مقام الروح وهى الحضرة الواحدية ، فالمسئول إلحاقه بالمحل الذى ليس بينه وبينه أحد فى الإختصاص ، أو المحل الذى تحصل فيه مرافقة الملائكة فى الجملة وهو الجنة أو السماء ومسكنهم أعلى عليين .

(٢) اللهم اغفر لى ذنبى : أى مالا يليق ، أو المراد : إن وقع ، والعبد لا يأتى بما هو اللائق بجلائل كبرياء الله ، ومنه : ما عبدتك حق عبادتك ، فسمى هذا القصور بالنسبة لمقام القرب ذنبا مجازاً ، وتوسعة الدار نعمة من الله تذهب الهم وتشرح الصدر للعبادة ، أو المراد وسع لى قبرى وهو الدار الحقيقية ، وبارك فى رزقى فوفقنى إلى شكرك عليه ، والرضا به ، واجعله خيرا لى أنفق منه فى وجوه الخير .

أخرجه النسائى وابن السنى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ورمز السيوطى لصحته.

« سببه » عن أبى موسى قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يقول: اللهم فذكره.

٣٦٩ – اللَّهُمَّ إِنِّى أتخذ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَىُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ أَوْ جَذَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلاَةً وزكاة وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا يوم الْقِيَامَةِ

أخرجه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه والإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

« سببه » أخرج أحمد عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إلى حفصة بنت عمر رجلا فقال لها: احتفظى به فغفلت حفصة عنه ومضى الرجل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حفصة ما فعل الرجل؟ قالت غفلت يا رسول الله، فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك فرفعت يدها هكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مالك يا حفصة؟ قالت: يارسول الله، قلت: قبل كذا وكذا. فقال ضمى يدك فأنى سألت الله عزوجل

ايما إنسان من امتى دعوت الله عليه ان يجعلها له مغفرة، واخرج نحوه عن عائشة رضى الله عنها.

٣٧٠ – اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِى بِهَا قَلْبِى، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِى، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِى، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِى، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِى، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُلْهِمُنِى بِهَا رُشْدِى، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِى، وَتَعْصِمُنِى بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ (١).

اللَّهُمَّ أَعْطِنِى إِيمَاناً وَيَقِيناً لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِى الْقَضَاءِ، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ.

اللَّهُمَّ إِنِّى أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِى، فَإِنْ قَصُرَ رَأْيِى وَضَعُفَ عَمَلِى

---

(١) شعثى: ما تفرق من أمرى مالتها غير مفترق، وهو من اللم: الجمع، وتصلح غائبى أى ما غاب عن باطنى بالإيمان والأخلاق المرضية، وترفع بها شاهدى: أى ظاهرى بالأعمال الصالحة، والخلال الجميلة، والمراد إحسان الظاهر والباطن .. وألفتى أليفى أو مألوفى، : والفوز بالقضاء باللطف فيه من الله والرضا به من العبد، وتجير بين البحور: تفصل وتحجز وتمنع، والثبور: النداء بالهلاك وفتنة القبر: عذاب منكر ونكير، والحبل المتين: القرآن أو الدين أو السبب ومنه: (واعتصموا بحبل الله جميعاً).

افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِـكَ ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ ، وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ ، أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ .

اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ ، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ يَاذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ ، وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ ، مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ، الرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ ، سِلْماً لِأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوًّا لِأَعْدَائِكَ ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ .

اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ ، وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُوراً فِي قَلْبِي ، وَنُوراً فِي قَبْرِي ، وَنُوراً بَيْنَ يَدَيَّ ، وَنُوراً مِنْ خَلْفِي ، وَنُوراً عَنْ يَمِينِي ، وَنُوراً عَنْ شِمَالِي ،

وَنُوراً مِنْ فَوْقِي ، وَنُوراً مِنْ تَحْتِي ، وَنُوراً فِي سَمْعِي ، وَنُوراً فِي بَصَرِي ، وَنُوراً فِي شَعْرِي ، وَنُوراً فِي بَشَرِي ، وَنُوراً فِي لَحْمِي ، وَنُوراً فِي دَمِي ، وَنُوراً فِي عِظَامِي .

اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُوراً ، وَأَعْطِنِي نُوراً ، وَاجْعَلْ لِي نُوراً ، سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ ، وَقَالَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَبِسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

أخرجه الترمذى والطبرانى فى الكبير والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سببه : عن عبد الله بن عباس قال بعثنى العباس إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأتيته ممسيا وهو فى بيت خالتى ميمونة ، فقام فصلى من الليل ، فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال : اللهم إنى أسألك فذكره . ورجاله موثوقون .

٣٧١ – اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِماً ، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِداً ، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِداً ، وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِداً .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِ شَرٍ خَزائِنُهُ بِيَدِكَ .

أخرجه الحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه والبيهقى عن ابن الزبير رضى الله عنه .

« سببه » أخرج البيهقى فى الدعوات من طريق هاشم بن عبدالله ابن الزبير أن عمر بن الخطاب اصابته مصيبة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشكا إليه وسأله أن يأمر له بوسق تمر فقال : ان شئت أمرت لك وإن شئت علمتك كلمات خير لك منه ؟ فقال علمنيهن وأمر لى بوسق فأنى ذو حاجة إليه ، قال : أفعل ، وقال قل اللهم إحفظنى فذ كره .

٣٧٢ –اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً(١) إِلَيْكَ ، لَامَلْجأَولا منجى إلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيكَ الَّذِى أَرسَلْتَ .

أخرجه الطحاوى فى الآثار عن البراء بن عازب رضى الله عنه .

سببه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يابراء ما تقول

(١) أملا ورجاء وخوفا وهيبة .

إذا أويت إلى فراشك ؟ قال : قالت الله ورسوله أعلم ، قال: فإذا آويت إلى فراشك طاهرا فتوسد يمينك وقل : اللهم أسلمت فذ كره .

٣٧٣ –اللَّهُمَّ إِنِّى أَسأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَاعَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك .

اللَّهُمَّ إِنِى أَسأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْراً .

أخرجه الإمام أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه والحاكم وصححه عن عائشة رضى الله عنهما .

«سببه» ـ كما فى ابن ماجه ـ عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليك يا عائشة بالجوامع الكوامل قولى : اللهم فذ كره وفى آثار الطحاوى عنها قالت : وقف أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أصلى الصبح فكلمه بكلام كأنه كره أن أسمعه ، فقال عليك بالجوامع والكوامل ، قالت عائشة فأتيته قلت، ما قولك الجوامع الكوامل ؟ قال قولى فذ كره

٣٧٤ – اللهمَّ إنى أسألك باسمك الطاهر الطيّب المبارك الأحبّ إليك الذى إذا دُعيت به أجبتَ، وإذا سُئلت به أعطيتَ وإذا استُرحمت به رحمتَ، وإذا استُفرجت به فرّجت.

أخرجه ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها.

«سببه» عنها أن سائلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم أن يعلمه دعاء جامعاً يدعو به فذكره.

٣٧٥ – اللهمّ إنى أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة، يا محمّد إنى توجّهتُ بك إلى ربّى فى حاجتى هذه لتُقضى لى اللهمّ فشفّعه فىّ.

أخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه، قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى.

(سببه) عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أدع الله أن يعافينى؟ فقال إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت؟ قال: فادعه فأمره أن يتوضأ ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء، فذكره ولفظه عند الترمذى وابن ماجه وان شئت صبرت.

٣٧٦ – اللهمّ إنّى أعوذ بك أن أُشرك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم(١).

أخرجه الضياء فى المختارة من حديث أبى حازم عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما.

(سببه) عن أبى حازم عن أبى بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشرك أخفى فى أمتى من دبيب النمل على الصفا قال: فقال أبو بكر: يا رسول الله وكيف النجاة والمخرج من ذلك؟ قال: ألا أخبرك بشىء إذا قلته برئت من قليله وكثيره وصغيره، قال بلى يا رسول الله، قال فذكره.

٣٧٧ – اللهمّ إنى أعوذ بك من شرّ سمعى ومن شر بصرى، ومن شر لسانى، ومن شر قلبى، ومن شرّ منيّى(٢).

أخرجه أبو داود والترمذى واللفظ له؛ والحاكم عن شكل بن

---

(١) يستعيذ بالله من شرك على علم، ويستغفر الله لما لا يعلم من الخطايا، وما أسوأ الضلال على علم.

(١) أعوذ بالله من شر سمعى أن أسمع غيبة وشراً، وبصرى من النظر للحرام، ولسانى من التحدث بالسوء، وقلبى من عدم الاخلاص، ومن شر منى ومن شر شدة الشهوة التى ربما توقع فى الحرام.

حميد رضى الله عنه ، قال البغوى : ولا أعلم له غير هذا الحديث ، قال الترمذى حسن غريب .

« سببه » عن شتير بن شكل عن أبيه شكل بن حميد قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، علمنى تعوذاً أتعوذ به قال فأخذ بكفى فقال : قل اللهم فذكره .

٣٧٨–اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ .

أخرجه مسلم وأصحاب السنن عن عائشة رضى الله عنها .

(سببه) عنها قالت : فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ، فذكره .

٣٧٩–اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِى إِيمَانٍ، وَإِيمَانًا فِى حُسْنِ خُلُقٍ ، وَنَجَاحًا يَتْبَعُهُ فَلَاحٌ وَرَحْمَةً مِنْكَ وَعَافِيَةً وَمَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال الهيثمى رجاله ثقات .

سببه عنه قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير ، فقال : إن نبى الله يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن ، ترغب إليه فيهن ، وتدعو بهن بالليل والنهار ، فذكره .

٣٨٠ –اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهُمَا إِلَّا أَنْتَ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه .

سببه . عنه قال أضاف النبى صلى الله عليه وسلم ضيفاً فأرسل إلى أزواجه يبتغى منهن طعاماً فلم يجد فقال:اللهم فذكره .

٣٨١ –اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّى فَإِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال الهيثمى فيه (١) يحيى بن ميمون التمار متروك .

---

(١) يحيى بن ميمون بن عطاء القرشى ، أبو أيوب التمار البصرى ، نزيل بغداد ، متروك ، مات فى حدود التسعين (تقريب التهذيب لابن حجر ج ٢ ص ٣٥٩) .

سببه عن أبى سعيد قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : علمنى دعاء أصيب به خيراً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدن فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته ، فقال قل : اللهم فذكره .

٣٨٢ – اللَّهُمَّ الْطُفْ بِى فى تَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ ، فَإِنَّ تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، وَأَسْأَلُكَ الْيُسْرَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (١) .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه عنه قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعفر بن أبى طالب إلى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات ، فذكره قال الهيثمى فيه من لم أعرفهم .

٣٨٣ – اللَّهُمَّ إِنِّى أَوَّلُ مَنْ أَحيي أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ .

أخرجه ابن ماجه عن البراء بن عازب رضى الله عنه .

---

(١) اللهم ارفق بى فى تسهيل كل صعب ، فإنك خالق الكل ومقدر الجميع وأنت على كل شىء قدير . وأسألك سهولة الامور وحسن إنقيادها ، والمعافاة : هى أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك .. قال الزمخشرى : المعافاة أن يعفو الرجل عن الناس ، وأن يعفوا هم عنه ، فلا يكون يوم القيامة قصاص ، مفاعلة من العفو ، وقيل : يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ، ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم .

سببه عنه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بيهودى محمم (١) مجلود فدعاهم فقال : هكذا تجدون فى كتابكم حد الزانى ؟ قالوا : نعم فدعا رجلا من علمائهم ، فقال : أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى ، هكذا تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ قال : لا ولو لا أنك نشدتنى لم أخبرك ، حد الزانى فى كتابنا الرجم ولكنه كثر فى أشرافنا ، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وكنا إذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا : تعالوا فلنجمع على شىء نقيمه على الشريف والوضيع ، فأجمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم انى أول من أحيي فذكره .

٣٨٤ – اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَى ذِكْرِكَ وشكرك وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ .

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن معاذ بن جبل رضى الله عنه .

سببه عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدى فقال

---

(١) كان الحد عندهم فى التوراة الرجم على المحصن ، وقد حرفوا ذلك واستبدلوه بالتحميم وهو لمس وجوههم برماد النار ودهنها به ، وقد ورد عن جابر ابن عبد الله — رضى الله عنهما — قال : رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ورجلا من اليهود وامرأة رواه مسلم ، وقصة اليهوديين فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما .

يا معاذ انا أحبك فى الله، قال قلت : وأنا والله يا رسول الله أحبك فى الله ، قال أفلا أعلمك كلمات تقولها فى دبر صلاتك فذكره .

٣٨٥ – اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي ، وَتَرَى مَكَانِي ، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، وَأَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ ، الْمُسْتَغِيثُ الْمُسْتَجِيرُ الْوَجِلُ الْمُشْفِقُ ، الْمُقِرُّ الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمِسْكِينِ ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الذَّلِيلِ ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الْمُضْطَرِّ ، مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ ، وَذَلَّ لَكَ جِسْمُهُ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ .

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ شَقِيًّا ، وَكُنْ بِي رَءُوفًا رَحِيمًا يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحافظ العراقى : سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمى فيه يحيى بن صالح الأيلى .

وقال العقيلى : له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح ، قاله المناوى .

سببه عن ابن عباس قال : كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى حجة الوداع عشية عرفة ، اللهم انك تسمع كلامى فذكره .

٣٨٦ – اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ تَصَدَّقَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ شُرُوقَهَا .

أخرجه أبو الحسن بن شاذان الفضلى الفراتى فى رد الشمس على على رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن على قال : لما كنا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتال المشركين ، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر جئته ولم أصل العصر ، فوضع رأسه فى حجرى فنام ، فاستثقل ولم يستيقظ حتى غربت الشمس ، فلما استيقظ مع غروب الشمس قلت : يا رسول الله ، ما صليت كراهية أن أوقظك من نومك فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، وقال اللهم فذكره .

٣٨٧ – اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

أخرجه ابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضى الله عنهما .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن ابن عمر قال : اجتمعت قريش فقالوا من يدخل على هذا الصابىء فيرده عما هو عليه فيقتله ؟ فقال عمر ابن الخطاب : أنا ، فأتى العين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

يا رسول الله ، ان عمر يأتيك فكن منه على حذر ، فلما أن صلى صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب قرع عمر الباب وقال : افتحى ياخديجة ، فلما أن دنت قالت : من قال عمر ؟ قالت : يا نبي الله هذا عمر ؟ قال : من عنده من المهاجرين ؟ وهم تسعة صيام وخديجة عاشرتهم الا نشتفى يا رسول الله فنضرب عنقه ؟ قال : لا ثم قال : اللهم فذكره فلما دخل قال : ما تقول يا محمد ؟ قال : أقول : ان تشهد ان لا اله الا الله، وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار والبعث بعد الموت فبايعه وقبل الاسلام ، وصبوا عليه من الماء حتى اغتسل ثم تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبات يصلى معه ، فلما أصبح اشتمل على سيفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه والمهاجرون خلفه، حتى وقف على قريش وقد اجتمعوا فقال : أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، فتفرقت حينئذ قريش عن مجالسها .

٣٨٨ – اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا(١) .

---

(١) المراد بأمتى أمة الإجابة والبكور ، قال العلماء : أول اليوم الفجر وبعده الصباح ، فالغداة ، فالبكرة ، فالضحى ، فالضحوة ، فالهاجرة ، فالظهر ، فالرواح ، فالمساء ، فالعصر ، فالأصيل ، فالعشاء الاول ، فالعشاء الآخرة ، وذلك عند مغيب الشفق ، قال النووى : يسن لمن له وظيفة من قراءة وعلم شرعى وتسبيح صنعه أول النهار لهذا الحديث ، ومعنى ذلك أن سحورهم كان قبل الفجر وقربه .

أخرجه الأربعة عن صخر العامرى رضى الله عنه .

سببه أخرج الخطيب وابن النجار عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : خرجنا ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى شهر رمضان فمر بنيران فى بيوت الأنصار ، فقال : يا أنس ما هذه النيران ؟ قلت : يا رسول الله ، ان الأنصار يتسحرون ، فقال : اللهم فذكره .

٣٨٩ – اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ .

أخرجه البغوى فى شرح السنة ، عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه

سببه عنه قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أبى فقربنا إليه طعاماً فى وطيئة فأكل منها ، ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى ، ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذى على يمينه ، قال فقال : أبى وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فذكره .

٣٩٠ – اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي سُحُورِهَا

أخرجه ابن النجار عن انس بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه قال : خرجنا ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان فمر بنيران فقال : يا أنس ماهذه النيران ، فقيل يارسول الله الأنصار يتسحرون فتذكره .

٣٩١—اللَّهُمَّ بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ، وفى لفظ بِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أُصَاوِلُ(١).

أخرجه باللفظ الأول ابن جرير، وبالثانى ابن أبى شيبة، عن صهيب رضى الله عنه.

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أيام حنين يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر، فقيل يا رسول الله إنك تحرك شفتيك بشىء ما كنت تفعله فما هذا الذى تقول؟ قال أقول اللهم فذكره.

٣٩٢—اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ.

أخرجه النسائى والدار قطنى فى الأفراد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

---

(١) احلت الأمر على زيد — أى جعلته مقصورا عليه، مطلوبا به — ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قيل فى معناه: لاحول من المعصية ولاقوة على الطاعة إلا بتوفيق الله تعالى، وصال الفحل يصول صولا وثب، وصال صولا وصيالا، والصولة المرة والصيالة كذلك، وصال عليه استطال، والمعنى كل حركة بك يا ربى، وكل فعل وتوفيق وقوة إنما هى منك.

سببه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(١) لعبد الله بن رواحة لو حركت بنا الركاب؟ قال قد تركت قولى فقلت: اسمع واطع قال:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا • وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ارحمه، فقلت وجبت

٣٩٣—اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ(٢).

---

(١) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجى الأنصارى الشاعر، أحد السابقين، شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها فى جمادى الأولى سنة ثمان (تقريب التهذيب ج ١ ص ٤١٥ للحافظ ابن حجر).

(٢) عذاب القبر: عقوبته، ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا، أو من إضافة المظروف إلى ظرفه، أى: ومن عذاب فى القبر، وأضيف للقبر لأنه الغالب، وهو نوعان: دائم ومنقطع، ومن فتنة المحيا: ومايعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا ومظاهرها وشهواتها، أو الابتلاء مع زوال الصبر، والممات: ما يفتن به عند الموت وقربه، أو المراد فتنة القبر ـ أى سؤال الملكين ـ أى أعوذ بك من شر ذلك، قال الكمال: والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر والمحيا والممات من باب الخاص والعام.

أخرجه البخارى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا فرغ أحدكم من التشهد فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم فذكره .

٣٩٤ - اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ .

اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِى تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا .

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم والترمذى وعبد بن حميد ، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه .

سببه قال عبد الله بن الحارث قلنا لزيد بن أرقم علمنا ؟ فقال لا أعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا فذكره .

٣٩٥ - اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِى وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، فَإِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ .

أخرجه مسلم عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

سببه أخرج مسلم من حديث خالد بن عبد الله بن الحارث عن ابن عمر قال خالد سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول ، ذلك ، فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال : من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٩٦ - اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا .

أخرجه الشيخان عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه قال أصابت الناس سنة (١) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب أتاه اعرابى فقال : يارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ، وما نرى فى السماء (٢) قزعة فوالذى نفسى بيده ما وضعهما حتى ثار سحاب كأمثال الجبال ،

---

(١) سنة : أى جدب

(٢) والقزع : القطع من السحاب المتفرقة ، الواحدة قزعة مثل قصب وقصبة ، وفى رواية لانس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والظراب - أى على الأماكن المرتفعة والحجارة - فالاكمة تل وقيل شرفة كالرابيه وهو ما اجتمع من الحجارة غلظ أو لم يغلظ والجمع آكام ، والظراب الحجارة الثابتة ، ومفردها ظرب مثل كبد وأكباد ، وبطون الأودية ومنابت الشجر ، قال : فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس ، والجونة : سلة مفتوحة (سبل السلام جـ ٢ ص ٨١ باب صلاة الاستسقاء) .

ثم لم يزل على المنبر حتى رأيت الماء يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد ، والذى يليه حتى الجمعة الأخرى ، فقام ذلك الأعرابى أو غيره ، فقال : يا رسول الله تهدم البناء فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ، وقال : اللهم فذكره ، قال : فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجونة ، وسأل الوادى قناة شهرا ولم يجىء أحد من ناحية الأحدث بالجود .

٣٩٧ — اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١) .

أخرجه الشيخان عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المسلمين فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل كنت تدعو الله بشىء ، أو تسأله اياه ؟

قال : نعم كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبى به فى الآخرة فعجله ى فى الدنيا .

(١) ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، يعنى الصحة والكفاية والتوفيق للخير ، وفى الآخرة حسنة: الثواب والرحمة ، وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة .. وقال الحسن: الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الآخرة الجنة ، وقنا عذاب النار : احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية إلى النار (البيضاوى تفسير سورة البقرة آية ٢٠١)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نحن لا نطيقه ولا نستطيعه أو لا قلت : اللهم فذكره ، قال فدعا له فشفاه الله .

٣٩٨ — اللّهُمَّ زِدْنَا وَلاَ تَنْقُصْنَا ، وَأَكْرِمْنَا وَلاَ تُهِنَّا ، وَأَعْطِنَا وَلاَ تَحْرِمْنَا ، وَآثِرْنَا وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَيْنَا ، وَأَرْضِنَا وارْضَ عَنَّا .

أخرجه عبد بن حميد فى مسنده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

« سببه » عن عبد الرحمن بن عبد القارى (١) ، قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، اذا انزل عليه الوحى يسمع عند وجهه كدوى النحل ، فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال ، اللهم فذكره ثم قال انزل على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون ، حتى أتم عشر آيات .

٣٩٩ — اللّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُمْ .

(١) عبد الرحمن بن عبد بغير إضافة القارى ، ينسب إلى القاره وهو أبثع ابن مليح أو الريس بن محلم ، ويقال له رؤية ، ذكره العجلى فى ثقات التابعين ، واختلاف قول الواقدى فيه ، قال تارة : له صحبة . وتارة تابعى ، ومات سنة ثمان وثمانين (تقريب التهذيب لابن حجر بتعليق عليه ج ١ ص ٤٨٩ .

أخرجه أبو يعلى الموصلى فى مسنده عن أم سلمة رضى الله عنها .

«سببه» عنها قالت : جاءت فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوركة الحسن والحسين فى يدها برمة للحسن فيها حيس (١) حتى أتت بها النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما وضعتها قدامه قال لها : أين ابو الحسن ؟ قالت : فى البيت فدعاه ، فجلس النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى وفاطمة ، والحسن والحسين يأكلون ، فلما فرغ التف عليهم بثوبه ، ثم قال اللهم فذكره .

٤٠٠ — اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ .

أخرجه الضياء فى المختارة من رواية أبى هريرة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

«سببه» عن أبى هريرة أن أبا بكر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرنى بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت ؟ فقال

(١) الحيس : تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ويدلك باليد حتى يكون التمر واللبن الجاف والسمن كالثريد .

قل : اللهم فذكره وفى آخره قال : قلهن اذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك ، وفى رواية أخرى له : قال ابو بكر : يارسول الله علمنى شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعى ؟ قال : قل اللهم فذكره واخرجه الامام احمد واصحاب السنن سوى ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ، وقال الترمذى حسن صحيح

٤٠١ — اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ نَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ .

اخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم وابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن أبى المليح عن والده رضى الله عنه وأخرجه الإمام أحمد والنسائى والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها ولفظه أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر .

«سببه» عن والد أبى مليح قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ركعتى الفجر فسمعته يقول اللهم فذكره .

٤٠٢ — اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ كُلُّهُ وَإِلَيْكَ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ .

اخرجه الديلمى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه .

«سببه» عنه — كما فى الجامع الكبير — ان أعرابيا قال للنبى صلى الله

عليه وسلم : علمني دعاء لعل الله أن ينفعني به قال : قل اللهم لك فذكره

٤٠٣–اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً .

اخرجه الامام أحمد عن أم سلمة رضى الله عنها .

«سببه» عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ، كان فى بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال : ادعى زوجك وابنيك قالت: فجاء على وحسين وحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له وكان تحته كساء خيبرى ، قالت : وانا اصلى فى الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية .

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [1]

قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فألوى بها الى السماء ثم قال : اللهم فذكره .

(١) فى آية ٣٣ من سورة الأحزاب ، قال تعالى . (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال البيضاوى . الحديث يقتضى أنهم أهل البيت ، أى أنه لا يخص به ابنته فقط ، فهو عام لأهل بيت الرسول جميعا ، فاطمة وزوجاته وأهله .

٤٠٤–اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ [1] .

أخرجه مسلم والنسائى عن عائشة رضى الله عنها وأخرجه البغوى فى السنة عن عبد الرحمن بن شماسة عنها .

« سببه » ان ابن شماسة دخل على عائشة فقالت ممن أنت ؟ قال من مضر قالت : وكيف وجدتم ابن خديج فى غزاتكم ؟ قال : خير الأمير قالت : انه لا يمنعنى قتلة أخى ان احدثكم ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول : اللهم من ولى فذكرته .

٤٠٥–اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلاَّ عيش الْآخِرَةِ [2] .

أخرجه الامام احمد والشيخان عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه وأخرجه ابن ابى شيبة عن انس بن مالك رضى الله عنه .

(١) ولى من أمر أمتى . أمة الإجابة ولا مانع أن يكون أعم فيشمل أمة الدعوة ، لأن الرسول رحمة للعالمين جاء ليحقق العدل فى الأرض ، فمن ولى ولاية وخلافة ورئاسة دولة أو رئاسة رعية فى وظيفة ما على أى وجه وكلف الرعية من أمرها ما يشق عليها ويضربها ، فاللهم عليك به وعذبه ، ومن رفق بالرعية فارفق به ، وليت كل مسئول يعلم ذلك .

(٢) اللهم لا عيش كاملا وباقيا وهنيئا إلا عيش الآخرة ، وعيش الدنيا إلى فناء والآخرة خير وأبقى .

« سبيه » عن سهل قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم فذكره وتتمته فاغفر للمهاجرين والانصار ، ولفظ البخارى فى باب التحريض على القتال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع ، قال .

اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة .

ولفظ ابن ابى شيبة عن حميد الطويل عن أنس قال كانت الأنصار يوم الخندق تقول .

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

فأجابهم النبى صلى الله عليه وسلم فذكره ، وأخرج البخارى عن أنس قال : قدم النبى صلى الله عليه وسلم ، المدينة فى حى يقال : لهم : بنو عمرو بن عوف فأقام النبى صلى الله عليه وسلم فيهم أربعا وعشرين ليلة ثم ارسل الى بنى النجار فجادوا متقلدين السيوف ، فكأنى انظر

إلى النبى صلى الله عليه وسلم على راحلته ، وأبو بكر ردفه (١) وملأ بنى النجار حوله حتى القى بفناء أبى أيوب ، وكان يحب أن يصلى حيث أدركته الصلوة : ويصلى فى مرابض الغنم ، وانه أمر ببناء المسجد فارسل الى ملأ بنى النجار ، فقال : يا بنى النجار ثامنونى بحطائكم هذا قالوا : لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل ، قال : انس وكان فيه ما اقول لكم قبور المشركين ، وفيه خرب وفيه نخيل ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين ، فنبشت ثم بالخرب ، فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادته (٢) الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبى صلى الله عليه وسلم ، معهم وهو يقول : اللهم . فذكره

(١) الملأ : أشراف القوم ، سموا بذلك لملاءتهم بما يلتمس عندهم من معروف ، وجوده الرأى ، أو أنهم يملأون العيون أبهة ومهابة ، والصور هيبة ، والجمع أملاء مثل سبب وأسباب ؛ والعضادة : جانب العتبة من الباب .

﴿ الهمزة مع اللام ﴾

٤٠٦ – إِلْبَسِ الْخَشِنَ الضَّيِّقَ حَتَّى لَا يَجِدَ الْعِزُّ وَالْفَخْرُ فِيكَ مَسَاغاً .

اخرجه ابو نعيم والديلمى عنى أبي ذر الغفارى رضى الله عنه ، وابن منده عن أنيس بن الضحاك رضى الله عنه ، قال ، الحافظ ابن منده : غريب وفيه ارسال .

« سببه » ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى ذر يا أباذر البس الخشن فذكره .

٤٠٧ – إِلْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ[1] .

---

(١) وعن عقبة بن عامر – رضى الله عنه – قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :) خير الصداق أيسره . أخرجه أبو داود وصححه الحاكم . وفى ذلك استحباب تيسير المهر وتخفيفه على الزواج . وغير الأيسر على خلاف ذلك – أى خلاف الاستحباب – وإن كان جائزاً . كما أشارت الآية الكريمة : (وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا) – وإن عمر نهى عن المغالاة فى المهور فقالت امرأة : ليس ذلك إليك ياعمر . إن الله يقول : (وآتيتم إحداهن قطاراً) فقال عمر : (امرأة خاصمت عمر فخصته) . . وروى : (اركهن أيسرهن مئونة) والمهم فى ذلك عدم التعسف مع الزوج وتكليفه ما يشق عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل : (التمس ولو خاتما من حديد) .(وبما معك من القرآن) فما أجمل هذا التيسير العظيم . وفى رواية عن سعد قال : زوج النبي صلى الله عليه رجلا امرأة بخاتم من حديد ، أخرجه الحاكم . وربما يكون المعنى – إذن – فى جعل الصداق خاتما وإن لم يتم العقد (سبل السلام ح ٣ ص ١٥٠) .

أخرجه الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، عن سهل بن سعد رضى الله عنه .

« سببه » عنه قال : جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : انى وهبت نفسى (اى وهبت نفسى لك) فقامت طويلا : فقال رجل : ان لم يكن لك بها حاجة ، فقال : هل عندك من شىء تصدقها ؟ قال : ما عندى الا إزارى ، فقال : أن اعطيتها اياه جلست لا إزار لك ، فالتمس شيئا ، فقال : ما أجد شيئا ؟ فقال : التمس ولوخاتما من حديد ، فلم يجد ، فقال : أمعك من القرآن شىء ؟ قال : نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال زوجنا كها بما معك من القرآن .

٤٠٨ – أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ ثُمَّ اخْتَتِنْ .

أخرجه الإمام احمد وأبو داود عن ابن كليب رضى الله عنه قال الحافظ ابن حجر سنده ضعيف .

« سببه » اخرج ابو داود عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده انه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أسلمت ، فقال له النبىصلى الله عليهوسلم : ألق فذكره .

واخرجه ابو نعيم فى معرفه الصحابة متصلا من طريقين عن عثيم

وترجم له الحافظ المزى ثم قال ذكره ابن حبان فى الثقات .

٤٠٩ – أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ وَكُلُوا سَمْنَكُمْ[1] .

اخرجه البخارى عن ميمونة رضى الله عنها .

(سببه) عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت فى سمن فذكره .

٤١٠ – إِلْزَمْ بَيْتَكَ .

اخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فى سنده الفرات ابن ابى الفرات ضعفوه .

«سببه» ان رجلا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فقال يا رسول الله خر لى فذكره .

---

(١) وفى فتح البارى شرح صحيح البخارى عند شرحه لذلك الحديث قال : ورواه عبد الرازق عن معمر عن ابن شهاب مجودا ؛ وله فيه عن ابن شهاب إسناد آخر عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ولفظه : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفأرة تقع فى السمن قال : إذا كان جامدا فألقوها وما حولها وإن كان مائعا فلا تقربوه . وطرين ابن عباس عن ميمونة أشهر . ويفسره رواية معمر . فالجامد إذا وقعت فيه نجاسة ميتة طرحت وما حولها . وهو طاهر لم ينجس ؛ والمائع الجمهور على أنه ينجس كله بملاقاة النجاسة . وقال فريق آخر بأنه لم ينجس ورأى الجمهور هو المعتمد . (فتح البارى جـ ١ ٢٣٩)

٤١١ – أَلَيْسَ تُثْنُونَ عَلَيْهِمْ وَتَدْعُونَ لَهُمْ فَذَاكَ بِذَاكَ .

اخرجه الضياء فى المختارة عن انس بن مالك رضى الله عنه .

(سببه) عنه قال قال المهاجرون يا رسول الله ذهبت الأنصار بالأجر ما رأينا قوما أحسن بذلا لكثير ، ولا أحسن مواساة فى قليل منهم ، ولقد كفونا المؤنة ، واشركونا فى المهنأ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، أليس تثنون عليهم وتدعون لهم ؟ قالوا : بلى . قال فذاك بذاك .

: ة مع الميم ﴾

٤١٢ –أَمَا أَسْتَحِي مِمَّنْ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ .

يأتي مع سببه في حديث ان الركبة من العورة .

أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَالَا إِلَّا مَالَا .[1]

اخرجه ابو داود عن انس بن مالك رضى الله عنه ، قال الحافظ ابن حجر رجاله موثقون ، الا الراوى عن انس وهو أبو طلحة الأسدى غير معروف ، وله شاهد عن واثلة عند الطبرانى .

(سببه) عن انس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قبة مشرفة ، فقال : ما هذه ؟ قالوا لفلان ، فسكت حتى جاء فأعرض عنه

---

(١) أما إن كل بناء تكسر إن بعد أداة الاستفتاح مثل : ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ، وتفتح بعد حقا أو ما فى معناها نحو : أحقا إن جيرتنا استقلوا . فأما هنا للاستفتاح لابمعنى حقا ، وكل بناء من القصور المشيدة سوء عقاب على صاحبه إن لم يحسن استعماله ، قال تعالى : (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) فلا بد من اعتقاد اليوم الآخر والموت ، إلا مالا ، : أى إلا مالا بد منه ، وكان فى عمل الخير وبالنية الخالصة كبناء مسجد ومدرسة ورباط فى سبيل الله للجند ، وقصور يطاع فيها الله ويكرم فيها المسكين والفقير واليتم وتكون نعم الملجأ عند الحاجة إليها .

فشكا لأصحابه فأخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فسأل فقالوا : شكا إلينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره .

٤١٣ –أَمَا إِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الْمَدْحَ وفى رواية الْحَمْدَ[1]

أخرجه الإمام أحمد والبخارى فى الأدب المفرد والنسائى والحاكم عن الاسود بن سريع رضى الله عنه ، قال الهيثمى احد أسانيد احمد رجاله رجال الصحيح .

سببه ـ كما اخرج البخارى فى الأدب المفرد ـ عن الاسود بن سريع قال : اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت يا رسول الله ، قد مدحت

---

(١) الأسود بن سريع أبو عبد الله المقرى ، كان فى أول الإسلام قاضيا ، وهو الشاعر المشهور ، وكانت له دار بحضرة الجامع بالبصرة ، وهو أول من قص بالبصرة ، توفى عهد معاوية قبل سنة ٤٣ ، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع غزوات ، ذكر ذلك البخارى فى التاريخ الكبير ، ومعنى : لا يحب الباطل هنا ، إشارة إلى أنه لايحب التكسب بالشعر بالمدح والذم ، حيث إن ذلك لامنفعة له فى الآخرة ، وليس عمر ـ رضى الله عنه ـ مأمورا إذ ذاك بالتألف الذى أمر به النبى صلى الله عليه وسلم حتى يصبر نفسه على سماعه ، فكان إعراض عمر كمالا فى حقه وحال النبى صلى الله عليه وسلم أكمل (كتاب فضل الله الصمد فى شرح الأدب المفرد جـ ١ ص ٤٣٦ تأليف فضل الله الجيلانى جـ ١ ص ٤٣٦ ط : السلفية) .

ربى بمحامد ومدح واياك ، فقال : أما إن ربك يحب المدح ، إن ربك يحب الحمد ، فجعلت أنشده فاستأذن رجل طوال اصلع فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اسكت ، فدخل فتكلم ساعة ثم خرج ؛ فانشدته ثم جاء فسكتنى ، ثم خرج ، فعل ذلك مرتين أو ثلاثا ، فقلت من هذا الذى سكتنى له ؟ قال : هذا رجل لا يحب الباطل .

واخرجه ايضا الضياء فى المختارة وله تتمة فيه .

٤١٤—أَمَا إِنَّ العَرِيفَ يُدْفَعُ فِي النَّارِ دَفْعًا(١) .

اخرجه الطبرانى فى الكبير عن يزيد بن سيف رضى الله عنه .

«سببه» اخرج الطبرانى من حديث مودود بن الحارث عن أبيه عن جده عن يزيد بن سيف بن حارثة اليربوعى قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، ان رجلا من بنى تميم ذهب بمالى كله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس عندى ما أعطيكه ،

---

(١) العريف كعظيم : القيم على قومه يسوسهم ويحفظ أمورهم ليعرف بها من فوقه عند الحاجة ، ويدفع فى النار دفعا ـ أى يدفعه الزبانية فى نار جنهم ـ وهذا تحذير من التعرض للرياسة والتحرز عنها ما أمكن لانه إذا لم يقم بحقها استحق العقوبة ، والغالب على العرفاء مجاوزة الحد وترك الإنصاف ، ولايكون ذلك فيمن وثق فى نفسه ووفقه الله للعمل الصالح فكان الإمام العادل .

هل لك أن تعرف إلى قومك ؟ قلت : لا . قال : أما أن فذكره ، قال الهيثمى : ومودود وأبوه لم أجد من ترجمها .

٤١٥—أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ .

أخرجه مسلم والنسائى فى عمل اليوم والليلة عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه عنه قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ، يا رسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة ، قال : أما فذكره .

٤١٦—أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَى أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ مَا ضَرَّهُ لَدْغُ عَقْرَبٍ حَتَّى يُصْبِحَ .

أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه عنه قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ، وأخرج الطحاوى فى معانى الآثار عن أبى هريرة قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : إنى لدغت البارحة فلم أنم حتى أصبحت ؟ فقال له : أما إنك فذكره وفى رواية عنه أيضا ، أن رجلا من أسلم قال : ما نمت هذه الليلة فقال لى رسول

الله صلى الله عليه وسلم من أى شىء قال لدغتنى عقرب فقال أما انك فذكره [١].

٤١٧– أَمَا بَلَغَكُمْ أَنِّى لَعَنْتُ مَنْ وَسَمَ الْبَهِيمَةَ فِى وَجْهِهَا أَوْ ضَرَبَهَا فِى وَجْهِهَا [٢]

أخرجه أبو داود عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

سببه عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم فى وجهه ، فقال أما فذكره وفى آخره فنهى عن ذلك :

٤١٨– أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ ؟

أخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(١) لو قال حين دخل فى المساء : أعوذ بكلمات الله التامات ـ أى التى لا نقص فيها ولا عيب الخالصة من الريب والشك والشبه (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) لو قال ذلك ما ضره لدغ العقرب ، (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة المؤمنين) الإسراء : ٨٢

(٢) وسم البهيمة : وعلمها بالكى ، واسم الآلة التى يكوى بها ميسم ، وجمعه مياسم وهذا الحديث يدل على عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بالحيوان ، فقد حرم كيه وضربه فى وجهه ، وهذا فى البهيمة فأولى الإنسان ألا يعذب . لا يكوى فى وجهه ولا يعلم بالوشم وهو الرسم على الجلد الإبرة والتصوير بها كما يفعله كثير من العامة فهو حرام .

سببه أخرج البخارى فى حديث ابن عباس لما سأل عمر بن الخطاب عن المرأتين اللتين تظاهرتا فقال هما عائشة وحفصة ، وفيه : وأنه صلى الله عليه وسلم لعلى حصير ما بينه وبينه شىء وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف ، فرأيت أثر الحصير فى جنبه ، فبكيت فقال : ما يبكيك يا عمر ، قلت : يا رسول الله ، ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله هكذا فذكره .

٤١٩– أَمَا تَرْضَى أَوْ أَلَا يُرْضِيكَ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا [١].

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى طلحة رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما والبشر يرى فى وجهه فقيل له يا رسول الله : إنا نرى فى وجهك بشرا لم نكن نراه ؟ قال : إن ملكا أتانى فقال : إن ربك يقول لك أما ترضى فذكره .

(١) قال تعالى : (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال : إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) (الاحزاب : ٥٦ ، ٤٧)

٤٢٠– أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ

أخرجه مسلم عن أبى شماسة عن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

«سببه» قال أبو شماسة حضرنا عمرو بن العاص ، وهو فى سياقة الموت يبكى طويلا ، وحول وجهه الى الجدار ، فجعل ابنه يقول له : يا ابتاه ، اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ؟ اما بشرك بكذا ؟ فأقبل بوجهه فقال : إن افضل مانعد شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، انى كنت على اطباق ثلاث ، لقد رأيتنى وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منى ، ولا أحب إلا أن اكون قد استمكنت منه ، فقتلته فلو مت على تلك الحال كنت من أهل النار ، فلما جعل الله الاسلام فى قلبى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابسط يمينك فلأ بايعك ، فبسط يمينه ، قال : فقبضت يدى قال مالك ياعمرو ؟ قال : أردت أن اشترط ، قال : تشترط بماذا؟ قلت أن يغفرلى ، قال : أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الحج يهدم ما كان قبله ، وما كان أحد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أجل فى عينى منه ، وما كنت أطيق ان أملأ عينى منه إجلالا له ، ولو سئلت ان أصفه ما أطقت ، لأنى لم اكن املأ عينى

منه ، ولو مت على تلك الحالة لرجوت ان اكون من اهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما ادرى ما حالى فيها ، فاذا أنامت فلا تصيحن نائحة ولا نار ، فإذا دفنتمونى (١) فسنوا على التراب سنا ، ثم أقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ، ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى .

٤٢١– أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدَّمَ حَرَامٌ لَا تَعُبَّ .

اخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة عن سالم أبى هند الحجام رضى الله عنه فى سنده ابو الحاف واسمه داود بن أبى عوف وثقه احمد وابن معين ، وقال النسائى : لا بأس به ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث ، وقال ابن عبد البرهو عندى لا يحتج ، به هو من غالية الشيعة .

«سببه» قال سالم حجمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغت شربته فقلت : يا رسول الله ، شربته ، فقال : ويحك يا سالم ، أما علمت ان الدم حرام لا تعب .

٤٢٢– أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَأَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ

---

(١) سننت الماء على الوجه : صببته صبا سهلا ، والمعنى : ادفعوا التراب على دفعا هينا .

أَنْفُسِهِمْ .(١)

اخرجه ابن ابى شيبة عن ابى رافع رضى الله عنه .

«سببه» ـ كما فى الجامع الـكبير ـ بعث النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى مخزوم على الصدقة فأراد ابو رافع أن يتبعه ، قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اما علمت فذكره .

---

(١) وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . لا يحل لآل محمد منها شىء ، . . الحديث فى الزكاة وهذه الجملة جزء منه ، وعلق الشافعى القول فيه على ثبوته فقال : الحديث لا يثبته أهل العلم ولو ثبت لقلنا به ، ويؤخذ منه أن الزكاة لا تحل مطلقا لآل محمد صلى الله عليه وسلم تشريفاً لهم لأنها من فضول أموال الناس ، واختلف فى المراد بالآل فقال أبو حنيفة وأصحابه : من كان نسل هاشم وهم آل العباس وآل على بن أبى طالب وآل جعفر وعقيل أخوى على آل الحارث بن عبد المطلب فلا يدخل فيهم بنو لهب وقال أحمد ومالك : آل النبي بنو هاشم مطلقا حتى من أسلم من بنى لهب وهم عتبة ومعتب وقد أعقبا ، وقال الشافعى وهو قول لبعض المالكية وأحمد : إنهم بنو هاشم وبنو المطلب لأن النبي الـكريم أعطاهم من سهم ذوى القربى ولم يعط أحد من قبائل قريش ، فكان ذلك بدل ما حرموه من الزكاة ، فصدقة الفرض محرمة على النبى وآله ، وكذا صدقة التطوع على الراجح عند الحنفية ، والمعتمد عند المالـكية والشافعية والحنابلة أنه يجوز للآل ومواليهم الأخذ من صدقة التطوع قياساً على الهدية والهبة والوقف ، وفيه خلاف بالنسبة للولى ـ أى مواليهم ـ هل حكمهم كحكمهم أم لا ؟ والحديث الذى هنا يفيد أن الصدقة ربما كانت واجبة ، ويفيد أن حكم مواليهم حكمهم ، والله أعلم .

٤٢٣ ـ أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللذَّاتِ ، لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى الْمَوْتَ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ ، الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلاَّ تَكَلَّمَ فِيهِ ، فَيَقُولُ : أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ ، وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ ، وأَنَا بَيْتُ الدُّودِ .

فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ، قَالَ لَهُ الْقَبْرُ : مَرْحَباً وَأَهْلاً ، أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِى إِلَيَّ ، فَإِذْ وَلِيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَي صَنِيعِي بِكَ فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَي الْجَنَّةِ .

وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوْ الْـكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ لا مَرْحَباً ، وَلاَ أَهْلاً أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِى إِلَيَّ ، فَإِذْ وَلِيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفَ أَضْلاعُهُ وَيُقَيَّضُ لَهُ سَبْعُونَ تِنِّيناً (٢) ، لَوْ أَنَّ وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا فَيَنْهَشْنَهُ وَيَخْدِشْنَهُ حَتَّى يُفْضَي بِهِ إِلى الْحِسَابِ ، إِنَّمَا الْقَبْرُ

---

(١) تنينا : أى ثعبانا .

رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةُ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ .

أخرجه الترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

«سببه» عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاة فرأى أناسا كأنهم يكتشرون ، فقال : أما إنكم فذكره .

٤٢٤ — أَمَا وَاللهِ لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ ثُمَّ مُتَّ لَقِيتَ اللهَ وَلاَ ذَنْبَ .

أخرجه البيهقى فى الشعب عن زيد بن أرقم رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال أصابنى رمد فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد أفقت بعض الإفاقة . ثم خرجت فلقيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أرأيت لو أن عيناك لما بهما ما كنت صانعاً قال كنت أصبر وأحتسب قال أما والله فذكره وأخرجه ابن عساكر ولفظه يا زيد بن أرقم ان كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت دخلت الجنة . وأخرج نحوه أبو يعلى الموصلى ولفظه كيف بك إذا عمرت بعدى فعميت قال إذن أحتسب وأصبر قال إذن تدخل الجنة بغير حساب فعمى بعد ما مات النبى صلى الله عليه وسلم .

٤٢٥ — أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ رَأْسَهُ، وفى رواية شَعْرَهُ أَمَا كَانَ

يَجِدُ هَذَا مَا يَغْسِلُ بِهِ ثِيَابَهُ[1] .

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن جابر رضى الله عنه وقال: على شرطهما وأقره الذهبى وقال العراقى: إسناده جيد .

سببه عنه كما فى أبى داود قال جابر بن عبد الله أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا شعثاً قد تفرق شعره فقال: أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره .

٤٢٦ — أَمَا وَاللهِ إِنِّى لَأَمِينٌ فِى السَّمَاءِ أَمِينٌ فِى الْأَرْضِ[2] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير والبزار عن أبى رافع رضى الله عنه .

---

(١) فى الحديث الحث على النظافة : نظافة البدن ونظافة الثوب ، والمؤمن نظيف الظاهر والباطن ، وقال الشافعى ، من نظف ثوبه قل همه ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحافظ على النظافة وكان لا يترك الطيب ويتعهد أحوال نفسه لا يفارقه السواك ولا المرآة ، وكان إذا أراد الخروج للناس نظر فى ركوة فيها ماء فيسوى من لحيته وشعره بالمشط ، فالنظافة والنعمة ومظهرها من غير خيلاء إظهار لنعمة الله وآثارها على الشخص .

(٢) مشهود له بالأمانة فى السماء وهو أمين فعلا فى الأرض ، وقد كان يدعى حتى فى الجاهلية بالأمين ، وفى ذلك قال شوقى ، لقبتموه أمين القوم فى صغر وما الأمين على قول بمتهم وعندما صدع بالدعوة قالوا : والله ما جربنا عليك كذبا ، صلوات الله وسلامه عليه .

سببه عنه قال أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً فلم يكن عنده ما يصلحه فأرسل إلى رجل من اليهود أسلفنى دقيقاً إلى رجب، فقال: لا إلا برهن، قال: أما والله فذكره وزاد البزار اذهب بدرعى الحديد إليه.

٤٢٧ — أَمَا يَخْشَى إِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رأسه رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ[1].

أخرجه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه.

سببه أخرج الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى قال صلى رجل خلف النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يركع قبل أن يركع ويرفع قبل أن يرفع فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: من فعل هذا؟ قال أنا يا رسول الله أحببت أن أعلم أتعلم ذلك أم لا؟ فقال: اتقوا خداج الصلوة إذا ركع الإمام فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ثم ذكره.

---

(١) من أخل بتتبع الإمام فى الصلاة ورفع رأسه قبل الإمام فإن الله يجعله بليداً عقاباً له مثل الحمار فى بلادته، وهذا يدل على حرمة ذلك. وأنه لا يصح أن يسبق الإمام، ومعنى خداج الصلاة. ناقص الصلاة. قال ابن قتيبة. إذا ألقت الناقة ولدها بغير تمام العدة فقد خدجت، وخدجت الناقة ولدها ألقته قبل تمام الحمل قاله ابن القطاع.: (المصباح المنير جـ ١ ص ١٥٦)

٤٢٨ — أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ.

أخرجه البخارى عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه.

سببه عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فأتانا النبى صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال: ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة. فقال رجل يا رسول الله: أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فذكره ثم قرأ: فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى[1] الخ.

٤٢٩ — أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ وَأَمَّا شَبَهُ الرَّجُلِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ

---

(١) فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى.. سورة الليل

إِلَيْهِ الْوَلَد وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا[١].

أخرجه الإمام أحمد والبخارى والنسائى عن أنس بن مالك.

سببه — كما فى البخارى — عنه أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال: انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو أمه

قال أخبرنى بهن جبرائيل آنفا، قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال: أما أول فذكره، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت[٢] فاسألهم عنى قبل أن يعلموا

(١) أول العلامات التى يعقبها قيام الساعة نار تخرج جهة شروق الشمس فتحشر الناس وتجمعهم وتسوقهم إلى المغرب ؛ وقيل. لعله أراد الفتنة وقد وقعت كفتنة التتار، سارت من المشرق إلى المغرب. أو أنها ستأتى فتن وإن بعض علامات الساعة علامات لقربها وبعضها لغاية قربها. وأول طعام أهل الجنة وهم فيها زيادة كبد الحوت وهى القطعة المعلقة بالكبد وهى ألذه وأهنأه، وبأكلها وهى ابرد شىء فى الحوت تزول الحرارة التى حصلت من الموقف، ومعنى نزع إلى ابيه فى الشبه.

(٢) ومعنى بهت يبهت بهتا من باب نفع قذف بالباطل وافترى الكذب على الناس، والاسم البهتان واسم الفاعل بهوت، والجمع بهت مثل رسول ورسل (المصباح المنير ج ١ ص ٦٣

اى ذهب.

إسلامى فجاءت اليهود، فقال: أى رجل فيكم عبد الله قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم: أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام. قالوا أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخافه يا رسول الله.

٤٣٠ — أَمَا صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ فَنُورٌ فَنَوِّرُوا بِهَا بُيُوتَكُمْ[٢].

أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن عاصم بن عمرو وعن عمر رضى الله عنه.

(سببه) قال عاصم خرج نفر من أهل العراق إلى عمر رضى الله عنه فسألوه عن صلاة المرء فى بيته فقال عمر رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

(١) صلاة الرجل فى محل بيته وإقامته أو خلوته وغير ذلك، وكذا المرأة نور، منور للقلب، تشرق فيه أنوار المعرفة والمكاشفات، وتكون نوراً يوم القيامة فى الظلمات، فنوروا بالصلاة بيوتكم فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى سبيل النور والرشاد، وإلى صراط الله المستقيم.

٤٣١–أَمَا فِي ثَلاثَةِ مَوَاطِنَ فَلاَ يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَداً : عِنْدَ الْمِيزَانِ حتى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزانُهُ أَمْ يَثْقُلُ ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ حَافَّتَاهُ كَلاَلِيبُ كَثِيرَةٌ وَحَسَكٌ كَثِيرٌ يَحْبِسُ اللهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حتى يَعْلَمَ أَيَنْجُو أَمْ لاَ (١) .

أخرجه الإمام أحمد والحاكم عن عائشة رضى الله عنها قال الحاكم

---

(١) فى ثلاثة أماكن من يوم القيامة ، وقال فى الصحاح : الوطن محل الإنسان ، والموطن من مشاهد الحروب ، ولعظم الهول لا يذكر أحد أحداً عند هذه المواطن : عند الميزان : إذا وضع لوزن الأعمال وكانت كفة الحسنات من نور ، وكفة السيئات من الظلمة ، قال تعالى : (فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية ، وما أدراك ماهية ، نار حامية ، سورة القارعة . . والموطن الثانى عند نشر الصحف حين يقول الناجى : هاؤم إقروا كتابيه خذوا كتابى فاقرءوه تعبيراً عن سروره ، وتلوى يد الكافر ليأخذه من وراء ظهره والموطن الثالث : إذ وضع بين ظهرانى جهنم ـ أي ظهرها ووسطها ـ كالجسر ، فزيدت الألف والنون للمبالغة ، والباء لصحة دخول بين على متعدد ، وقيل : لفظ ظهرانى مقحم ، وفى حافتاه كلاليب ، جمع كلاب أو كلوب : حديدة معوجة ــ خطاف يخطف به ــ وحسك ، جمع حسكة : شوكة صلبة تسمى شوك السعدان يعوق الله بها من يشاء من خلقه ، ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يهوى فى نار جهنم وحتى يعلم أينجو أم لا فالمارون على الأقدام وما ورد من دقة الصراط وأنه أدق من الشعرة فمعناه يسره وعسره على حسب الطاعات والمعاصى . .

على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة وفى مسند أحمد ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قاله الهيثمى .

(سببه) ـ كما فى أبى داود ـ عن عائشة قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فذكره .

٤٣٢–أَمَا مَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ فَمَا فَوْقَ الإِزَارِ وَأَمَّا الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَيَغْسِلُ يَدَهُ وَفَرْجَهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُفِيضُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَسَدِهِ الْمَاءَ وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فَنُورٌ فَمَنْ شَاءَ نَوَّرَ بَيْتَهُ (٢) .

---

(١) وطء المرأة فى المحيض حرام ، لقوله تعالى : (فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقد جاء عن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : « كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأمرنى فأتزر فيباشرنى وأنا حائض » متفق عليه ، والمعنى : أشد إزارا يستر ما بين سرتى وركبتى فيباشرنى بملامسة بشرته لبشرتى ، فيشترط أن يكون على المرأة إزار يستر من السرة إلى نصف الفخذين تصون به ما لا يحل مباشرته عن قربان الزوج ، وفيه جواز مباشرة ما فوق السرة ودون الركبة مطلقا بحائل وبغيره ، وقد كانت اليهود يقسون على الحائض فيبعدونها عن سائر الاحوال من مأكل ومسكن ومشرب ومضاجعة ، وكان النصارى يبيحون جماع الحائض ، فكان الإسلام الدين الوسط حرم الجماع ونهى عن الاستمتاع بما بين السرة والركبة فأمر بشد الإزار فى هذه المنطقة . (إبانة الأحكام ج ١ ص ٢١٨)

أخرجه فى الموطأ عن عاصم بن عمرو عن أحد النفر من الذين أتوا عمر بن الخطاب عن عمر الخطاب رضى الله عنه .

(سببه) أنهم أتوه فقالوا يا أمير المؤمنين نسألك عن ثلاث خصال ما يحل للرجل من امرأته وهى حائض ، وعن الغسل من الجنابة ، وعن قراءة القرآن فى البيوت فقال : سبحان الله أسحرة أنتم لقد سألتمونى عن شىء سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألنى عنه أحد بعد فذكره .

٤٣٣ — أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْىِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً . بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا صَبَّحَتْكُمُ السَّاعَةُ وَمَسَّتْكُمْ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (١) .

(١) أصدق الحديث كتاب الله لا يأتيه الباطل — إنه أحكمت آياته من عند الله ، وأنزلها الله ، قال تعالى : (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها) فهو الحق وهو المعجز وهو الكتاب الذى لا ريب فيه ، وإن أفضل الهدى هدى محمد ، أحسن الطرق طريقته — سنته وسمته وسيرته — فلان حسن الهدى — أى الطريقة والمذهب —

أخرجه الإمام أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه .

(سببه) — كما فى مسلم — عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان فذكره وفى رواية وان خير الهدى .

٤٣٤ — أَمَّا بَعْدُ فَوَاللهِ إِنِّى لَأُعْطِى الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِى أَدَعُ

(وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) وشر الأمور محدثاتها — جمع محدثة ، وهى مالم تعرف من كتاب ولا سنة ولا أصل لها فيهما ولا فى الإجماع ، وكانت ناتجة عن هوى مجرد وشهوة نفس مخالفة للشرع ، أنا والساعة هكذا تمثيل لمقارنتها وأنه ليس أصبع أخرى كما لا شىء بينه وبين الساعة ، فتوقعوا قيامها وبادروا بالتوبة ، والنبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم (من ترك مالا فلأهله الذين يرثونه ، ومن ترك دينا لم يوفه فى حياته أو ضياعا — عيالا أطفالا — فأمر كفاية العيال إلى ، وقضاء الدين على ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلى على صاحب الدين ، وقاء وزجرا للناس على الاستدانة واهمال الوفاء ، فلما فتح الله تعالى على المسلمين قال : من ترك دينا فعلى وفاؤه ، ويقضيه على التكرم أو الوجوب ، والأولى الثانى وأصبح ذلك شرعا يقضى فى كل زمن من المال ما يسدد دين الميت وما يعيش أولاده وعياله ، فالمؤمن مؤمن على حياته بالشرع وصلة الدين بينة وبين المجتمع والحاكم (ألا إن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم .

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي وَلَـكِنْ أُعْطِي أَقْوَاماً لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَاماً إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ"(١).

أخرجه البخارى عن عمرو بن تغلب رضى الله عنه .

(سببه) عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال أوسبى فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذى تركوا عتبوا فحمدالله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد: فذكره قال عمرو فوالله ما أحب ان يكون لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم

٤٣٥ — أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

أخرجه أصحاب الكتب الستة عن عائشة رضى الله عنها .

(سببه) عنها ـ كما فى صحيح مسلم ـ قالت دخلت على بريرة فقالت : إن اهلى كاتبونى على تسع أواق فى تسع سنين كل سنة أوقية فأعينيني فقلت لها إن شاء أهلك اعدها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون

(١) الجزع والهلع : أى ضعف الإيمان ، والغنى والخير : قوة الإيمان .

الولاء لى فعلت فذكرت ذلك لأهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فأتتنى فذكرت ذلك فانتهرتها فقالت : لاها الله إذاً قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنى فأخبرته فقال اشتريها واعتقيها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت ، قالت : ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال أما بعد فذكره .

٤٣٦ — أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرَ هَلْ يُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ إِنْ كَانَ بَعِيراً جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ فَقَدْ بَلَّغْتُ"(١).

(١) العامل : المراد به هنا عبد الله بن اللتبية ، ويشمل كل من استغل منصبه لأخذ الهدية بهذا الوصف . ومعنى نستعمله : نوليه عاملا . ومعنى : لايغل أحدكم: لايخون قال تعالى : (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) . إن كان بعيرا جاء به يوم القيامة يحمله ، وللبعير رغاء : صوت ممدود يفضحه ، وإن كان بقرة لها خوار صوت البقر ، وإن كانت شاة جاء بها يتعر بصوتها ويفضح ، إنها المحاسبة فى الإسلام للعمال حتى تكون السياسة الحكيمة النافعة .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى البخارى ـ عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فجاء العامل حين فرغ من عمله فقال يا رسول الله هـذا لكم وهذا أهدى إلى فقال له أفلا قعدت فى بيت أبيك وأمك فنظرت أيهدى لك ام لا . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد فذكره وفى آخره فقال أبو حميد ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده حتى إنا لننظر إلى عفرة إبطيه .

٤٣٧ ـ أَمَا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ . وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهما كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي (١) .

(١) إنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى ـ أى الموت ـ فأجيب بالرضا والقبول ، وأنا تارك فيكم أمرين عظيمين فى شأنهما وشرفهما وصدقهما ، كتاب الله فيه الهدى من الضلال ، وفيه النور من ظلمات جهل العقيدة والعبادة والمعاملات =

أخرجه الامام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضى الله عنه .

سببه أخرج مسلم عن يزيد بن حبان قال انطلقت وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه . لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ؟ ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد فذكره وفى آخره فقال له حصين اين اهل بيته يا زيد اليس نساؤه

= من أخطأه أخطأ طريق السعادة ، وهلك فى ميادين الباطل والحيرة والشقاء ، فخذوا بكتاب الله فهو الموصل إلى النعيم فى الدنيا والآخرة ، وأهل بيت النبى الكريم صلى الله عليه وسلم ، قال الحكيم : حض على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة فهم أبعد عن المحنة ، وهذا عام أريد به خاص على وهم العلماء العاملون منهم (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل امرىء بما كسب رهين ، وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون) سورة الطور : ٢١ ، ٢٢ .

من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال من هم قال هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم .

٤٣٨– أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَصْدَقَ[١] الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَأَوْثَقَ الْعُرَى

(١) أصدق الحديث كتاب الله قرآنه الكريم ، وأوثق العرى من باب التمثيل مثلت حال المتقى بحال من أراد التدلى من شاهق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة حبل متين مأمون انقطاعه ، وكلمة التقوى كلمة الشهادة إذ هى الوفاء بالعهد وسبب التقوى وأساسها وهى كلمة أهل التقوى أيضا ، وأحسن القصص هذا القرآن لأنه برهان ما فى سائر الكتب ودليل صحتها ، وهو المعجز ، وشر الأمور محدثاتها ـ جمع محدثة ، وهو ما أحدث من بدع بعد الصدر الأول ، أى ما لم يكن معلوما بالكتاب والسنة والاجماع ، وكان ناشئا عن هوى وشهوة نفس ويشعر بمخالفة الشرع ، وخير الملل ملة إبراهيم الخليل ، وأمر الرسل باتباعها . قال تعالى : (أن اتبع ملة إبراهيم) وأشرف الموت قتل الشهداء لإعلاء كلمة الله ، فهم أحياء عند ربهم يرزقون ، وأعمى العمى الضلالة والكفر بعد الايمان ، وخير العلم ما نفع صاحبه وهداه أولا ، وشر المعذرة حين يحضر الموت العبد إذ الاعتذار إلى الله بالتوبة يكون قد فات ، أو انه عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهى حالة الكشف للغطاء واليأس من البقاء ، وقال تعالى ، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ٢٣ ، والندم على مافات يوم القيامة لاينفع ولايفيد بعد فوات الأوان والتكليف ، ومن الناس من لا يأتى صلاته إلا دبرا بعد فوات الوقت ، ولا يذكر الله إلا باللسان فقط ، واليقين من الايمان والشك من الكفر وعادة الجاهلية

كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَخَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَخَيْرَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ ، وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ وَخَيْرَ الْأُمُورِ عَوَازِمُهَا ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى ، وَخَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ وَخَيْرَ الْهُدَى مَا اتُّبِعَ وَشَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ ، وَالْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى ، وَشَرَّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ ، وَشَرَّ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دُبُراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللهَ إِلَّا هَجْراً وَأَعْظَمَ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ ،

النياحة على الميت ، والغلول والخيانة من جثا جهنم جمع جثوة وهى الحجارة المجموعة ، وقيل من جثاء جهنم من جماعتها ، والكنز وهو المال الذى لم يخرج صاحبه عنه الزكاة كى له فى جهنم ، والشعر المحرم لا الجائز من مزامير إبليس ، والنساء حبالة الشيطان واحدها حبالة بالكسر وهى ما يصاد بها من أى شىء من ألوان المعاصى ، والخمر سبب الآثام ، وكسب الربا حرام ، قال تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) فقال تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) ، وكل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه ، فلا يسب ولا يقاتل ولا يغتاب ، وحرمة ماله كحرمة دمه ـ (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) .

وَخَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَخَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ورأسَ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ ، وَخَيْرَ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ الْيَقِينُ ، وَالْإِرْتِيَابَ مِنَ الْكُفْرِ ، وَالنِّيَاحَةَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالْغُلُولَ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ ، وَالْكَنْزَ كَيٌّ مِنَ النَّارِ وَالشِّعْرَ مِنْ مَزَامِيرِ إِبْلِيسَ ، وَالْخَمْرَ جِمَاعُ الْإِثْمِ ، وَالنِّسَاءَ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ ، وَالشَّبَابَ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ، وَشَرَّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَشَرَّ الْمَأْكَلِ مَالُ الْيَتِيمِ ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَالشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ وَالْأَمْرَ بِآخِرِهِ ، وَمِلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ ، وَشَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ ، وَكُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَسِبَابَ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالَ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ ، وَأَكْلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ وَحُرْمَةَ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ ، وَمَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللهِ يُكَذِّبْهُ ، وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يُؤْجِرْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُضَعِّفِ اللهُ لَهُ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبْهُ اللهُ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ .

اخرجه البيهقى فى دلائل النبوة وابن عساكر ورواه العسكرى والديلمى عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه . واخرجه ابن ابى شيبة وابو نعيم والقضاعى عن ابن مسعود موقوفا .

وقال بعض شراح الشهاب حسن غريب واخرجه ابو نصر عبدالله ابن سعيد السجزى فى كتاب الابانة عن ابى الدرداء رضى الله عنه .

سببه عن عقبة قال . اخرجنا فى غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك يا بلال اكلأ لنا الفجر فقال يارسول الله ذهب بى الذى ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم صلى ثم حمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد فذكره .

٤٣٩ — أَمِرَّ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١)

أخرجه ابن ماجة عن عدى بن حاتم رضى الله عنه .

(١) أمر الدم : أسله واستخرجه : أى أجرى واجعله يمر أى يذهب ، بما شئت ، مخصوص بما استثناه فى حديث رافع بقوله : ليس السن والظفر : أى لا يذبح بهما ، واذكر اسم الله على الذبح ندبا بأن تقول باسم الله ، ويزيد فى الأضحية والله أكبر ، اللهم هذا منك وإليك فتقبل منى ، وترك التسمية عمدا مكروه والذبيحة حلال .

سببه عنه قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظراوة وشقة العصا فقال أمر الدم فذكره وأخرجه عنه أيضاً الإمام أحمد وأبو داود والحاكم ولفظ أبي داود قال قلت يارسول الله أرأيت أن أحدنا أصاب صيداً وليس معه سكين أيذبح بالمروة وشقة العصا فذكره الظراوة جمع ظرر حجر صلب محدد والمروة حجر أبيض.

٤٤٠ـ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ (١).

أخرجه أصحاب الكتب الستة عن أبي هريرة رضى الله عنه وفى رواية عنه أيضاً الاقتصار على قول لا إله إلا الله وأخرجه بهذا اللفظ

(١) امرت أى أمرنى ربى إذ لا امر سواه، بأن أقاتل الناس ممن لم يدفعوا الجزية ولم يصالحوا المسلمين إلى أن يقروا بكلمة التوحيد والشهادة، بالله ربا ومحمد رسولا، فإذا قالوها -- أى كلمة الشهادتين — والتزموا أحكامها، حفظوا منى دماءهم وأموالهم، ومنعوها إلا بحقها أى هى معصومة إلا عن حق يجب فيها كقود وردة وحد وحق لآدمى، والمعنى فقد عصموها إلا بها فلا يجحد أحكام الدين وفرائضه وما علم منه بالضرورة وحسابهم على الله فيما أبطنوا فاذا قالوها بألسنتهم، والتزموا الافعال بجوارحهم فحسابهم على الله فيما أسروا. قال الشافعى: والحديث عام ويراد به الخاص وهم أهل الأوثان.

ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة عن عمر رضى الله عنهما وفى حديث ابن عمر زيادة إقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

سببه ـ كما فى مصنف ابن أبي شيبة ـ عن أبى هريرة قال: قال عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لأدفعن اللواء غداً إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله به قال عمر ما تمنيت الإمرة الا يومئذ فلما كان الغد تطاولت لها فقال لعلى قم اذهب وقاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فقال يارسول الله علام أقاتلهم؟ قال: حتى يقولوا لا إله إلا الله فاذا قالوها حرمت دماؤهم وأموالهم إلا بحقها قال السيوطى: وسنده صحيح، قال القرطبى: هذا قاله فى حالة قتاله لأهل الأوثان الذين لا يقرون بالتوحيد، وأما الحديث المذكور فقاله فى حالة قتال أهل الكتاب الذين يعترفون ويجحدون نبوته عموماً أو خصوصاً وأما الرواية الأخرى بزيادة إقام الصلوة وايتاء الزكاة ففيه إشارة إلى أن من دخل فى الإسلام وشهد بالتوحيد وبالنبوة ولم يعمل بالطاعات أن حكمهم أن يقاتلوا حتى يرغبوا إلى ذلك وفى الاقتصار على قول لا إله إلا الله الرساله مرادة كما تقول قرأت الحمد وتريد السورة كلها وأخرج أبو داود والطيالسى وأحمد والدارمى والطحاوى وأبو نعيم عن أوس بن أبي أوس الثقفى رضى الله عنه قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى قبة مسجد المدينة فاتاه رجل فساره بشىء

لا ندرى ، ما يقول فقال إذهب فقل لهم يقتلوه ثم دعاه فقال : لعله يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فقال نعم فقال اذهب فقل لهم برسلوه فإنى أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله وأنى رسول الله فاذا قالوها حرمت على دماؤهم وأموالهم إلا بحقها .

٤٤١ – أُمِرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلاَّ أَنَا أَوْ رَجُلٌ منى.

أخرجه الإمام أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة والدار قطنى فى الأفراد عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

سببه عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم[1] بعثه ببراءة إلى أهل مكة

---

(١) ذكر البيضاوى فى أول سورة براءة أنها لما نزلت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه راكبا العضباء ليقرأها على أهل الموسم ، وكان قد بعث أبا بكر رضى الله عنه أميرا على الموسم فقيل له لو بعثت بها إلى أبى بكر ، فقال : لايؤدى عنى إلا رجل منى ، فلما دنا على رضى الله عنه سمع أبو بكر الرغاء فوقف وقال . هذا رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما لحقه قال : أمير أم مأمور ؟ . قال : مأمور ، فلما كان قبل التروية خطب أبو بكر رضى الله عنه وحدثهم عن مناسكهم ، وقام على يوم النحر عند جمرة العقبة وقال : يا أيها الناس ، إنى رسول رسول الله إليكم ، فقالوا : بمـــاذا ؟ . فقرأ ثلاثين أو أربعين آيه من براءة ، ثم قال : أمرت بأربع : لا يحج بعد العام مشرك الخ . وقال البيضاوى فى معنى : لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى : ليس عـــلى العموم فإنه صلى الله عليه وسلم بعث بمن يؤدى عنه كثيراً لم يكونوا من عترته بل هو مخصوص

لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدة فاقبله إلى مدته والله برىء من المشركين ورسوله فسار بها ثلاثا ثم قال لعلى الحقه فرد على أبا بكر وبلغها أنت ففعل فلما قدم أبو بكر بكى وقال يا رسول الله حدث فى شىء فقال ما حدث فيك إلا الخير ولكن أمرت فذكره .

٤٤٢ – أُمِرَتِ الرُّسُلُ أَنْ لاَ تَأْكُلَ إِلاَّ طَيِّبًا وَلاَ تَعْمَلَ إِلاَّ صَالِحًا[1] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم عن ام عبد الله بنت اخت

= بالعهود فإن عادة العرب لايتولى العهد ونقضه على القبيلة إلا واحداً منهم والسبب أنهم كانوا عاهدوا المشركين من العرب فنكثوا إلا أناسا منهم بنى ضمرة وبنى كنانة فأمرهم بنبذ العهد إلى الناكثين بنزول براءة ، ثم حرمت مكة على كل مشرك .
(انظر تفسير سورة براءة فى البيضاوى ص ٢٤٦)

(١) أمرت الرسل أن لا تأكل إلا حلالا متيقن الحل ، فلا تأكل حراما ولا ما فيه شبهة ، وإن جاز الثانى لغيرهم ، وذلك لسمو مقامهم ، وحسنات الأبرار سيئات المقربين ، وقال تعالى : يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) . . وهم القدوة والمبلغون لشرع الله ، ولاتعمل إلا صالحا ، فلا يفعلون غير صالح من كبيرة أو صغيرة عمدا أو سهوا قبل النبوة أو بعدها لعصمتهم . .

شداد بن أوس رضى الله عنها فى سند الطبرانى ابن أبى مريم وقال الحاكم صحيح ورده الذهبى .

(سببه) عن ام عبد الله انها بعثت الى النبى صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره فرد عليها الرسول انى لك هذا؟قالت:من شاة لى قال أنى لك الشاة؟قالت اشتريتها من مالى فشرب فذكره .

٤٤٣ – أَمَرَ بِقَتْــلِ الْكِلَابِ حَتَّى قَتَلْنَا كَلْبَ امْرَأَةٍ جَاءَتْ مِنَ الْبَادِيَةِ(٢) .

أخرجه الشيخان عن ابن عمــر رضى الله عنهما والإمام احمد والطبرانى عن ابى رافع رضى الله عنه .

---

(١) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات ، أولاهن بالتراب فقيل بنجاسة عين الكلب لذلك خلافا لمالك وداود والزهرى ، وفى باب الصيد والذبائح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من اتخذ كلبا الا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجــره كل يوم قيراط) متفق عليه ، والحديث دليل على المنع من اتخاذ الكلاب واقتنائها إلا ما استثناه من هذه الثلاثة ، وذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بحديث قتل الكلاب الا ما استثنى ، وقال القاضى عياض : إن النهى عن اقتنائها كان عاما لاقتنائها والأمر بقتلها ، ثم نسخ ونهى عن قتل ما عدا الأسود ـ وربما كان المسعور منها ومنع الاقتناء منها جميعاً إلا المستثنى) كتاب سبل السلام جـ ٢ ص ٨٠ ، باب الصيد والذبائح . .

(سببه) عنه قال جاء جبريل يستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فأذن له فأبطأ عليه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه فقام إليه وهو قائم بالباب قال قد أذنا قال أجل يا رسول الله ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فوجدوا جروا فى بعض بيوتهم قال أبورافع فأمرنى حين أصبحت فلم أدع بالمدينة كلبا إلا قتلته فاذا أنا بامرأة قاصية لها كلب ينبح عليها فرحمتها فتركته وجئت فأمرنى فرجعت إلى الكلب فقتلته .

٤٤٤ – أَمْسِكْ نِصَالَهَا(١)

أخرجه البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه .

(سببه) عنه قال مر رجل فى المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك فذكره .

٤٤٥ – أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ(٢) .

---

(١) النصل : هو ما تصاب به الرمية من السهام .

(٢) جاء كعب تائباً معتذراً عن تخلفه عن غزوة تبوك ، ويريد أن يتصدق بكل ماله ، والتصدق بكل المال مدعاة إلى التضرر بالفقر والحاجة ، وهو غير محبوب إلا لمن وصل يقينه إلى درجة خاصة مثل الصديق رضى الله عنه .

أخرجه الشيخان عن كعب بن مالك رضى الله عنه .

(سببه) عنه قال قلت يا رسول الله ان أمرتنى أن انخلع من مالى صدقة إلى الله والى رسوله قال امسك فذكره وفى آخره قلت فإنى أمسك سهمى الذى بخيبر وهذا طرف من حديث كعب بن مالك فى قصة تخلفه عن غزوة تبوك .

٤٤٦—أَمِسَّ هَذَا الْمَاءَ جِلْدَكَ .

أخرجه ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير والطحاوى عن الاسلع ابن شريك رضى الله عنه .

(سببه) عنه قال كنت أخدم النبى صلى الله عليه وسلم فأرحل له فقال لى ذات ليلة يا اسلع قم فارحل لى قلت يا رسول الله : أصابتنى جنابة فسكت عنى ساعة ثم جاءه جبريل بآية الصعيد[1] فقال قم

---

(١) قال تعالى . (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) المائدة : ٦ ، وفى سورة النساء : « فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفوراً آية : ٤٢ ، ولا يكون التيمم إلا عند عدم وجود الماء أو حالة المرض المتعسر معه الوضوء .

يا اسلع فتيمم ثم علمنى التيمم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ثم نفضهما ثم مسح بهما وجهه حتى أمر على لحيته ثم أعادهما الى الأرض ومسح بكفيه الأرض فدلك إحداهما بالأخرى ثم نفضهما ثم مسح بهما ذراعية ظاهرهما وباطنهما الى المرفقين ثم رحلت له فسار حتى مر بماء فقال يا اسلع أمس هذا الماء جلدك .

٤٤٧—امْشُوا أَمَامِي وَخَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ .

أخرجه ابن سعد فى الطبقات وأبو نعيم فى الحلية عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه وقال أبو نعيم تفرد به الجارود بن زيد عن سفيان .

(سببه) عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لأصحابه امشوا فذكره .

٤٤٨—أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ[2] .

أخرجه الإمام احمد والترمذى وابن ماجه عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه وقال الترمذى حديث حسن واخرجه ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه .

---

(١) أى قدم أمك فى البر ، وأم كل شىء أصله ، فسميت أما لأنها أصل الولد قال تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا وبذى القربى)

سببه أخرج مسلم عن أبى هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال أمك قال ثم من؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال ثم أبوك

وأخرجه البخارى أيضاً ولفظه فى ابن ماجه قال قلت يارسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة فذكره .

٤٤٩ — أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ[1] .

أخرجه الترمذى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه وقال حديث حسن .

سببه عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أملك فذكره .

٤٥٠ — أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ .

أخرجه ابن قانع فى المعجم والطبرانى فى الكبير عن الحارث بن هشام رضى الله عنه قال الهيثمى : رواه الطبرانى باسنادين أحدهما جيد .

(١) أى اجعل لسانك مملوكا لك تحت تصرفك فلا يقودك إلى الهلاك ، واعتزل الفتن ، وابك نادما على خطيئتك ، إن الله يحب التوابين .

سببه عن الحارث قال قلت يا رسول الله أخبرنى بأمر أعتصم به فذكره .

٤٥١ — امْلِكْ[1] مَا بَيْنَ لَحْيَيْكَ وَرِجْلَيْكَ .

أخرجه بن عساكر عن صعصعة بن ناجية رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال قلت يارسول الله أوصنى قال أملك ما بين لحييك ورجليك فوليت وأنا اقول حسبى .

٤٥٢ — املك يَدَكَ .

اخرجه البخارى فى تاريخه الكبير وابن ابى الدنيا فى الصمت والطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب عن الأسود ابن اضرم رضى الله عنه، وأخرجه البغوى وقال لا اعلم له غيره .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال قدمت بابل سمان إلى المدينة فى زمن محل وجدب من الأرض فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها فأتى بها فخرج إليها فنظر إليها فقال لم جلبت إبلك

(١) أملك لسانك وفرجك عن الحرام واتباع الشهوات المحرمة .

هذه قلت أردت بها خادما فقال من عنده خادم فقال عثمان بن عفان رضى الله عنه عندى يا رسول الله قال فهات فجاء بها فاخذتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إبله قلت يا رسول الله أوصنى قال هل تملك لسانك فقال فاذا أملك إذا لم أملك لسانى ؟ قال : هل تملك يدك؟ قال فاذا أملك إذا لم املك يدى ؟ قال فلا تقل بلسانك إلا معروفاً ولا تبسط يدك إلا إلى خير

وفى رواية : أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن حقيقة النجاة فذكره

﴿ الهمزة مع النون ﴾

٤٥٢ — إِنَّ اللهَ أَبَى عَلَيَّ فِيمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً ثَلاثاً(١) .

اخرجه الإمام احمد والنسائى والحاكم عن عقبة بن مالك الليثى رضى الله عنه قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثى وهو ثقة، وقال العراقى فى اماليه: حديث صحيح. وقال الذهبى: على شرط مسلم ، واخرج عبد بن حميد فى مسنده ما يشهد له عن الحسن رضى الله عنه.

(سببه) — كما فى الجامع الكبير — عن عقبة بن مالك قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأغارت على قوم فشذ رجل من القوم فاتبعه رجل من اهل السرية معه السيف شاهره ، فقال الشاذ من القوم إنى مسلم فضربه فقتله فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديداً ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ قال القاتل : يا رسول الله ، ما قال الذى قال إلا تعوذا من القتل ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمن

(١) قال تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) (سورة النساء : ٩٣)

قبله من الناس ، ثم قال الثانية يا رسول ما قال الذى قال إلا تعوذا من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمن قبله من الناس وأخذ فى خطبته ثم لم يصبر أن قال الثالثة يا رسول الله ما قال الذى قال إلا تعوذا من القتل فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرف المساءة فى وجهه ثم قال ان الله فذكره قالها ثلاثا ، أخرجه الخطيب فى المتفق والمفترق ويوضحه ما اخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلت ربى فى قاتل المؤمن أن يجعل له توبة فأبى على .

٤٥٤ — إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً عجّل لَهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسك عَلَيْهِ بذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِىَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أخرجه البيهقى فى الشعب عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه

(سببه) تقدم فى : إذا أراد الله بعبده الخير .

٤٥٥ — إِنَّ اللهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِياً طُعْمَةً فَهِىَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ [١] .

(١) الطعمة : المأكلة ، يقال : جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان ، والطعمة المكسب. يقال : فلان عفيف الطعمة وخبيث الطعمة ، أى مكسبه حلال أو حرام ، والمراد هنا الفىء ونحوه ، فهى للذى يقوم بعده بالخلافة أى يعمل فيها ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل ، لا أنها تكون له ملكا ، فلا تناقض بينه وبين خبر (ما تركت بعد نفقة نسائى ومئونة عاملى صدقة) قال ابن جرير : وفيه أن من كان مشتغلا بشىء من مصالح المسلمين كعالم وقاض وأمير له رزق من الفىء على عمله .

أخرجه الأمام احمد وأبو داود وأبو يعلى والبيهقى والضياء فى المختارة عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وفى رواية بعد طعمة ثم قبضه كما فى الجامع الكبير .

(سببه) اخرج احمد وابو داود عن ابى الطفيل قال ارسلت فاطمة رضى الله عنها إلى ابى بكر رضى الله عنه انت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهله ؟ قال بل اهله . قالت فأين سهمه ؟ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره .

٤٥٦ — إِنَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ .

اخرجه البزار وابن جرير وابو يعلى والشاشى والحاكم والطبرانى فى الأوسط وابن مردويه والضياء فى المختارة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(سببه) عنه قال كتب حاطب ابن ابى بلتعة إلى أهل مكة بكتاب فأطلع الله عليه نبيه فبعث عليا والزبير فى أثر الكتاب فأدركا المرأة على بعير فاستخرجاه من [١] قرونها فأتيا به النبى صلى الله عليه وسلم

(١) من قرونها : من ضفائرها ومن شعرها .

فأرسل إلى حاطب فقال ياحاطب أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال نعم قال فما حملك على ذلك ؟قال يا رسول الله أما والله إنى ناصح[1] لله ولرسوله ولكن كنت غريبا فى أهل مكة وكان أهلى فيهم فخشيت ان يضربوا عليهم فقلت اكتب كتابا لايضر الله ولارسوله شيئاً وعسى أن يكون منفعة لأهلى فاخترطت سيفى فقلت أضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر ؟ فقال أو ما يدريك يا ابن الخطاب أن يكون الله اطلع على بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

٤٥٧—إنَّ اللهَ أمرَنِي أنْ أزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ .

أخرجه الخطيب وابن عساكر عن أنس بن مالك رضى الله عنه :

(سببه) ـ كما فى الجامع الكبير ـ عن أنس قال كنت قاعدا عند النبى صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحى فلما سرى عنه قال لى : يا أنس أتدرى ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت بأبى انت وامى وما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قال إن الله أمرنى فذكره .

(١) ناصح مخلص ومؤمن لله ولرسوله ولم يخالط إيمانى أى شك ، وكان أهل بدر ثلثمائة وثلاثة أو أربعة عشر ، يعنى نظر الله إليهم نظر رحمة وعطف وكرم ، وقال . ارتقوا إلى مقام المغفرة فى السابق واللاحق لمكانتهم عند الله سبحانه .

٤٥٨—إنَّ اللهَ تَعَالَى أنْزَلَ بَرَكَاتٍ ثَلاثًا الشَّاةَ وَالنَّخْلَةَ وَالنَّارَ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أم هانىء رضى الله عنها قال الهيثمى فيه النضر بن حميد وهو متروك .

سببه عنها قالت دخل النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالى لا أرى عندك من البركات شيئاً قلت وأى بركات تريد قال فذكره .

٤٥٩—إنَّ اللهَ إذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أهلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أعْمَالِ أهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَإذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أعْمَالِ أهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ[1] .

أخرجه الإمام مالك والامام أحمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وأبو داود والترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم والضياء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

سببه عن مسلم بن يسار أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية

(١) كل ميسر لما خلق له حسب علم الله سبحانه الخالق العليم القادر ، ومأمور بما أمر به حسب علمه .

وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء إلى الجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده الأخرى وكلتا يديه يمين فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فذكره .

٤٦٠ – إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَصَدَّقَ بِإِفْطَارِ الصَّائِمِ عَلَى مَرْضَى أُمَّتِي وَمُسَافِرِيهِمْ أَفَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَصَّدَّقَ عَلَى أَحَدٍ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَظَلُّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ(١) .

أخرجه عبد الرزاق عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال السيوطى : وفى سنده اسمعيل بن رافع متروك .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن ابن عمر انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصوم فى شهر رمضان فى السفر فقال له رسول الله

(١) رخص المريض والمسافر سفراً يباح فيه قصر الصلاة الفطر مع وجوب القضاء ، والله تصدق بذلك كرما على عباده رخصة ، ويجب أن تؤخذ وتؤتى رخصه كما تؤدى عزائمه وفروضه التى فرضها .

صلى الله عليه وسلم أفطر فقال إنى أقوى على الصوم يا رسول الله قال له النبى صلى الله عليه وسلم أنت أقوى أم الله ؟ إن الله تصدق فذكره .

٤٦١ – إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ مَا يَخْرُجُ مِنِ ابْنِ آدَمَ مَثَلاً لِلدُّنْيَا(١) .

أخرجه الإمام أحمد والطبرانى والبيهقى عن أبى سعيد الضحاك رضى الله عنه ، قال الهيثمى : كالمنذرى رجال أحمد رجال الصحيح ، وكذا الطبرانى غير على بن جدعان وقد وثق .

سببه عن أبى سعيد قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير إلى ماذا قلت إلى ما قد علمت فذكره .

٤٦٢ – إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَنِي عَبْداً كَرِيماً وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً عَنِيداً(٢) .

أخرجه أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال النووى إسناده جيد وقال غيره رواته ثقات .

(١) الدنيا خضرة حلوة ذات بهجة ، وعاقبة التمتع بها دون نظر الآخرة كعاقبة ما يتناوله الإنسان من شهى الطعام والفاكهة ، ثم يصير فى النهاية إلى ريح وبول وغائط ، إلى تلف ، فالدنيا زائلة ، والآخرة خير وأبقى ، فتمتع بها واجعلها ممراً للآخرة تكن من الفائزين . .

(٢) جعله الله عبداً متواضعاً يأكل كما يأكل العبد غير متكبر ولم يجعله متكبرا متعاليا على الناس جبارا عنيدا .

سببه كما فى ابن ماجه عن عبدالله بن بسر قال أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه يأكل فقال أعرابى ما هذه الجلسة فقال إن الله فذكره .

٤٦٣— إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ(١)

أخرجه مسلم والترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما .

سببه كما فى مسلم عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنا قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس وفى الترمذى وغيره وغمص الناس بالصاد وهما بمعنى واحد الاستهانة والاحتقار .

٤٦٤— إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ .

---

(١) الله له الجمال المطلق فى ذاته وأفعاله وصفاته ، ويحب التجمل منكم فى الهيئة ويحب ظهور آثار نعمته على عبده ، ويكون المؤمن نظيفا فى الظاهر والباطن .

أخرجه الإمام أحمد وأبو نعيم عن أوس بن أبى أوس الثقفى رضى الله عنه .

سببه عنه فى حديث يوم الجمعة قال وفيه الصعقة فأكثروا على الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض على قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال إن الله فذكره .

٤٦٥— إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مِنَ الرَّضَاعِ مَاحَرَّمَ مِنَ النَّسبِ (١) .

أخرجه الشيخان والترمذى عن عائشة رضى الله عنها ، وأخرجه الترمذى عن على أيضاً رضى الله عنه واللفظ له ولفظه فى الصحيحين عن عائشة يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة وفى الترمذى إن الله حرم من الرضاع ما حرم من الولادة وقال حسن صحيح .

(سببه) كما فى الترمذى عن على أمير المؤمنين قال يا رسول الله هل لك فى بنت عمك حمزة فإنها أجمل فتاة فى قريش؟ فقال أما علمت أن

---

(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (لا رضاع إلا فى الحولين) . . وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا رضاع إلا ما أنشز العظم وأنبت اللحم » . . وذلك إنما يكون لمن هو فى سن الحولين لا يزيد عليهما لينمو باللبن ويقوى به عظمه وينبت به لحمه ، وتكون الرضعات خمسا فمافوق ، وكون اللبن من أنثى بلغت تسع سنين قمرية . .

حمزة أخي من الرضاعة ثم ذكره وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم اريد على ابنة حمزة فقال إنها لاتحل لى إنها ابنة أخى من الرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .

٤٦٦–إنَّ اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ(١) .

أخرجه الإمام احمد وابو داود والنسائى عن يعلى بن أمية التميمى رضى الله عنه وفيه أبو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن سليمان قال الذهبي فى الكاشف عن احمد ثقة يخطىء .

(سببه) كما فى أبى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال إن الله فذكره .

٤٦٧–إنَّ اللهَ بَاهَي مَلَائِكَتَهُ بِأَهْلِ عَرَفَةَ وَبَاهَاهُمْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ خَاصَّةً .

---

(١) إن الله حي ذو حياء عظيم – ليس كمثله شيء – لا يحب السوء والفجور يحب الحياء – والحياء من الإيمان (والله لا يستحى من الحق) ، فالمراد أن الله يحب الحياء المحمود ، وستر المسلم من الحياء المحمود وكشف عورته أمام الناس من عدم الحياء . .

اخرجه ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما .

(سببه) كما فى الجامع الكبير عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لبلال عشية عرفة : ناد فى الناس لينصتوا فنادى الناس ان انصتوا واستخفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد تطول(١) فى جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل فادفعوا على بركة الله وقال إن الله فذكره .

٤٦٨ – إنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْساً وَخَيْرُهُمْ بَيْتاً .

أخرجه الترمذى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه .

سببه عنه قال قلت يا رسول الله ان قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة فى كبوة أى كناسة فقال إن الله فذكره .

٤٦٩–إنَّ اللهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلاً وَلِهَذِهِ أَهْلاً .

---

(١) طال على القوم يطول طولا من باب قال : إذا فضل ، فهو طائل وأطال وتطول كذلك ، والمعنى : زاد الله فى بركات وحسنات جمعكم كرما منه وفضلا .

أخرجه مسلم وأصحاب السنن سوى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها .

سببه عنها قالت توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرين أن الله خلق فذكره .

٤٧٠ — إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَه تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِالَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ النَّارِ [1] .

أخرجه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه ومسلم عن سلمان الفارسى وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما ولفظه إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها فى الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش

(١) قال الطيبى : « سياق الحديث فى بيان صفتى القهر والرحمة لله ، فكما أن صفاته غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها أحد ، فكذا عقوبته ورحمته » ، فالإنسان لا ييأس من رحمة الله أبداً ، ويطمع فى فضله وكرمه ويخشى عذابه - رغباً ورهباً - رحمة غير متناهية وعقاب وعذاب أليم ، قال الشاعر .

وهو الوجود يشف عنك لكى أرى غضب اللطيف ورحمة الجبار

والطير بعضها على بعض وأخر تسعا وتسعين فإذا كان يوم القيمة أكملها بهذه الرحمة .

سببه أخرج أحمد عن جندب بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال جاء أعرابى فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى أتى راحلته فأطلق عقالها ثم ركبها ثم نادى اللهم ارحمنى ومحمداً ولا تشرك فى رحمتنا أحداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتقولون هذا أضل أم بعيره ألم تسمعوا ما قال قالوا بلى . قال لقد حظر رحمة واسعة ان الله عز وجل خلق مائة رحمة فانزل رحمة تعاطف بها الخلق جنها وإنسها وبهائمها وعنده تسع وتسعون أتقولون هو أضل أم بعيره وللحديث روايات أخر تأتى .

٤٧١ — إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ .

أخرجه الشيخان عن عتبان [1] بن مالك رضى الله عنه .

سببه كما فى البخارى عنه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

(١) عتبان بن مالك بن عمرو العجلانى الأنصارى السلمى ، صحابى مشهور ، مات فى خلافة معاوية . (تقريب التهذيب ج ٢ ص ٣)

يا رسول الله قد أنكرت بصرى وأنا أصلى لقومى فإذا كانت الأمطار سال الوادى الذى بينى وبينهم فلم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى لهم وودت يا رسول الله أنك تأتينى فتصلى فى بيتى فأتخذه مصلى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل إن شاء الله قال عتبان فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلى من بيتك قال فأشرت إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب فى البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك بن الدخشن فقال بعضهم ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال فإنا نرى وجهه ونصيحته فى المنافقين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله فذكر .

٤٧٢ - إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ (١) .

(١) قال تعالى : (يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه

أخرجه ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال السيوطى وفيه أبو هارون العبدى .

سببه كما فى الجامع الكبير عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إنى رفعت إلى الجنة فاستقبلتنى جارية فقلت لمن أنت يا جارية قالت لزيد بن حارثة وإذا أنا بأنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ورمانها كأنها الدلاء عظما وإذا بطائرها كأنه بختكم (١) هذه وقال عندها صلى الله عليه وسلم ان الله فذكره .

٤٧٣ - إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ .

أخرجه الإمام مالك والشافعى وأحمد وأصحاب السنن سوى الترمذى وابن حبان والحاكم عن جابر بن عتبة رضى الله عنه .

سببه كما فى أبى داود عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح (٢) به رسول الله

= الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ، وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون) . . سورة الزخرف : ٧١ - ٧٣

(١) البخت : نوع من الإبل والواحد بختى مثل روم ورومى .

(٢) ناداه .

صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فاسترجع[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قال : وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال : الموت ، قالت : ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً ؛ فإنك قد كنت قضيت جهازك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فذكره .

٤٧٤–إِنَّ اللهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ فَاسْعَوْا[٢].

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال

(١) قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومعنى أوقع أجره على قدر نيته حاسبه وأثابه على نيته ، فمن جهز نفسه للجهاد ثم أدركه الموت فقد وقع أجره على الله لأن الأعمال بالنيات ، ويرفع المرء على قدر نيته ، ومن هم بحسنة كتبت له حسنة وإن لم يعملها ، ونية المرء خير من عمله .

(٢) إن الله تعالى فرض عليكم السعى بين الصفا والمروة ، فمن لم يسع لم يصح حجه عند أحمد ومالك والشافعى وقال أبو حنيفة : هو واجب فيجبر بدم ، ويصح الحج ، فاسعوا بالمرور بين الصفا والمروة ، والرمل : الاسراع فى المشى مع تقارب الخطا ، وهز المنكبين ، ويكون فى الطواف الذى يعقبه سعى ، وعن ابن المبارك من حديث منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية عن نسوة من بنى عبد الدار قلن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد إلى السعى حتى إذا بلغ زقاق فلان استقبل الناس فقال : يا أيها الناس اسعوا فإن الله قد كتب عليكم السعى . قال الذهبى فى التنقيح : إسناده صحيح .

الهيثمى : فيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف ، قال المناوى : وفى الباب حديث صحيح .

سببه عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج عن الرمل فذكره .

٤٧٥ –إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْغَيْرَةَ عَلَى النِّسَاءِ وَالْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ فَمَنْ صَبَرَتْ مِنْهُنَّ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا كَانَ لَهَا مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ[١] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير والبزار عن ابن مسعود رضى الله عنه قال الهيثمى فيه عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله ثقات .

سببه عن ابن مسعود قال : كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبلت امرأة عريانة فقام إليها رجل فألقى عليها ثوباً وضمها إليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحسبها غيراً (لغة فى غيرة) ثم ذكره .

٤٧٦–إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ .

(١) حكم الله بوجود الغيرة فيهن على رجالهن ومن ضرائرهن ، فليصبرن على جهاد أنفسهن ويجاهدن الشيطان .

أخرجه الشيخان عن أنس ابن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يهادى بين إثنين فقال ما هذا فقالوا نذر أن يمشى إلى البيت فقال إن الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه ثم أمره فركب .

٤٧٧ — إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير وأبو يعلى وابن حبان والبيهقى عن أم سلمة رضى الله عنها وذكره البخارى تعليقا عن ابن أم عبد موقوفا، ووصله البيهقى من حديث حسان بن مخارق عن عائشة رضى الله عنها ورواه أحمد وأورده الحافظ بن حجر فى تغليق التعليق (١) من طرق صحيحة .

سببه عن أم سلمة قالت نبذت نبيذاً فى كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلى، فقال : ما هذا ؟ قلت : اشتكت ابنة لى فصنعت لها هذا قال ان فذكره .

(١) كتاب تغليق التعليق لابن حجر، مخطوط بمكتبة الأزهر، وصل فيه وملأ وغلق معلقات البخارى وهى الأحاديث التى حذف من سندها فى أول الإسناد. والتعليق عند المحدثين ما حذف من أول سنده راو أو أكثر .

٤٧٨ — إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضْ مِنَ الزَّكَاةِ إِلاَّ لِيُطَيِّبَ مَا بَقِىَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ .

أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى فى التلخيص فى الزكاة ورده فى التفسير بان أحد رجاله غير معروف .

سببه ـ كما فى أبى داود ـ عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية « والذين يكنزون الذهب والفضة » الآية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر رضى الله عنه : أنا أفرج عنكم، فانطلق فقال : يا نبى الله، كبرت على أصحابك هذه الآية(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله فذكره .

٤٧٩ — إِنَّ اللهَ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ نَبِىٍّ وَلاَ غَيْرِهِ فِى الصَّدَقَاتِ حَتى

(١) والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم (التوبة : ٣٤) . والزكاة تطيب المال وتطهره، قال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) . التوبة : ١٠٣ .

حكمَ فِيها هُوَ فَجزَّأها ثمَانِيةِ أجزَاء(١).

أخرجه أبو داود عن زياد بن الحارث الصداى رضى الله عنه .

سببه عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته وذكر حديثاً طويلا فأتاه رجل فقال يا رسول الله اعطنى من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن الله لم يرض فذكره ، وتتمته : فإن

---

(١) قال تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) والفقير : من لامال له ولا كسب يقع موقعا من حاجته . من الفقار كأنه أصيب فقاره ، والمسكين من له مال أو كسب لا يكفيه من السكون كأن العجز أسكنه ، وقيل غير ذلك ، والعاملين : الساعين فى تحصيل الزكاة - جمعها - ، المؤلفة قلوبهم : قوم أسلموا ونيتهم ضعيفة ، وقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة ابن حصن والأقرع بن حابس والعباس بن مرداس لذلك ، وقيل أشراف يستألفون على أن يسلموا ، وفى الرقاب : بأن يعاون المكاتب بشىء منها ليفك رقبته ، وأن يفك الرقاب ويفدى الأسارى والغارمين المديونين لأنفسهم فى غير معصية ولا إسراف مخل ، وقال صلى الله عليه وسلم : لا تحل الصدقة لغنى إلا لخمسة : لغاز فى سبيل الله أو لغارم أو رجل اشتراها بماله : أو رجل له جار مسكين فتصدق على المسكين ، فأهدى المسكين للغنى أو لعامل عليها ، وفى سبيل الله : الصرف فى الجهاد بالانفاق على المجاهدين وإحضار السلاح لهم ومساعدتهم فى كل أبواب الجهاد ، وعن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم جواز صرفها ولو إلى صنف واحد من هؤلاء خلافا للشافعى فقال : إلى كل صنف وجد منهم بالاشتراك (تفسير البيضاوى ، التوبة : ٦٢) .

كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حقك .

٤٨٠ — إنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتاً وَلاَ مُتَعَنِّتاً وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّماً مُيَسِّراً(١)

أخرجه مسلم والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها .

سببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمره الله بتخيير نسائه فبدأ بعائشة رضى الله عنها فخيرها فاختارته وقالت يا رسول الله لا تقل إنى اخترتك فقال رسول الله ان الله فذكره ويأتى نحوه عند الترمذى بلفظ إنما بعثنى آية مبلغا ولم يبعثنى متعنتا .

وأخرج البغوى فى شرح السنة من طريق البخارى عن أبى سلمة أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمره الله تعالى ان يخير أزواجه ، قالت : فبدأ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنى ذاكر لك أمراً لا عليك أن تستعجلى حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه قالت ثم قال إن الله تعالى قال : يا أيها النبى قل لأزواجك إلى تمام

---

(١) معنتا : أى شقاء على العباد ، ولا متعنتا : ولا طالبا للعنت والمشقة على العباد .

الآيتين فقلت له ففى هذا أستأمر أبوى ؟ فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة هذا حديث متفق على صحته ثم قال ورواه أبو الزبير عن جابر وقال قالت عائشة أسئلك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذى قلت قال ان الله فذكره .

٤٨١— إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْنَا فِيمَا رَزَقَنَا أَنْ نَكْسُو الْحِجَارَةَ وَاللَّبِنَ وَالطِّينَ .

أخرجه الشيخان وأبو داود عن عائشة رضى الله عنها .

سببه ـ كما فى أبى داود ـ عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه وكنت أتحين قفوله فأخذت نمطا كان لنا فسترته على العرض فلما جاء استقبلته فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله الذى أعزك وأكرمك فنظر إلى البيت فرأى (١)النمط فلم يرد على شيئاً ورأيت الكراهة فى وجهه فأتى النمط

(١) النمط بفتحتين : ثوب من صوف ذو لون من الألوان ، ولا يكاد يقال الأبيض نمط ، والجمع أنماط مثل سبب وأسباب وهو المراد هنا ، ويطلق النمط على الطريق والجماعة من الناس ، ويقال : هذا من نمط هذا : أى من نوعه وصنفه ، ويؤخذ من الحديث أن ستر الأبواب ربما يعد من السرف وزهرة الدنيا التى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمد عينيه إليها بقوله تعالى : (ولا تمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) والكراهة للتنزيه عند جمهور الشافعية .

حتى هتكه ثم قال إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللبن فقطعته فجعلته وسادتين وحشوتهما ليفا فلم ينكر ذلك على ونحوه فى مسلم مطولا .

٤٨٢— إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلاً وَلاَ عَقِباً وَقَدْ كَانَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ(١) .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

سببه عنه قالت أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعنى بزوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى أبى سفيان وبأخى معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله ويؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب فى النار أو عذاب فى القبر كان خيراً وأفضل ، قالت وذكرت عنده القردة قال مسعر وأراه قال والخنازير من مسخ فقال إن الله فذكره .

(١) إن الله عز وجل لم يجعل لآدمى ممسوخ نسلا ولا عقبا ، فلا يولد له أصلا ، أو لا يعمر نسله ، أو لا يبارك الله له فى ولده ، وقد كانت القردة والخنازير قبل مسخ من مسخ بنى إسرائيل ، فالقردة والخنازير مخلوقة هكذا كما خلقها الله قردة وخنازير ، وستظل ، لا كما يفهم البعض سخفا وكفرا بأنها تتطور إلى أحسن .

٤٨٣–إنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنِي لَحَّانًا اخْتَارَ لِي خَيْرَ الْكَلَامِ كِتَابَهُ الْقُرْآنَ(١) .

أخرجه الديلمى والشيرازى فى الألقاب عن أبى هريرة رضى الله عنه .

« سببه » قال أبو هريرة قلنا يا رسول الله ما رأينا أفصح منك فقال ان الله فذكره .

٤٨٤–إنَّ اللهَ تَعالَى لَيَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ وَمَا يَبْتَلِيهِ إلاَّ لِكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ .

أخرجه الحاكم فى كتاب الكنى وابن منده وابن أبى شيبة وقاسم ابن اصبغ عن أبى فاطمة الضمرى رضى الله عنه وأخرجه الحاكم أيضاً فى المستدرك بلفظ إن الله تعالى ليبتلى عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما واقره الذهبي .

« سببه » عن أبى فاطمة الضمرى قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا

(١) اللحان : كثير اللحن فى الكلام ، بل جعل لسانه صلى الله عليه وسلم لسانا عربيا مبينا ، واختار له خير الكلام القرآن : (نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين) .

نحن يارسول الله فعرفنا فى وجهه الكراهة فقال: أتحبون أن تكونوا كالحمر الصيالة ؟ قالوا لا قال ألا تحبون أن تكونوا أصحاب كفارات فو الذى نفسى بيده ان الله فذكره(١) .

٤٨٥–إنَّ اللهَ تَعالَى نَهَاكُمْ أَنْ تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ .

أخرجه ابن عساكر عن خزيمة بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه .

« سببه – كما فى الجامع الكبير – عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنى آتى امرأتى من دبرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقالها مرتين أو ثلاثة ثم فطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما من دبرها فى قبلها فنعم وأما فى دبرها فإن الله نهاكم فذكره .

٤٨٦–إنَّ اللهَ تَعالَى هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ الْمُسَعِّرُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَلاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ بِمَظْلِمَةٍ ظَلَمْتُهَا

(١) مايصيب المؤمن فى الدنيا من سوء فى مظهره كمرض وتعب يرفع الله له بذلك الدرجات ، حتى الشوكة يشاكها فيثاب على ذلك كرما من الله ، ويبتلى المرء على قدر دينه (وبشر للصابرين) .

إيَّاهُ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ [١] .

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن غير النسائى وابن حبان والبيهقى والضياء فى المختارة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال الترمذى حسن صحيح .

« سببه » ـ كما فى ابن ماجه ـ عن أنس قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد غلا السعر فسعر لنا فقال إن الله فذكره .

٤٨٧ ـ إنَّ اللهَ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلاَةِ [١]

أخرجه الإمام احمد وأصحاب السنن وابو نعيم عن انس بن مالك رضى الله عنه .

---

(١) الله الخالق لكل شىء والقابض الآخذ المانع المسعر ، والباسط الموسع فى الرزق على من يشاء الرزاق المسعر الذى يرفع سعر الأقوات ويضعها ، تكثر فترخص ، وتقل فيرتفع الثمن . . وقال مالك والشافعى : أفاد الحديث أن التسعير حرام لأنه جعله مظلمة ، وقال ابن العربى المالكى : الحق جواز التسعير وضبط الامر على قانون ليس فيه مظلمة لأحد من الطائفتين ، وما قاله المصطفى حق ، ومافعله حكم لكن على قوم صحت نياتهم ودياناتهم ، أما قوم قصدوا أكل مال الناس والتضييق عليهم بالاحتكار فبابه واسع وحكمه أمضى . اه

(١) للصائم المسافر أن يفطر إذا بلغت المسافة مسافة القصر (ثمانين كيلو تقريبا) ويقصر الصلاة .

« سببه » عنه ـ كما فى ابى داود ـ عنه قال أغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فقال اجلس فأصب من طعامنا هذا فقلت إنى صائم فقال . اجلس أحدثك عن الصلاة وعن الصيام إن الله وضع فذكره وتتمته وعن المرضع والحبلى وليس فى رواية الترمذى الصوم وفى آخره والله لقد قالهما جميعا أو أحدهما قال فتلهفت نفسى ان لا اكون أكلت من طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٨٨ ـ إنَّ اللهَ وملاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ

أخرجه الإمام احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن البراء ابن عازب ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً عن عبدالرحمن بن عوف والطبرانى فى الكبير عن النعمان بن بشير والبزار عن جابر رضى الله عنهم .

« سببه » أخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصف المقدم رقة فقال . إن الله فذكره فازدحم الناس عليه ولفظ رواية أبى داود عن البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول إن الله فذكره قال فى الرياض إسناده حسن وقال الهيثمى رجال احمد موثقون .

٤٨٩– إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُهْلِكْ قَوْماً أَوْ يَمْسَخْ قَوْماً فَجَعَلَ لَهُمْ نَسلاً وَلاَ عَاقِبَةً وإنَّ القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ خُلِقُوا قَبْلَ ذَلِكَ

أخرجه الطحاوى فى الآثار عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

« سببه » عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهى مما مسخ فقال إن الله فذكره .

٤٩٠– إنَّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إلاَّ المَارِدَ المُتَمَرِّدَ الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللهِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ

أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما فيه هشام بن عمار ولأبى داود فيه مقال وقال ابن حجر صدوق أخرجه النجارى والأربعة فيه ابراهيم بن أمين قال الذهبى ضعفه أبو حاتم .

سببه عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته فمر بقوم فقال من القوم فقالوا نحن المسلمون وامرأة تحصب تنورها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج التنور تنحت به فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت أنت رسول الله ؟ قال نعم قالت بأبى أنت وأمى أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أو ليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها قال : بلى قالت فان الأم لا تلقى ولدها فى النار

فأكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع رأسه فقال إن الله فذكره .

٤٩١– إنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انتزاعا ينتزعه مِنَ العِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حَتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا(١) .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والترمذى وابن ماجه عن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

سببه أخرج الإمام أحمد والطبرانى من حديث أبى أمامة قال لما كان فى حجة الوداع قال النبى صلى الله عليه وسلم خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع فقال أعرابى كيف يرفع ؟ فقال : ألا ان ذهاب العلم ذهاب حملته ثلاث مرات وفى رواية عنه يا نبى الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع إليه رأسه وهو مغضب فقال هذه اليهود والنصارى بين

---

(١) فى ذلك الحديث دلالة على مكانة العلماء ، وأن قبض العلماء خسارة على الأمة ، وأن فضل العلم وأهميته أن يجد الداعى إليه ، والذى يعمل به ، فأحيوا علم الإسلام بحفظه كتابا وسنة والعمل به لتكونوا مثلا وقدوة ، ولا تسألوا الجهال ليفتوا بغير علم فيضلوا عن الصراط المستقيم .

أظهرهم المصاحف لم يتعلموا منها فيما جاءهم أنبياؤهم قال ابن حجر اشتهر هذا الحديث من رواية هشام وفى رواية حتى لم يترك عالما .

٤٩٢ — إِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يَقْبَلُ مِنَ العَمَلِ إلاَّ مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ .

أخرجه أبو داود والنسائى عن أبى أمامة الباهلى (١) رضى الله عنه قال الحافظ العلائى والحديث صحيح صححه الحاكم وقال المنذرى : اسناده جيد ، وقال العراقى : حسن وقال تلميذه ابن حجر جيد .

سببه ـ كما فى سنن النسائى ـ عن أبى أمامة الباهلى قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شىء له فأعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا شىء له ثم قال ان الله تعالى فذكره .

٤٩٣ — إِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يَقْبَلُ صَلاَةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ إِزَارَهُ (٢)

---

(١) أبو أمامة : صدى بن عجلان الباهلى ، صحابى مشهور ، روى ٢٥٠ حديثا ، سكن مصر ثم انتقل إلى حمص ومات بها سنة إحدى وثمانين ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة .

(٢) مسبل إزاره : أى أرخى إزاره كبرا واختيالا ، لأن الصلاة محل تواضع لله ، وأمره الرسول بالوضوء ليطهر الظاهر والباطن : الظاهر بالوضوء والباطن بترك =

أخرجه أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال النووى اسناده صحيح على شرط مسلم وأعله المنذرى قال فيه أبو جعفر رجل من المدينة لا يعرف .

سببه عن أبى هريرة قال بينما رجل يصلى مسبلا ازاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب وتوضأ فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه فقال انه كان يصلى وهو مسبل ازاره وأن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره .

٤٩٤ — إِنَّ اللهَ لاَ يُقَدِّسُ أُمَّةً لاَ يُعْطُونَ الضَّعِيفَ مِنْهُمْ حَقَّهُ (١)

أخرجه الإمام الشافعى والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه وابن ماجه عنه بلفظ لا يؤخذ لضعيفهم من شريرهم وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن جابر رضى الله عنه .

سببه ـ كما رواه الشافعى ـ أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة

= التكبر ، ومعنى لا يقبل صلاته أى لا يثيبه عليها ، وإن كانت أجزأته تأديتها ، والمعنى أن الله لا يثيب على صلاة المتكبر .

(١) قال تعالى : (فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر) وقال : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه .

أقطع الناس الدور فقال: حى من بنى زهرة نكب عنا ابن أم عبد يعنون ابن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلم بعثنى اذن ان الله لا يقدس فذكره

٤٩٥ – إِنَّ اللهَ لاَ يَنَامُ وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ القِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وعمل النهار قبل عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ ما انتهى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ (١).

أخرجه مسلم وابن ماجه عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه :

سببه – كما فى ابن ماجه – عن أبى موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله فذكره.

٤٩٦ – إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا (٢)

أخرجه الشيخان والإمام مالك فى الموطأ عن أبى هريرة رضى

(١) الله لا إله إلا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ، وقال : (الله نور السموات والأرض) والسبحات : جمع سبحه وهى : العظمة .

(٢) بطرا : كبرا وخيلاء .

الله عنه وفى رواية خيلاء .

سببه – كما فى مسلم – من حديث زيادة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه وقد رأى رجلا يجر ازاره فجعل يضرب الأرض برجله وهو أمير على البحرين وهو يقول: جاء الأمير جاء الأمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله فذكره ، وفى رواية عن ابن عمر : مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى إزارى استرخاء فقال عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال : زد فزدت فما زلت أتحراها بعد فقال بعض القوم أين فقال أنصاف الساقين .

٤٩٧ – إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ

أخرجه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه – كما فى مسلم – قال أبو هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعى بالإسلام هذا من أهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتالا شديداً فأصابته جراحة قيل يا رسول الله الرجل الذى قلت آنفا انه من اهل النار قاتل اليوم قتالا شديداً وقد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم فى النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم كذلك اذ قيل انه لم يمت لكن به جرحا شديداً فلما كان الليل

لم يصبر على الجراح فقتل [1] نفسه فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين فذكره .

٤٩٨ – إنَّ اللهَ يحِبُّ الإنفاقَ وَيُبْغِضُ الإقتارَ أنفِقْ وَأطعِمْ وَلاَ تَصُرَّ فَيُصرَّ عَلَيْكَ الطَّلَبُ .

أخرجه ابن عساكر عن عمران بن حصين رضى الله عنه .

(سببه) – كما فى الجامع الكبير – عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف عمامتى من ورائى فقال يا عمران ان الله يحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولا على قتل حية أو عقرب ان الله أو كما قال

٤٩٩ – إنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ

أخرجه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها .

(سببه) – كما فى البخارى – عنها قالت دخل رهط من اليهود على النبى

---

(١) الرجل يقاتل حمية ، والرجل يقاتل شجاعة ، والرجل يقاتل للذكر والرياء . ومن قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله ، وقتل النفس والانتحار وعدم الصبر دليل على عدم الإيمان والصدق فيه .

صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليكم ، قالت عائشة : ففهمتها ، فقلت وعليكم السام واللعنة ، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق فى الأمر كله فقلت يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وعليكم وأخرجه الإمام احمد عنها أيضاً .

٥٠٠ – إنَّ اللهَ تعالى يحِبُّ إذَا عَمِلَ أحَدُكُمْ عَمَلاً أنْ يُتْقِنَهُ

أخرجه البيهقى فى الشعب عن عائشة رضى الله عنها وكذا أبو يعلى وابن عساكر وغيرهما .

(سببه) – كما فى الاستيعاب – أن كليبا الجرمى خرج مع أبيه شهاب الى جنازة شهدها النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : وأنا غلام أفهم وأعقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب من العامل اذا عمل شيئا ان يحسن ، وفى رواية بعد قوله أفهم واعقل وانتهى بالجنازة إلى القبر ولم تمكن فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سدوا فى هذا حتى ظن الناس أنه سنة فالتفت إليهم فقال ان هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن : ان الله فذكره .

٥٠١ – إنَّ اللهَ يُحْدِثُ مِنْ أمْرِهِ مَا يَشَاءُ وإنَّهُ قَدْ قَضَى ، أوْ قَالَ

أحدَثَ أنْ لاَ تَكَلَّمُوا فِي الصَّلاَةِ (١)

أخرجه عبد الرازق عن ابن مسعود رضى الله عنه .

(سببه) ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال : كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فيرد علينا فلما جئت من أرض الحبشة سلمت عليه فلم يرد على فأخذنى ما تقدم وما تأخر ثم انتظرته فلما قضى صلاته ذكرت ذلك له فقال إن الله فذكره .

٥٠٢ ـ إنَّ اللهَ تعالَى يَرْفَعُ بِهـذَا الْكِتَابِ أقواماً وَيَضعُ بِهِ آخَرِين (٢)

أخرجه مسلم وابن ماجه عن عمر رضى الله عنه .

(سببه) ـ كما فى مسلم ـ عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقى عمر بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال : من استعملت على أهل الوادى ؟ فقال : ابن ابزى : قال : مولى من موالينا قال فاستخلفت

---

(١) الكلام فى الصلاة يبطلها .

(١) يرفع الله أهل القرآن بالقرآن ، فهم أهل الله وخاصته ، ويرفع الله العاملين بالقرآن وأخرج به المؤمنين من الظلمات إلى النور (وأنزلنا إليكم نورا مبينا) .. ويضع به من خالفه بكفر أو فسق ، واستهان بالقرآن ، ولم يكن من أهله .

عليهم مولى قال إنه قارىء لكتاب الله وإنه عالم بالفرائض قال عمر أما أن نبيكم صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع فذكره .

٥ ـ إنَّ اللهَ تعالَى يُعذِّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنيا (٢) .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم عن هشام بن حكيم رضى الله عنهما وأحمد والبيهقى فى الشعب عن عياض بن غنم قال العراقى إسناد أحمد صحيح .

سببه : ـ كما فى مسلم ـ عن هشام ، أنه مر على ناس بالشام قد اقيموا فى الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال : ما هذا ؟ قيل : يعذبون فى الخراج ، قال : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله فذكره .

٥٠٤ ـ إنَّ اللهَ تعَالَي يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ (١) .

أخرجه ابن النجار عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه .

---

(١) كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه ، والذين يعذبون الناس بغير حق ظلما يعذبهم الله يوم القيامة عذاب السعير .

(١) « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(سببه) ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال : دخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خارجا من المسجد فاتبعته أمشى وراءه لا يشعر بى ثم دخل نخلا فاستقبل القبلة فسجد وأطال السجود وأنا وراءه حتى ظننت أن الله قد توفاه ، فما قبلت أمشى حتى جئت فطأطأت رأسى أنظر فى وجهه فرفع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن ؟ فقلت لما أطلت السجود يا رسول الله خشيت أن يكون الله توفى نفسك فجئت أنظر فقال : إنى لما رأيتنى دخلت النخل لقيت جبريل قال : أبشرك أن الله عز وجل يقول : من سلم عليك فذكره .

٥٠٥ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْسِمُ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى الشَّمْسِ .

أخرجه ابن عساكر عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بعد أن صلى الصبح وهى نائمة فحركها برجله وقال : يا بنية قومى تشاهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين إن الله يقسم فذكره .

٥٠٦ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ فَإِذَا

عَلَيكَ أَمْرٌ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ(١) .

أخرجه أبو داود والنسائى فى عمل اليوم والليلة عن عوف بن مالك رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى أبى داود ـ عنه أنه حدثهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال : المقضى عليه لما أدبر حسبى الله ونعم الوكيل (تعريضا بأنه مظلوم) قال النبى صلى الله عليه وسلم : إن الله فذكره .

٥٠٧ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعَرِ غَنَمِ كَلْبٍ .

أخرجه الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها وضعفه البخارى قال الترمذى لا يعرف إلا من طريق الحجاج بن أرطاة .

---

(١) إن الله تعالى يلوم على العجز والتقصير ، فأنت مقصر بتركك الاحتياط والأخذ بالأسباب ، بإحضار الشهود وإقامة الحجة ، وعلى العاقل أن يتكيس ويتدبر الأمور بعقل راجح ، فإذا عابه أمر بعد أخذ الأسباب ، وبذل جهده ، فليقل : حسبى الله ونعم الوكيل . فإن الله يأخذ بثأرك وينصرك ، فتوكل مع التدبر ، ولا تتواكل فتحاسب على كسلك وتواكلك .

سببه ـ كما فى ابن ماجة ـ عنها قالت فقدت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه فإذا هو بالبقيع رافعاً رأسه إلى السماء . فقال : يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قالت : قد قلت وما بى ذلك ولكننى ظننت أنك أتيت بعض نسائك فقال إن الله تعالى فذكره .

٥٠٨ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ .

أخرجه البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

سببه عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير فى ركب يحلف بأبيه فقال : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت .

وفى رواية له أيضا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر رضى الله عنه فو الله ما حلفت بها منذ سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ذاكراً ولا آثراً أى حاكيا عن غيره .

٥٠٩ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ خَيْراً فَإِنَّهُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَمَا تَعْلَقُ

يَدَاهَا الْخَيْطَ فَمَا يَرْغَبُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ[١] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه ، قال الهيثمى : رجاله ثقات .

سببه عن المقدام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره .

٥١٠ — إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَا جَذَعاً ثُمَّ ثَنِياً ثُمَّ رُبَاعِياً ثُمَّ سَدِيسِياً ثُمَّ بَازِلاً[٢] .

---

(١) إن الله يوصيكم بالنساء خيرا ، فرفقا بهن ، فإن منهن أمهاتكم وبناتكم وأرحامكم ، جعلهن الله سكنا لكم ، فاتقوا الله فيهن ولا تطلقوا إلا للضرورة القصوى ، فان أبغض الحلال عند الله الطلاق ، وإن أهل الكتاب يتزوجون وبعض نسائهم لاتملك شيئا ، فهى فقيرة للغاية لاتجد خيطا ، ومع ذلك لايفارقها إلا بالموت فيندب لكم عدم الطلاق والصبر عليهن ، فإنهن خلقن من ضلع اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا .

(٢) بدأ جذعا ـ أى شابا فتيا ، والفتى من الإبل ما دخل فى الخامسة ، ومن بقر وماعز : فى الثانية ، وضأن : ما تم العام . ثم ثنيا من الإبل مادخل السادسة ، ورباعيا : السابعة وسديسيا : الثامنة ، ثم بازلا : مادخل فى التاسعة ، وحينئذ تكمل قوته . قال عمر : وما بعد البزال إلا النقصان ، خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ، ومع ذلك : فلا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله .

أخرجه الإمام أحمد عن عمر رضى الله عنه قال الهيثمى فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات .

سببه أخرج أحمد من حديث علقمة بن عبد الله المزنى قال حدثنى رجل قال كنت فى مجلس عمر رضى الله عنه بالمدينة ، فقال لرجل من القوم : كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام ؟ قال سمعته يقول فذكره أى فالاسلام استكمل قوته وسيأخذ فى النقصان .

٥١١ – إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ .

أخرجه الحاكم عن سلمان رضى الله عنه والشيخان بلفظ : الأرواح جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

سببه عنه أن امرأة كانت تضحك النساء بمكة قدمت المدينة فنزلت على امرأة تضحك النساء بالمدينة فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الأرواح فذكره .

٥١٢ – إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ .

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائى والطيالسى والدارمي وابن خزيمة عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن مولى أسامة بن زيد أن أسامة كان يركب إلى مال له بوادى القرى وكان يصوم الاثنين والخميس فقلت له أتصوم وقد كبرت ورققت فقال إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس ، فقلت : يا رسول الله أتصوم يوم الاثنين والخميس فقال إن الأعمال فذكره .

٥١٣ – إِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَّاتِهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ[1] .

أخرجه الترمذى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سببه تقدم فى حديث إذا وضع الطعام .

٥١٤ – إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ .

أخرجه الإمام مالك فى الموطأ والشيخان عن عائشة رضى الله عنها .

سببه – كما فى البخارى – عنها أنها اشترت نمرقة[2] فيها تصاوير

---

(١) وهذا يناسب أدب المائدة ، ودعوة إلى الأدب الرفيع فى تناول الطعام ، ومراعاة شعور الآكلين الآخرين .

(٢) النمرقة ، بضم النون والراء : الوسادة .

فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله قالت فعرفت فى وجهه الكراهة فقلت : يا رسول الله أتوب الى الله والى رسوله ماذا أذنبت ؟ فقال رسوله الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة ؟ قلت : اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال ان البيت فذكره .

٥١٥– إِنَّ الْبِكْرَ لَتُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحِي فَتَسْكُتُ فَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا(١) .

أخرجه بن عساكر عن عائشة رضى الله عنه .

سببه عنها قالت قلت : أتستأمر النساء فى أبضاعهن قال : إن البكر فذكره .

٥١٦– إِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ .

أخرجه الشيخان والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنه ، وروى عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم وذكره الحافظ السيوطى فى الأحاديث المتواترة .

---

(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر ، وإذنها سكوتها) رواه مسلم . والاستئمار طلب الامر ، والإذن من البكر دائر بين القول والسكوت لأنها ربما تستحى من التصريح ، وأما الثيب فاذنها صريح بالقول لا بالسكوت .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن الحسن عن أبى بكرة أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يعظ اخاه فى الحياء ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان الحياء فذكره .

٥١٧– إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْعَفَافَ وَالْعِيَّ عِيَّ اللِّسَانِ لَا عِيَّ الْقَلْبِ وَالْعَمَلَ مِنَ الْإِيمَانِ وَإِنَّهُنَّ يَزِدْنَ فِي الْآخِرَةِ وَيَنْقُصْنَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا يَزِدْنَ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَنْقُصْنَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّ الْفُحْشَ وَالشُّحَّ وَالْبَذَاءَ مِنَ النِّفَاقِ وَإِنَّهُنَّ يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْقُصْنَ مِنَ الْآخِرَةِ وَمَا يَنْقُصْنَ مِنَ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا(١) .

أخرجه الحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والطبرانى فى الكبير وأبو الشيخ فى الثواب وأبو نعيم فى الحلية والديلمى وابن عساكر عن جد معاوية بن قرة فيه عبد الحميد بن سوار ضعيف وبكر بن بشر مجهول ومحمد بن ابى البشرى له مناكير .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن محمد بن أبى البشرى المتوكل

---

(١) العى عى اللسان ، والضعف ضعف اللسان لا ضعف القلب ورقته فإذا فوت الحياء فرصة دنيوية ، فانه يزيد الأجر فى الآخرة بأكثر مما فوت فى الدنيا وإن الفحش فى القول والعمل والبخل وسوء القول من النفاق . فإذا كسبت بهن مكسبا دنيويا فقد خسرت الآخرة وهى الأبقى .

المسقلانى عن بكر بن بشر السلمى عن عبد الحميد بن سوار عن إياس ابن معاوية بن قرة عن ابيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء فقالوا يا رسول الله الحياء من الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كله، ثم قال رسول الله إن الحياء فذكره .

٥١٨ – إنَّ الْخَالَةَ وَالِدَةٌ(١) .

أخرجه الإمام احمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن على رضى الله عنه .

سببه عنه قال لما خرجنا من مكة تبعتنا ابنة حمزة تنادى يا عم عم فتناولتها بيدها فدفعتها إلى فاطمة فقلت دونك ابنة عمك فلما منا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : ابنة عمى وخالتها عندى يعنى أسماء بنت عميس ، فقال : زيد ابنة أخى فقلت : أنا أخذتها وهى ابنة عمى ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقى وخلقى وأما أنت يا زيد فمنى وانا منك واخونا ومولانا والجارية عند خالتها فان الخالة والدة فقلت يا رسول الله ألا تتزوجها قال انها ابنة أخى من الرضاعة .

---

(١) أى فى منزلة الوالدة لانها شقيقتها .

٥١٩ – إنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِه .

أخرجه الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه وقال الترمذى غريب وقال الهيثمى وفيه ضعيف .

سببه – كما فى الترمذى – عن أنس قال جاء للنبى صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال إن الدال فذكره ويأتى نحوه فى حديث الدال .

٥٢٠ – إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ(١) .

أخرجه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه زاد البخارى فى رواية وإنما الأعمال بخواتيمها .

سببه – كما فى البخارى – عن سهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) لأن الأعمال بالنيات . والامور بمقاصدها ، والله المطلع على السرائر ، وهو الموفق إلى حسن الخاتمة .

التى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفى أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة ألا اتبعها يضربها بسيفه ، فقالوا : ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم اما إنه من أهـل النار فقال رجل من القـوم : انا صاحبه ، قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابته بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفـسه فخرج الرجل الذى تبعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قال : الرجل الذى ذكرت آنفا ، إنه من أهل النار ، فاعظم الناس ذلك ، فقلت : إنا لكم به فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الأرض وذبابته بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل فذكره .

٥٢١ – إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ

مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سخطهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1)

أخرجه الإمام مالك والإمام أحمد وأصحاب السنن سوى أبى داود وابن حبان والحاكم من حديث علقمة بن أبى وقاص عن بلال ابن الحارث المزنى رضى الله عنه .

سببه أن علقمة مر برجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك حرمة ولك حقا وإنى رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وأنى سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قالا علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد ينفيه ما سمعت من ذلك .

٥٢٢ – إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عُشْرُ صَلَاتِهِ تُسْعُهَا ثُمْنُهَا سُبْعُهَا سُدْسُهَا خُمْسُهَا رُبْعُهَا ثُلُثُهَا نِصْفُهَا (2)

---

(1) النفس الطيبة تعمل الخير ، ورب كلمة خير لإصلاح بين الناس ، أو لمساعدة مظلوم ، يريد صاحبها الثواب ولكنه لا يظن أن الله سيضاعف له الأجر على أموره التى يجدها يوم القيامة ، فقد يكتب له بالكلمة رضوانه إلى يوم القيامة ولا يعذب فى القبر ولا الحشر ، وكذا المتكلم بالسوء لا يدرى مصير كلمته وسخط الله عليه بالصورة التى تكون له ؛ فعلى المسلم أن يعود لسانه على الحسن من القول والخير منه . ويبتعد عن سوء القول وفحشه .

(2) فعلى المصلى أن يطمئن فى صلاته ويخشع ويتذكر أنه بين يدى الله سبحانه يناجيه ويدعوه

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائى وابن حبان عن عمار ابن ياسر رضى الله عنه .

سببه - كما فى مسند الامام أحمد - أن عمار بن ياسر صلى صلاة فخففها فقيل له يا أبا اليقظان خففت قال هل رأيتمونى نقصت من حدودها شيئاً؟ فقالوا . لا قال بادرت سهو الشيطان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل فذكره .

٥٢٣ - إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ لَهُ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ .

أخرجه النسائى وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

سببه - كما فى ابن ماجة - عنه قال توفى رجل بالمدينة من أهلها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ياليته مات بغير[1] مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله؟ قال إن الرجل فذكره .

٥٢٤ - إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ

(١) أى مات غريبا عن موطن ولادته ، فيأمر الله الملائكة أن تقيس من مكان مولده إلى موضع قطع أجله وموته فى الجنة .

لَيْلَةٍ[2] .

أخرجه الإمام أحمد واصحاب السنن عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه .

سببه - كما فى أبى داود - عنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى بقى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فقال: ان الرجل اذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة قال: فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح ؟ قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر قال الترمذى حسن صحيح .

٥٢٥ - إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَشْفَعُ فِي أَكْثَرَ مِنْ مُضَر وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا .

(١) إذا اقتدى بالإمام واستمر حتى ينصرف من صلاته حسب له قيام ليلة، وهذا الفضل إنما يأتى إذا اجتمعوا فى صلوات يقتدى فيها ، وهذا لا يأتى فى الفرائض المؤداه . .

أخرجه الحسن بن سفيان والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن الحارث بن اقيش أو وقيش العكلى رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهما أربعة أفراط (١) الا دخلا الجنة قالوا : يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان وان الرجل من امتى فذكره .

٥٢٦ — إِنَّ الرَّحْمَةَ لاَ تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ (٢)

أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه .

سببه ـ كما فى الجامع الكبير ـ عنه قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنى اليوم قاطع رحم فقام فتى من الحلقة فأتى خالة له قد كان بينهما بعض الشىء فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد الى المجلس فقال رسول الله ان الرحمه فذكره .

(١) الفرط : المتقدم فى طلب الماء يهىء الدلاء والارشاء ، يقال : فرط القوم فروطا من باب قعد إذا تقدم لذلك ، يستوى فيه الواحد والجمع ، يقال رجل فرط وقوم فرط ، ومنه يقال للطفل الميت : اللهم اجعله له فرطا أى أجرا متقدما ، وافترط فلان فرطا إذا ماتت له أولاد صغار .

(٢) قال تعالى : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) سورة محمد : ٢٢

٥٢٧ — إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلاَدَةِ .

أخرجه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها .

سببه أخرج البغوى عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها أنها أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة فقالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن فى بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة لدخل على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة فذكره .

٥٢٨ — إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ (١)

أخرجه الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه عن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم .

سببه ـ كما فى مسلم ـ عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح فذكره فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فإن الملائكة

(١) فينبغى تغميضه لئلا يقبح المنظر احتراما له وتكريما .

يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له فى قبره ونور فيه .

٥٢٩ — إنَّ الرُّوحَ لَيَلْقَى الرُّوحَ .

أخرجه ابن أبى شيبة وأبو نعيم عن خزيمة بن ثابت بن الفاكة الأنصارى رضى الله عنه .

سببه — كما فى الجامع الكبير — عنه أنه رأى فى المنام أنه يسجد على جبين النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الروح فذكره وفى آخره فأقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم أمره فسجد من خلفه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٣٠ — إنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ الدُّخَانُ وَالدَّجَّالُ وَالدَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَثَلاَثَةُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَنُزُولُ عِيسَى وَفَتْحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ

قَالُوا(١) .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه .

سببه — كما فى مسلم — عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون ؟ قلنا الساعة قال إن الساعة فذكره .

٥٣١ — إنَّ السَّيِّدَ لاَ يَكُونُ بَخِيلاً .

أخرجه الخطيب فى كتاب البخلاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

سببه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنى سلمة من

---

(١) من علامات القيامة وجود عشر علامات ، واقتصر على العشر هنا لأنها أكبرها ، وإلا فهناك غيرها : الدخان يملأ ما بين المشرق والمغرب ، والمسيح الدجال سياح يقطع نواحى الارض فى زمن وجيز ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وخسف هذه الامكنة الثلاث . . وجزيرة العرب : مكة والمدينة واليمن واليمامة يحيط بها بحر الهند والقلزم والفرات ودجله ، ونزول عيسى من السماء إلى الارض حكما عدلا ، وفتح سد يأجوج ومأجوج : صنف من الناس ، ونار تحشر الناس إلى الحشر ، قال الخطابى : هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء إلى الشام والله أعلم .

سيدكم قالوا حر بن قيس وأنا لنبخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان السيد فذكره وسيأتى نحوه فى حديث أى داء أدوأ من البخل .

٥٣٢ — إِنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَالاَ يَرَى الْغَائِبُ .

أخرجه ابن سعد فى الطبقات عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه.
سببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل علياً رضى الله عنه لقتل العاج الذى كان يتردد إلى مارية ليقتله فقال يا رسول الله: أمضى أمرك كيف كان فقال إن الشاهد فذكره وفى آخره ثم رآه على فكشف له عن سوأته فرآه خصيا مجبوبا فتركه [1] .

٥٣٣ — إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بِكُمْ [2] .

---

(١) رمز السيوطى إلى ضعف الحديث ، والمعنى : وليس الشاهد كالغائب : ليس الخبر كالمعاينة ، والشاهد يتصرف حسب ما يظهر له من أحوال .

(٢) لا تأثير للشمس والقمر بذاتهما ، ولا ينكسفان لموت عظيم : (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن) . . .فاذا رأيتم كسوف الشمس وخسوف القمر فصلوا صلاة الكسوف وهى ركعتان جماعة ، والدعاء يكشف الكسوف والخسوف ، وللبخارى من حديث أبى بكرة : « فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم » ولفظ مسلم : « فادعوا وصلوا حتى تنكشف ـ أى حتى يرتفع =

أخرجه الشيخان والنسائى عن ابن مسعود عن ابن عمر والشيخان عن المغيرة والبخارى والنسائى عن أبى بكرة رضى الله عنهم .

سببه أنه لما مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس إنما انكسفت الشمس لموت ابراهيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك ثم ذكره .

٥٣٤ — إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْماً [1] .

أخرجه الشيخان عن أم سلمة رضى الله عنها والبخارى والترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ومسلم عن جابر بن عبد الله وعائشة رضى الله عنهما .

سببه ـ كما فى البخارى ـ عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يدخل على نسائه شهراً فلما مضى تسع وعشرون يوما

= ما بكم من كسوف الشمس والقمر ، والأمر محمول على السنية عند الجمهور ، والوجوب عند أبى حنيفة ، وقد وردت بكيفيات مختلفة : ركعتان كغيرها من الصلاة فى كل ركعة ركوع واحد ، أو ركعتان فى كل ركعة ركوعان وسجدتان .

(١) إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين ، فلو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه أكثر .

غدا عليهن أو راح فقيل له يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهراً فذكره .

٥٣٥ — إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ .

أخرجه الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال الهيثمي فيه ابن لهيعة .

سببه قال عبد الله بن عمرو كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله أقبل وأنا صائم ؟ قال لا فجاء شيخ فقال أقبل وأنا صائم ؟ قال نعم فنظر بعضنا لبعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض إن الشيخ فذكره ويأتى فى حديث لا بأس الخ (١) .

٥٣٦ — إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَأْتِي أَحَدَكُمْ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَأْخُذُ بِشَعْرَةٍ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُدُّهَا فَيَرَى أَنَّهُ أَحْدَثَ فَلَا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا (٢) .

---

(١) لأن القبلة لا تفطر بنفسها، ولكن إذا لم يملك الإنسان نفسه وأنزل بسببها المني أفطر ، والشباب مظنة الشهوة وقوتها وعدم دفعها بخلاف الشيخ الكبير ، ولو امتنع الشاب من باب الاحتياط إذا لم يملك نفسه والاجاز ولا يفطر ، والحديث ضعيف .

(٢) فالنقض للوضوء المبطل للصلاة لا يكون إلا بالتيقن لوجود الناقض له ، وفى هذا وقاية من الظنون والوسواس والتوهم .

أخرجه الامام أحمد وأصحاب السنن عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

سببه أخرج البخارى من حديث الزهرى عن سعيد بن المسيب وعن عباد بن تميم عن عمه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذى يخيل إليه أنه يجد الشىء فى الصلوة فقال لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ثم ذكره .

٥٣٧ — إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّ الْحُمْرَةَ فَإِيَّاكُمْ وَالْحُمْرَةَ وَكُلَّ ثَوْبٍ ذِي شُهْرَةٍ .

أخرجه الحاكم فى الكنى وابن قانع فى معجم الصحابة وابن عدى فى الكامل والبيهقى فى الشعب والطبرانى فى الأوسط عن رافع بن يزيد الثقفى رضى الله عنه .

سببه أخرج أحمد عن رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الحمرة قد ظهرت فكرهها فلما مات رافع بن خديج جعلوا على سريره قطيفة حمراء فعجب الناس من ذلك فقال النبى فذكره

وأخرج احمد عن رافع ابن خديج أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما نزلوا علق كل رجل خطام ناقته ثم أرسلناهن فى السحر ثم جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواحلنا على أباعرنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأسه فرأى على رحالنا أكيسة لنا فيها خيوط من عهن (١) أحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاأرى هذه الحمرة قد علتكم فقمنا سراعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفر بعض إبلنا فأخذنا الأكيسة فنزعناها منها .

٥٣٨ — إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ طَعَامَ الْقَوْمِ إِذَا لَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ (١) .

أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه .

سببه عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتى

---

(١) العهن الصوف المصبوغ ، (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ، وتكون الجبال كالعهن المنفوش) والرحل : كل شىء يعد للرحيل من وعاء للمتاع أو مركب للبعير ، والراحلة : المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى ، وقيل للناقة التى تصلح أن ترحل .

(٢) قال تعالى (ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) . . وهذا بالنسبة للذبيحة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل أمر لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع أى مبتور لا بركة فيه . فالبدء فى كل أمر ببسم الله يجعله مباركا لأن الإنسان عندما يذكر الله ويتذكره ويتأدب بآدابه يفعل الخير ويفعل الله له الخير ويبارك له فى عمله .

بجفنة فكف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نضع أيدينا حتى يضع يده فجاء أعرابى كأنه يطير حتى يهوى إلى الجفنة فأكل منها فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاجلسه ثم جاءت جارية فاهوت بيدها تأكل فاخذ بيدها فاجلسها ثم قال ان الشيطان فذكره وفى آخره إنه لما رآكم كففتم عنها جاء بالأعرابى يستحل الطعام فوالذى لا اله غيره أن يده فى يدى مع أيديهما .

٥٣٩ — إِنَّ الرُّكْبَةَ مِنَ الْعَوْرَةِ (١) .

أخرجه الدارقطنى من حديث النضر بن منصور الفزارى عن عقبة عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه وقال الدارقطنى ضعيف وقال الذهبى فى الميزان النضر بن منصور واهى قال ابن حبان لا يحتج به وعقبة بن علقمة هذا ضعفه الدارقطنى وأبو حاتم الرازى .

سببه — كما فى الجامع الكبير — ورمز لابن عساكر فى تاريخه

---

(١) الفخذ من العورة فيجب ستر ما بين السرة والركبة فى حق الذكر والامة فى الصلاة ، وتستر الحرة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين فى الصلاة ، ومطلقا خارج الصلاة ، وكذا الامة والرجل عورة كل منهما جميع بدنه بالنسبة للأجانب فى حق الانثى والاجنبيات فى حق الذكر ، وأما فى الخلوة فعورة الانثى ولو أمة ما بين السرة والركبة ، وعورة الذكر السوءتان .

عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه قال لقد صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثمان أمراً ما صنعه بى ولا بأبى بكر ولا بعمر قلنا : وما صنع به؟ قال : كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا وقدمه وساقه مكشوفة إلى رأس ركبته وساقه فى ماء بارد وكان يضرب عليه عضلة ساقه فكان إذا جعله فى ماء بارد سكن عنه فقلت يا رسول الله مالك لا تكشف عن الركبة فقال : إن الركبة من العورة يا على فبينا نحن حوله إذ طلع علينا عثمان فغطى ساقه وقدمه بثوبه فقلت سبحان الله يا رسول الله كنا حولك وساقك وقدمك مكشوفة فلما طلع علينا عثمان غطيته فقال أما استحى ممن تستحى منه الملائكة ثم طلع علينا عمر فقال : يا رسول الله ألا أعجبك من عثمان قال ماذاك ؟ .

قال مررت به آنفا وهو حزين كئيب فقلت يا عثمان ما هذا الحزن والكآبة التى بك .

قال مالى لا أحزن يا عمر وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وصهر مقطوع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى وقد قطع صهرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه حفصة بنت عمر فسكت عنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر أفلا أزوج حفصة من هو خير من عثمان قال : بلى يارسول الله فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فى ذلك المجلس وزوج

عثمان بنته الأخرى فقال بعض من حسد عثمان بخ بخ يا رسول الله تزوج عثمان بنتا بعد بنت فأى شرف أعظم من ذا .

قال : لو كان لى أربعون بنتا زوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة ونظر فقال يا عثمان أين أنت وبلوى تصيبك من بعدى قال ما اصنع يا رسول الله قال صبرا صبرا يا عثمان حتى تلقانى والرب عنك راض .

٥٤٠ — إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ [1] .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود عن انس بن مالك رضى الله عنهما .

« سببه » ـ كما فى البخارى ـ عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم اتته صفية بنت حيى فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الأنصار فدعاهما فقال إنما هى صفية قالا سبحان الله قال إن الشيطان فذكره .

---

(١) إن كيد الشيطان يتمكن من الإنسان فيوسوس له ويضله تمكنا تاما خفيا سريعا قريبا كجريان الدم فى عروقه وهو لايحس بذلك ، وجوز أن يكون حقيقة ، والله قادر على أن يخلق أجساما دقيقة مثل الجراثيم من الشياطين تسرى فى البدن وتضل ، وروى البخارى فى تعاليقه : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس ، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٥٤١ – إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَتَخَافُ وَفِى لَفْظٍ لَتَفْرَقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ .

أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى وابن عساكر عن بريدة رضى الله عنهما .

« سببه » - كما فى الجامع الكبير - عن بريدة أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم من بعض مغازيه فأتته جارية سوداء فقالت : يا رسول الله إنى كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف قال ان نذرت فاضربى وإلا فلا فجعلت تضرب والنبى صلى الله عليه وسلم جالس فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحتها وقعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٥٤٢ – إن الشياطين فذكره وتتمته إنى كنت جالسا وهى تضرب ثم دخل أبو بكر وهى تضرب فلما دخلت القت الدف تحتها وقعدت عليه(١) .

إِنَّ الصَّائِمَ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ لَمْ تَزَلْ تُصَلِّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ طَعَامِهِ .

(١) خافت المرأة من شدة عمر وصلابته فى الحق ، وأنست لسماحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر والكل على الحق المبين .

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن سوى أبى دواد والبيهقى فى الشعب عن أم عمارة(١) أخت كعب الأنصارية رضى الله عنها وقال الترمذى حسن صحيح .

« سببه » - كما فى الترمذى - عن أم عمارة أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدمت إليه طعاما فقال كلى فقالت إنى صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصائم فذكره .

٥٤٣ – إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى(٢) .

أخرجه الإمام أحمد وأصحاب الكتب الستة عن أنس بن مالك رضى الله عنه .

« سببه » - كما فى البخارى - عن ثابت البنانى قال سمعت انس ابن مالك يقول لامرأة من أهله : تعرفين فلانة ؟ قالت : نعم قال : فإن النبى صلى الله عليه وسلم مر بها وهى تبكى عند قبر فقال : أتقى

(١) أم عمارة ، يقال اسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو الانصارية ، والدة عبد الله بن زيد ، صحابية مشهورة . (تقريب التهذيب ج ٢ ص ٦٢٣ لابن حجر)

(٢) وعند الصدمة الاولى تهتز للنفس ، ويكون تأثير المصاب فى أقسى حالات المصيبة ، وهنا يتبين الإيمان وقوته ، والتسليم لله سبحانه وتعالى : وبشر الصابرين .

الله واصبرى ، فقالت : إليك عنى فانك خلو من مصيبتى قال : فجاوزها ومضى فمر بها رجل فقال : ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : ما عرفته قال إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجاءت على بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن الصبر فذكره .

٥٤٤ — إِنَّ الصَّدَقَةَ لاَ تَنْبَغِى لآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِىَ أَوْسَاخُ النَّاسِ (١) .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم عن عبد المطلب بن ربيعة رضى الله عنه .

« سببه » — كما فى مسلم — أنه اجتمع أبو ربيعة والعباس ابن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين لى وللفضل بن عباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأمر بهما على هذه الصدقة فاصابا منها ما يصيب الناس فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم

---

(١) إن الصدقة المعهودة والمراد بها الزكاة ؛ وهى المفروضة لاتحل لآل محمد وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب ، ونبه على أن علة التحريم الكرامة بقوله : (إنما هى أوساخ الناس : أدناسهم وأقذارهم ، لانها تطهرهم نفساً ومالا ، قال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وما أباح الرسول الصدقة للفقير إلا للاضطرار ، وكم نهى عن السؤال وذل السؤال وقال : (اليد العليا خير من اليد السفلى) .

تكلم أحدنا فقال يا رسول الله جئنا لتأمرنا على هذه الصدقة فقال إن الصدقة فذكره .

٥٤٥ — انَّ الصَّدَقَةَ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللهِ وَالْهَدِيَّةَ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ الرَّسُولِ وَقَضَاءِ الْحَاجَةِ (١) .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفى رضى الله عنه .

« سببه » عنه قال : قدم وفد ثقيف على النبى صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه؟ قالوا صدقة قال ان الصدقة فذكره فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم .

٥٤٦ — انَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لَنا وَانَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ .

أخرجه الإمام أحمد والترمذى والنسائى والحاكم عن أبى رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما واقره الذهبى .

---

(١) الهبة تمليك عين فى الحياة مجانا ، فاذا انضم إلى التمليك قصد تكريم المعطى والشعور بفضله فهى هدية ، وإذا قصد بها العطف على محتاج والثواب فهى صدقة .

« سببه » كما فى الترمذى عن ابى رافع رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بنى مخزوم على الصدقة فقال لأبى رافع اصحبنى كيما تصيب منها فقال حتى آتى رسـول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فانطلق إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ان الصدقة فذكره .

٥٤٧ إِنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ طَهُورٌ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَلَو إِلَى عَشْرِ حِجَجٍ فإذَا وَجَدْتَ الْمَاءَ فَأَمِسَّهُ بَشَرَتَكَ[1] .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه .

« سببه » كما فى أبى داود عن رجل من بنى عامر قال : دخلت فى

---

(١) الصعيد الطيب : التراب الطاهر طهور مطهر رافع للحدث الاصغر والاكبر عند عدم وجود الماء أو عدم التمكن من استعماله لعذر ولو إلى عشر سنين مادام الماء غير موجود فاذا وجد الماء وتمكن من استعماله حيث لا عذر فلا يجوز العدول عن الماء إلى التيمم . فامس الماء وأوصله لى بشرتك فى الطهارة من وضوء وغسل . فالتيمم ينقضه رؤية الماء إذا قدر على استعماله . والمراد بالصعيد فى هذا الحديث تراب له غبار عنـــد الشافعية . ويصح بدون غبار عند الحنفية . بل أجازوا التيمم بالضرب على الصخر والتيمم ضربتان : ضربة للوجه وضربة لليدين .

الاسلام فأهمنى دينى فأتيت أباذر فقال أبو ذر : إنى اجتويت المدينة فأمر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وبغنم فقال لى : اشرب من البانها ، فقال أبو ذر : فقلت: نعم هلكت يا رسول الله ،قال : وما اهلكك؟ قلت : إنى كنت اعزب عن الماء ومعى اهلى فتصيبنى الجنابة فاصلي بغير طهور فأمر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فجاءت جارية سوداء بعس يتخضض ماؤه ملآن فتسترت إلى بعير فاغتسلت ثم جئت ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباذر إن الصعيد فذكره .

٥٤٨ –إِن الطَّعْنَ شَهَادَةٌ والْبطْنَ شَهَادَةٌ والنُّفَسَاءَ شَهَادَةٌ والْحَرْقَ شَهَادَةٌ وَالْغَرَقَ شَهَادَةٌ وَالْهَدْمَ شَهَادَةٌ وَذَاتَ الْجَنْبِ شَهَادَةٌ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن رافع بن خديج رضى الله عنه

سببه — كما فى الجامع الكبير — عن اسمعيل بن عبد الله بن رفاعة ابن رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابن أخى جبر الأنصارى فجعل أهله يبكون عليه فقال لهم جبر لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهن فليبكين ما دام حيا فاذا وجبت فليسكتن فقال بعضهم ما كنا نرى أن يكون موتك على فراشك حتى تقتل فى سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوما الشهادة إلا فى القتل فى سبيل الله ؟ إن شهداء أمتى إذن لقليل:

إن الطعن شهادة فذكره (١)

٥٤٩ – إِنَّ الطَّيْرَ إِذَا أَصْبَحَتْ سَبَّحَتْ رَبَّهَا وَسَأَلَتْهُ قُوتَ يَوْمِهَا (٢) .

أخرجه الخطيب عن على أمير المؤمنين رضى الله عنه .

سببه: أخرج الخطيب فى ترجمة عبيد بن الهيثم الأنماطى عن الحسين ابن علوان عن ثابت بن أبى صفية عن على بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين، قال ثابت: كنا مع على بن الحسين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بنا عصافير يصحن فقال أتدرون ما تقول قلنا لا قال أما إنى لا أعلم الغيب لكن سمعت أبى عن جدى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الطير فذكره والحسين بن علوان ضعيف .

٥٥٠ – إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَتَمَّ وُضُوءَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِى صَلَاتِهِ خَرَجَ مِنْ صَلَاتِهِ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ .

---

(١) إن الموت بهذه الاسباب الظاهرية من طعن بآلة أو مرض بطن أو حالة النفاس أو حرق أو غرق أو بسبب هدم جدار عليه شهادة . والجنب ما تحت الابط إلى الكشح . والجمع جنوب مثل فلس وفلوس . وذات الجنب علة صعبة وهى ورم حار يعرض للحجاب المستبطن للاضلاع . والمبطون عليل البطن . وكل ذلك مثل الشهيد فى أنهم يقربون من أجر الشهيد الحقيقى الذى مات فى سبيل إعلاء كلمة الله مجاهدا لله .

(٢) قال تعالى : «تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا» الإسراء آية ٤٤.

أخرجه سعيد بن منصور عن عثمان بن عفان رضى الله عنه .

سببه كما فى الجامع الكبير ورمز لسعيد بن منصور عن حمران قال كنت عند عثمان بن عفان إذ دعا بوضوء فتوضأ فلما فرغ قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما توضأت ثم تبسم وقال هل تدرون فيم ضحكت قالوا الله ورسوله أعلم قال إن العبد فذكره .

٥٥١ – إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِى لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سُخْطِ اللهِ لَا يُلْقِى لَهَا بَالًا يَهْوِى بِهَا فِى جَهَنَّمَ (١) .

أخرجه الإمام أحمد والبخارى والنسائى والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

سببه – كما فى رواية الحاكم – قال كان رجل بطال يدخل على الأمراء فيضحكهم فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هؤلاء فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد فذكره .

---

(١) فى هذا الحديث حث على تهذيب القول والتكلم بالطيب من القول والتدبر فى كل كلمة يقولها المسلم بأن يفكر قبل أن ينطق ويحاسب نفسه لينال الدرجات ويبعد عن جهنم ، «إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» .

فهرس الكتاب

الهمزة مع الراء

الحديث — الصفحة

الحديث — الصفحة

تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع الجزء الأول من كتاب

﴿ البيان والتعريف ﴾

ويليه الجزء الثانى إن شاء الله

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير تلفون ٢٧٦٥٣٨ – ٢٧٢١٨٤
حارة حريك ـ لبنان